82 (0?)

كتاب

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المعروف

بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

(الجزء السابع)

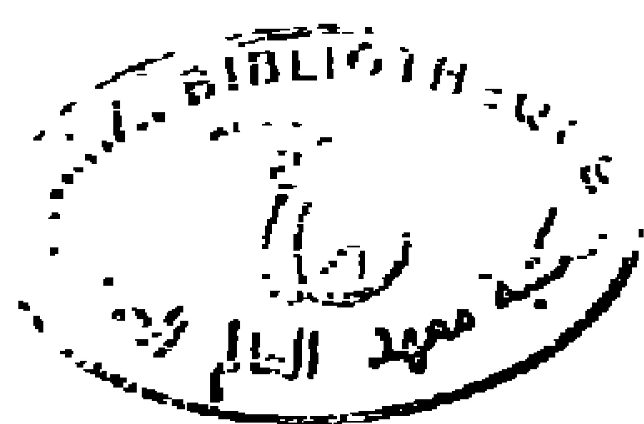
﴿ الطبعة الاولى ﴾

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

١٩٢٥



5033



بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ﴿ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث ﴾

ابو الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي علي الفارسي اخذ عن خاله علم العربية وطوف الآفاق ورجع الى الوطن وكان خاله أوفده على الصاحب ابن عباد الى جهة الري فارتضاه واكرم مثواه ثم تقرب ابو الحسين ولقي الناس في انتقاله وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعات واملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان وآل أمره الى ان وزر للامير شاد عرسى ستان ثم اختص بالامير اسماعيل بن سبكتكين بغزنه ووزر له ثم عاد الى نيسابور ثم توجه الى مكة وجاور بها ثم عاد الى غزنه ورجع الى نيسابور ثم انتقل الى اسفراين ثم استوطن جرجان الى ان مات وقرا عليه اهلها منهم عبد القاهر الجرجاني وليس له استاذ سواه وللصاحب ابن عباد مكاتبات اليه مدونة وله تصانيف منها كتاب الهجاء وكتاب الشعر مات ٤٢١ ومن شعره

ولا غصن الا ما حواه قباؤه ... ولا دعص الا ما خبته مآزره
وامضى من السيف المنوط بخصره ... اذا شيم[1] سيف تنتضيه محاجره

---

(١) ب شم والصواب عند السيوطي

(٢) ﴿ محمد بن الحسين بن محمد الطبري النحوي ﴾

يعرف بابن نجدة مشهور في اهل الأدب وله خط مرغوب فيه قرأ على الفضل بن الحباب الجمحي ابن خليفة ومن شعره

شفاء العمى حسن السؤال وانما يطيل العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فانما خلقت اخا عقل لتسأل بالعقل

(٣) ﴿ محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة ﴾

بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم البروجردي اديب فاضل مصنف له كتاب الفتح على ابي الفتح . والتجني على ابن جني يرد فيه على ابو الفتح بن جني في شرح شعر المتنبي ومولده في ذي الحجة سنة ٣٣٠ كان موجودا سنة ٤٥٥ ومن شعره

ايها القاتلي بعينيه رفقا انما يستحق ذا من قلاكا
اكثر اللائمون فيك عتابي انا واللائمون فيك فداكا
ان لي غيرة عليك من اسمي انه دائما يقبل فاكا[1]

(٤) ﴿ محمد بن حيويه بن المؤمل ﴾

الوكيل ابو بكر بن ابي روضة الكرجي النحوي روى عن ابراهيم ابن الحسين ومحمد بن المغيرة السكري من اهل همذان وروى عنه كامل ابن احمد النحوي وابو الحسن بن الصباح وابو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي السمرقندي الحافظ وقال لا اعتمد عليه وقد تكلموا فيه وليس

(١) قال السيوطي انهذا الشعر يؤيد ان اسمه حمد والاقرب انه يريد فورجه كانه فومرجه اي تشبث بالاسنان

عندهم بزاك وسئل عن سنه فقال مائة واثنتي عشرة سنة ومات سنة ٣٧٣

(٥) ﴿ محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ﴾

ابو عبد الله كان مولى لبني هاشم لانه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان ابوه زياد عبدا سنديا وكان من اكابر ائمة اللغة المشار اليهم في معرفتها نحويا لم يكن للكوفيين اشبه برواية البصريين منه رواية لاشعار القبائل ناسبا وكان ربيباً للمفضل الضبي سمع منه الدواوين وصححها واخذ عن الكسائي كتاب النوادر واخذ عن ابي معاوية الضرير والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود القاضي واخذ عنه ابراهيم الحربي وابو عكرمة الضبي وابو العباس احمد بن يحيي ثعلب وابن السكيت وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء وكان احفظ الناس للغات والايام والانساب. وقال ابو العباس ثعلب قال لي ابن الاعرابي امليت قبل ان تجيئني يا احمد حمل جمل وقال ثعلب انتهى علم اللغة والحفظ الى ابن الاعرابي وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيراً وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول في كلمة رواها الاصمعي سمعت من الف اعرابي خلاف ما قاله الاصمعي وقال شاهدت ابن الاعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان كل يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب قال ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط وما اشك في انه املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر واللغة اغزر منه وقال محمد بن الفضل الشعراني كان للناس رؤساء كان سفيان الثوري رأسا في الحديث وابو حنيفة رأسا في القياس والكسائي رأسا في القرآن

فلم يبن الآن رأس في فن من الفنون اكبر من ابن الاعرابي فانه رأس في كلام العرب وكان من وسم بالتعليم فكان يأخذ كل شهر الف درهم فينفقها على أهله واخوانه وتماسك في آخر ايامه بعد سوء حاله ويحكى انه اجتمع ابو عبد الله بن الاعرابي وابو زياد الكلابي على الجسر ببغداد فسأل ابو زياد ابن الاعرابي عن قول النابغة

على ظهر مبناة (١)

فقال النطع بفتح النون وسكون الطاء فقال ابو زياد النطع بكسر النون وفتح الطاء فقال ابو عبد الله نعم وانما انكر ابو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء لانها لم تكن لغته ورأى ابن الاعرابي في مجلسه يوما رجلين يتحدثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسفيجاب وقال للآخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات الآتية

نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما اسرتي فيماني
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاذبا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان

(١) بقية المصراع جديد سيورها

ابا الاسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جددا من غير ان يعرض له بسؤال فخرج وهو يقول

كساك ولم تستكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
فان احق الناس ان كنت مادحا بمدحك من اعطاك والعرض وافر

فانشد ابو نصر قافية البيت الاول وياصر بالياء يريد ويعطف فقال له ابن الاعرابي وناصر بالنون فقال دعني يا هذا وياصري وعليك بناصرك

وحدث الصولي قال غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار [١]

فقيل بسوار وبسّار فوجه الى ابن الاعرابي وهو يومئذ بسر من رأى فسئل عن ذلك فقال بسوار يريد بوثاب اي لا يثب على ندمائه وبسّار اي لا يفضل في القدح سؤره وقد رويا جميعاً فامر له الواثق بعشرة آلاف درهم . وحكي عن ابن الاعرابي انه روى قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لا نحط على النمل [٢]

نحط بحاء مهملة وقال معناه انا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه [٣] وهذا تصحيف وانما الرواية لا نخط على النمل واحدتها نملة وهي قرحة تخرج بالجنب تزعم المجوس ان ولد الرجل اذا كان من اخته ثم خط على النملة شفى صاحبها ومعنى البيت انا لسنا بمجوس ننكح الاخوات .

---

(١) راجع ديوان الاخطل (طبع بيروت ١٨٩١) ص ١١٦ (٢) راجع كتاب التصحيف للعسكري ص ٧٩ وروايته غير انا لمعشر (٣) تفسيره في كتاب التصحيف نزل باعلى المنزلة فلا يجترفنا السيل ولا نحط على قرى النمل اذا كانت في البطون

وعن ابي عمران قال كنت عند ابي ايوب احمد بن محمد بن شجاع فبعث غلامه الى ابي عبد الله بن الاعرابي يسأله المجيء اليه فعاد اليه الغلام فقال قد سألته ذلك فقال لي عندي قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم اتيت قال الغلام وما رأيت عنده احدا الا اني رأيت بين يديه كتبا ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شعرنا حتى جاء فقال له ابو ايوب انه ما رأى عندك احداً وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم اتيت فانشد

لنا جلساء ما نمل حديثهم   الباء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم مامضى   وعقلا وتأديباً ورأيا مسددا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة   ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت اموات فما انت كاذب   وان قلت احياء فلست مفندا

وقال محمد بن حبيب سألت ابا عبد الله بن الاعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح يقول في كلها لا ادري ولم اسمع أفأحدث لك برأيي . وقال ابو العباس ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول من لا قبول عليه فلا حياة لادبه وقال مارأيت قوما اكذب على اللغة من قوم يزعمون ان القرآن مخلوق . واغتاب رجل عنده بعض العلماء فقال له لو لم تقل فينا ما قلت عندنا فلا تجلسن الينا . وله من التصانيف كتاب النوادر وهو كبير . كتاب الانواء . كتاب صفة النخل . كتاب صفة الزرع . كتاب الخيل . كتاب النبت والبقل . كتاب نسب الخيل . كتاب تاريخ القبائل . كتاب تفسير الامثال . كتاب النبات . كتاب معاني الشعر .

كتاب صفة الدرع . كتاب الالفاظ . كتاب نوادر الزبيريين . كتاب نوادر بني فقعس . كتاب الذباب . وغير ذلك

قال ابو العباس ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة وقال ابو غالب علي بن النضر توفي ابن الاعرابي سنة ٢٣٠ وقيل سنة ٣١ وقيل سنة ٢٣٢ وقد بلغ من العمر احدى وثمانين سنة واربعة اشهر وثلاثة أيام وكانت وفاته في خلافة الواثق بن المعتصم وصلى عليه قاضي القضاة احمد بن ابي دواد الايادي

(٦) ﴿ محمد بن زيد بن مسلمة ﴾

ابو الحسن النحوي المعروف بابن ابي الشملين لا اعرف من حاله الا ما قرأته في كتاب ادب المريض والعائد لابي شجاع البسطامي قال كتب ابو محمد بن علي بن سمعون النرسي الحافظ بخطه وأذن لنا في روايته عنه اخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن انشدنا ابو الحسن محمد بن زيد بن مسلمة النحوي قال انشدنا ابو علي الفارسي والسيرافي قالا انشدنا ابو بكر السراج قال عدنا ابا الحسن بن الرومي في مرضه فانشدنا لنفسه

ولقد سئمت مآربي فكان اطيبها خبيث
الا الحديث فانه مثل اسمه ابدا حديث[1]

(٧) ﴿ محمد بن السري بن سهل ﴾

ابو بكر بن السراج البغدادي النحوي قال المرزباني كان احدث اصحاب ابي العباس المبرد مع ذكاء وفطنة قرأ عليه كتاب سيبويه ثم اشتغل

(١) راجع ديوان ابن الرومي (طبع مصر ١٩٢٤) ص ١٨٢

بالموسيقى فسئل عن مسألة بحضرة الزجاج فأخطأ في جوابها فوبخه الزجاج وقال مثلك يخطئ في مثل هذه المسألة والله لو كانت في منزلي لضربتك ولكن المجلس لا يحتمل ذلك فقال قد ضربتني يا ابا اسحاق وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشأن ثم رجع الى كتاب سيبويه ونظر في دقائقه وعول على مسائل الاخفش والكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة ويقال ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج باصوله وكان احد العلماء المذكورين وائمة النحو المشهورين واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد . واخذ عنه ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي وابو سعيد السيرافي وابو علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني ويحكى انه اجتمع هو وابو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان وكان فيه دولاب فعن لهم ان يعبثوا بادارتها فلم يقدروا على ذلك فالتفت احدهم وقال اما تستحيون مقرئ البلد ونحويه وقاضيه لا يجيء منهم ثور . وحكي ان ابا بكر بن السراج كان يهوى جارية بجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد ابو بكر جمال المكتفي تذكر جمال معشوقته وجفاءها له فانشد بحضرة اصحابه

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
سلفت لنا ان لا نخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس ابن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن

عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياه وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتاً تكون سبباً لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال ابو الفتح عبيد الله بن احمد النحوي توفي ابو بكر بن السراج يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ٣١٦ في خلافة المقتدر وله من المصنفات كتاب الاصول وهو احسنها واكبرها واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه جمع فيه اصول علم العربية واخذ مسائل سيبويه ورتبها احسن ترتيب . وكتاب جمل الاصول وهو الاصول الصغير . وشرح كتاب سيبويه . والموجز . كتاب الاشتقاق لم يتم . كتاب الرياح والهواء والنار . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الجمل . كتاب احتجاج القراء . كتاب الخط . كتاب المواصلات والمذكرات . كتاب الهجاء . وغير ذلك وحكي الرماني قال ذكر كتاب الاصول بحضرته فقال قائل هو احسن من المقتضب فقال ابو بكر لا تقل هكذا وأنشد

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقال ابو علي الفارسي جئت لاسمع من كتاب سيبويه وحملت اليه مائلت فلما انتصف الكتاب عسر علي اتمامه فانقطعت عنه لتمكني من مثله فقلت في نفسي بعد مدة اذا عدت الى فارس وسئلت عن اتمامه فان قلت نعم كذبت وان قلت لا بطلت الرواية فدعتني الضرورة ان حملت

اليه رزمة واقبلت اليه فلما ابصرني من بعيد أنشد

كم قد تجرعت من غيظ ومن حنق ... لكن تجدد وجدي هون الماضي (١)
وكم غضبت ولم يلووا على غضبي ... فعدت طوعا بقلب ساخط راضي

(٨) ﴿ محمد بن سعدان الضرير ﴾

ابو جعفر الكوفي النحوي المقرئ ولد سنة ١٦١ وروى عن عبد الله بن ادريس وابي معاوية الضرير وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن الامام احمد بن حنبل وابن المرزبان وكان ثقة وكان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه فقسد عليه الاصل والفرع الا انه كان نحويا وقال بعضهم اخذ ابن سعدان القراآت عن اهل مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة ونظر في الاختلاف وكان ذا علم بالعربية وصنف كتابا في النحو. وكتابا في القراآت . قال ابن عرفة مات يوم عيد الاضحى سنة ٢٣١ وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم وله ولد يقال له ابراهيم من اهل العلم وقال الداني في طبقات القراء اخذ القراءة عراضا عن سليم بن عيسى عن حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي عن ابي عمرو عن اسحاق بن محمد المسيبي عن نافع وعن معلي بن منصور عن ابي بكر بن عاصم وروى عنه القراءة محمد بن احمد بن واصل وهو من اجل اصحابه واثبتهم له

(٩) ﴿ محمد بن سعد ويقال ابن سعيد الرباحي ﴾

بالباء الموحدة ابو عبد الله الاعرج الطليطلي الخطيب النحوي اللغوي اصله من قلعة رباح من اعمال طليطلة بالاندلس رحل الى المشرق وسمع

(١) رواية البغية تزيد وتنقص وليس فيها ما يستحق ان يذكر

بمصر ابن الورد وابن السكن وحدث وافاد مولده سنة ٣٠٩ وتوفي في ربيع الآخر سنة ٣٨٤

(١٠) ﴿ محمد بن سعيد ﴾

ابو جعفر البصير الموصلي العروضي النحوي كان ابو اسحاق الزجاج معجبا به وكان في النحو ذا قدم ثابتة اجتمع يوماً مع ابي علي الفارسي عند ابي بكر بن شقير فقال لابي علي في اي شيء تنظر يا فتى فقال في التصريف فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب ابو علي منه الى النوم وقال اني اريد النوم فقال هربت يا فتى فقال نعم هربت وكان ذكيا فهما له في الشعر رتبة عالية اماما في استخراج المعمى والعروض قال له الزجاج يوما وقد سأله عن اشياء من العروض يا أبا جعفر لو رآك الخليل لفرح بك قرأ عليه عبيد الله بن جعفر الاسدي النحوي وغيره

(١١) ﴿ محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي ﴾

البصري ابو عبد الله كان من اعيان اهل الادب والف كتابا في طبقات الشعر وله غريب القرآن واخذ عن حماد بن مسلمة ومبارك بن فضالة وجماعة وروى عنه الامام احمد بن حنبل وابنه عبد الله وابو العباس ثعلب واحمد بن علي الابار قال ابو خليفة ابيضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة وقال محمد بن احمد بن يعقوب بن شبة حدثنا جدي قال كان محمد بن سلام له علم بالشعر والاخبار وهما من جملة علوم الادب وقال الحسين بن فهم قدم علينا محمد بن سلام سنة ٢٢٢ فاعتل علة شديدة

فما تخلف عنه احد وأهدى له الاجلاء اطباءهم فكان ابن ماسويه من جملة من اهدى اليه فلما جسه ونظر اليه قال له لا ارى بك من العلة ما ارى بك من الجزع فقال والله ما ذاك على الدنيا مع اثنتين وسبعين سنة ولكن الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة فقال ابن ماسويه لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ما ان سلمت من العوارض بلغك عشر سنين قال ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش محمد بن سلام بعد ذلك عشر سنين وتوفي سنة ٢٣٢ وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل ابن المعتصم وقال موسى بن هارون توفي سنة ٢٣١

(١٢) ﴿ محمد بن سليمان البغدادي ﴾

ابن قطرمش بن تركان شاه ابو نصر البغدادي المولد السمرقندي الاصل النحوي اللغوي الاديب احد ادباء عصرنا واعيان اولي الفضل عصرنا تجمعت فيه اشتات الفضائل وقد اخذ من كل فن من العلم بنصيب وافر وهو من بيت الامارة وكانت له اليد الباسطة في حل اقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة واخبار الامم والاشعار خلف له والده اموالا كثيرة فضيعها في القمار واللعب بالنرد حتى احتاج الى الوراقة فكان يورق باجرة بخطه المليح الصحيح المعتبر فكتب كثيرا من الكتب حتى ذكر للامام الناصر فولاه حاجب الحجاب فلم يزل بها الى ان مات في ربيع الآخر سنة ٦٢٠ ومولده في ربيع الاول سنة ٥٤٣ وله شعر رائق فمن ذلك

لا والذي سخر قلبي لها عبدا كما سخر لي قلبها

ما فرحي في حبها غير ان   زين عندي هجرها قلبهـا

(١٣) ﴿ محمد بن طويس القصري ﴾

ابو الطيب هو من النحويين المعتزلة احد تلاميذ ابي علي الفارسي املى عليه المسائل القصريات وبه سميت واظنه من قصر ابن هبيرة من نواحي الكوفة وقرأت في المفاوضة انه لما كان حدثا كان ابو علي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الاملاء عليه والالتفات اليه مات شابا

(١٤) ﴿ محمد بن حمدان الدلفي العجلي ﴾

ابو الحسن النحوي من اصحاب ابي الحسن علي الرماني كان نحويا فاضلا بارعا شرح ديوان المتنبي ومات بمصر سنة ٤٦٠

(١٥) ﴿ محمد بن عبد الله بن قادم ﴾

ابو جعفر النحوي كان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي وكان من اعيان اصحاب الفراء واخذ عنه ثعلب حكي عنه قال وجه الي اسحاق بن ابراهيم المصعبي يوما فاحضرني ولم ادر ما السبب فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن ابراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهلع والجزع فقال لي بصوت خفي انه اسحاق ومر غير متلبث حتى رجع الى مجلس اسحاق فراعني ذلك فلما مثلت بين يديه قال لي كيف يقال وهذا المال مال او هذا المال مالا قال فعلمت ما اراد ميمون فقلت الوجه مال ويجوز مالا فاقبل اسحاق على ميمون يغلظه وقال الزم الوجه في كتبك ودعنا من يجوز ويجوز ورمى بكتاب كان في يده فسألت عن الخبر فاذا ميمون قد كتب الى المامون وهو ببلاد الروم عن اسحاق

وذ كرمالا حمله اليه وهذا المال مالا نخط المامون على الموضع من الكتاب ووقع بخطه على الحاشية تخاطبني بلحن فقامت القيامة على اسحاق فكان ميمون بعد ذلك يقول لا أدري كيف ابن قادم ابقى على روحي ونعمتي وحكي عن احمد بن اسحاق بن بهلول أنه دخل هو وأخوه بغداد فدار على الخلق يوم الجمعة فوقف على رجل يتلهب ذكاء ويجيب عن كل مايسال عنه من مسائل الأدب والقرآن فقلنا من هذا قالوا ثعلب فبين نحن كذلك اذ ورد شيخ يتوكأ على عصاً فقال لأهل الحلقه أفرجوا للشيخ فأفرجوا له حتى جلس الى جانبه ثم أن سائلا سأل ثعلبا عن مسألة فقال قال الرواسي فيها كذا وقال الكسائى كذا وقال الفراء كذا وقال هشام كذا وقلت أنا كذا فقال له الشيخ لا أراني أعتقد فيها إلا جوابك فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة فقلنا من هذا الشيخ فقيل أستاذه ابن قادم وكان ابن قادم يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولي بعث اليه فقيل له أجب امير المؤمنين فقال أليس هو ببغداد يعني المستعين فقالوا لا وقد ولي المعتز وكان قد حقد عليه بطريق تأديبه له نخشي من بادرته فقال لعياله عليكم السلام نخرج ولم يرجع اليهم وذلك في سنة ٢٥١ وله من الكتب الكافي في النحو. المختصر فيه أيضاً. وكتاب غرائب الحديث

(١٦) ﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ﴾

أبو عبد الله المرسي السلمي شرف الدين الاديب النحوي المفسر المحدث الفقيه أحد أدباء عصرنا أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب وضرب فيه بالسهم المصيب وخرج التخاريج وتكلم على المفصل للزمخشري

وأخذ عليه عدة مواضع بلغني انه سبعون موضعاً أقام على خطأها البرهان واستدل على سقمها ببيان وله عدة تصانيف خرج من بلاد المغرب سنة ٦٠٧ ودخل مصر وسار الى الحجاز ودخل مع قافلة الحجاج الى بغداد وأقام بها يسمع ويقرأ الفقه والخلاف والاصلين بالنظامية ورحل الى خراسان ووصل الى مرو الشاهجان وسمع بنيسابور وهراة ومرو ولقى المشايخ وعاد الى بغداد وأقام بحلب ودمشق ورأيته بالموصل ثم حج ورجع الى دمشق ثم عاد الى المدينة فأقام على الاقراء ثم انتقل الى مصر وأنا بها سنة ٦٢٤ ولزم النسك والعبادة والانقطاع

أخبرني ان مولده بمرسية سنة ٥٧٠ وانه قرأ القرآن على ابن غلبون وغيره والنحو على أبي الحسن علي بن يوسف بن شريك الداني والطيب ابن محمد بن الطيب النحوي والشلوبيني وتاج الدين الكندي والاصول على ابراهيم بن دقاق والعميدي والخلاف على معين الدين الجاجرمي وسمع الحديث الكثير بواسط من ابن عبد السميع ومن ابن المانداني مشيخته وبهمذان من جماعة وبنيسابور صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وجزء من ابن نجيد ومن منصور بن عبد المنعم الفراوي وأم المؤيد زينب بنت الشعري وبهراة من ابن روح الهروي وبمكة من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي وكان نبيلا ضريراً يحل بعض مشكلات اقليدس وحدث بكتاب السنن الكبرى للبيهقي عن منصور بن عبد المنعم الفراوي وبكتاب غريب الحديث للخطابي صنف الضوابط النحوية في علم العربية . والاملاء على المفصل . وتفسير القرآن سماه ري الظمآن في تفسير القرآن كبير جداً قصد فيه ارتباط

الآي بعضها ببعض . وكتاباً في أصول الفقه والدين . وكتاباً في البديع والبلاغة. وله تفسير القرآن الاوسط عشرة أجزاء . وتفسير القرآن الصغير ثلاثة أجزاء . ومختصر صحيح مسلم . والكافي في النحو . وتعليق على الموطأ . وتعاليق أخرى . وكان كثير الشيوخ والسماع وحدث بالكثير بمصر والشام والعراق والحجاز وكانت له كتب في البلاد التي يتنقل فيها بحيث لا يستصحب كتباً في سفره اكتفاء بما له من الكتب في البلد الذي يسافر اليه وله النظم الرائق والنثر الفائق فمن شعره قوله

من كان يرغب في النجاة فما له   غير اتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره   سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي   صحت فذاك اذا اتبعت فهو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فانه   باب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه   والتابعون ومن مناهجهم قفا

وقال أيضاً

قالوا فلان قد ازال بهاءه   ذاك العذار وكان بدر تمام
فاجبتهم بل زاد نور بهائه   ولذا تضاعف فيه فرط غرامي
استقصرت الحاظه فتكاتها   فاتى العذار يمدها بسهام

وقال

قالوا محمد قد كبرت وقد اتى   داعي المنون وما اهتممت بزاد
قلت الكريم من القبيح لضيفه   عند القدوم مجيئه بالزاد

(١٧) ﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى ﴾

أبو عبد الله الكرماني النحوي الوراق كان عالما فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة مليح الخط صحيح النقل يورق بالاجرة قرأ على ثعلب وخلط المذهبين وله من الكتب الموجز في النحو . وكتاب آخر فيه لم يتم . والجامع في اللغة ذكر فيه ما اغفله الخليل في العين وما ذكر انه مهمل وهو مستعمل وقد اهمل وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة مات سنة ٣٢٩

(١٨) ﴿ محمد بن عبد الله ابو الخير ﴾

الضرير المروزي النحوي كان فقيها فاضلا اديباً لغوياً نحويا تفقه على القفال المروزي فبرع في الفقه واشتهر في النحو واللغة والادب قال السمعاني كان من أصحاب الرأي فصار من اصحاب الحديث بصحبته الامام ابي بكر القفال سمع الحديث منه ومن ابي نصر المحمودي وروى عنه القاضي الحافظ ابو منصور السمعاني وكان اذا دخل في داره يقرأ عليه الفقهاء الادب والباب مردود فاذا اجتاز به القفال راكبا وسمع صوت حافر فرسه على الارض قام الى داخل الدار لئلا يسمع الصوت القفال تعظيما للاستاذ مات ابو الخير سنة ٤٢٣

والمروزي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية وقد يلقبونه بابي عبد الله وهو احد ائمتهم معدود من اقران شيخه القفال وله شرح على مختصر المازني عمدة في المذهب ومن شعره

تنافى المال والعقل فما بينهما شكل
هما كالورد والنرجس لا يحويهما فصل

فعقل حيث لا مال ومال حيث لا عقل

(١٩) ﴿ محمد بن عبد الله خطيب القلعة الفخرية ﴾

أبو عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة أحد أصحاب ابن عباد الصاحب وكان من أهل اصبهان وخطيبا بالرأي قال ابن عباد فاز بالعلم من أهل اصبهان ثلاثة حائك وحلاج واسكاف فالحائك أبو علي المرزوقي والحلاج أبو منصور ماشد والاسكاف أبو عبد الله الخطيب وصنف كتاب غلط كتاب العين . والغرة تتضمن شيئا من غلط أهل الأدب ومبادئ اللغة . وشواهد كتاب سيبويه . ونقد الشعر . ودرة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهة . وكتاب لطف التدبير في سياسات الملوك . وغير ذلك توفي سنة ٤٢٠

(٢٠) ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود ﴾

ابن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي أبو سعيد البندهي وكان يكتب بخطه البنجديهي اللغوي الفقيه الشافعي من أهل الفضل والادب والدين والورع ورد بغداد ثم الشام وحصل له سوق نافقة وقبول تام عند صلاح الدين ابن أيوب وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتباً لم تحصل لغيره ووقفها بخانقاه السميساطي وأكثرها من خزانة كتب حلب التي أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ منها ما شاء وكان البندجيهي يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن صلاح الدين وحدث وأملى بالشام وصنف شرحاً لمقامات الحريري في خمس مجلدات متوسطة استوعب وأحسن فيها ما شاء وُلد في وقت الغروب ليلة الثلاثاء غرة ربيع الآخر سنة ٥٢٢ ومات

بدمشق في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٨٤ وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الابيات

قالت عهدتك تبكي دماً حذار التنائي
فلم تعوضت عنا بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني لسلوة أو عزاء
لكن دموعي شابت من طول عمر بكائي

(٢١) ﴿ محمد بن عبد الملك بن زهر ﴾

ابن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الاندلسي الاشبيلي أبو بكر وُلد باشبيلية ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الحديث وأقبل على الادب واللغة والعربية فبرع في ذلك كله وعاني الشعر فبلغ الاجادة فيه وكان يحفظ شعر ذي الرمة وانفرد بالاجادة في نظم الموشحات التي فاق بها أهل المغرب على أهل المشرق ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين وقرأ عليه المدونة في مذهب مالك وأخذ صناعة الطب عن أبيه أبي مروان عبد الملك وباشر أعمالها ففاق فيها أهل زمانه وخدم بها دولة الملثمين في آخر عهدهم ثم خدم بها دولة الموحدين بني عبد المؤمن ومات في أول دولة الناصر محمد وكان حسن المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحد في ذلك وكان صحيح البنية قوي الاعضاء وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو من أعضائه إلا ثقل في السمع اعتراه في أواخر عمره حكى ابو مروان محمد بن أحمد الباجي ان أبا بكر بن زهر كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلا بالاشبيلي وهو ست عشرة أوقية وكان يحسن اللعب بالشطرنج بارعاً فيه

وُلد سنة ٥٠٧ وتوفي بمراكش سنة ٥٩٥ وقيل في أول سنة ٩٦ ودفن بمقابر الشيوخ وقد ناهز التسعين ومن شعر الوزير أبي بكر بن زهر قوله

اني نظرت الى المرآة إذ جليت   فأنكرت مقلتاى كل ما رأتا
رأيت فيها شييخاً لست أعرفه   وكنت أعهده من قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي بالامس كان هنا   متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستجهلتني وقالت لي وما نطقت   قد كان ذاك وهذا بعد ذاك أتى
كان الغواني يقلن يا أخي ولقد   صار الغواني يقلن اليوم يا أبتا

وقال في كتاب حيلة البرء لجالينوس وأجاد

حيلة البرء صنفت لعليل   يترجى الحياة أو لعليله
فاذا جاءت المنية قالت   حيلة البرء ليس في البرء حيله

ومن موشحاته قوله

أيها الشاكي اليك المشتكى   قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته
وشربت الراح من راحته
كلما استيقظت من سكرته
جذب الزق اليه واتكا   وسقاني أربعاً في أربع
غصن بان من حيث استوى[1]
بات من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوى

(١) كذا بالاصل

كلما فكر في البين بكى   ما له يبكي بما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد
يا لقومي عذلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي مما أجد
ان مثلي حقه أن يشتكي   كمد اليأس وذل الطمع
ما لعيني عشيت بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر
واذا ماشئت فاسمع خبري
قرحت عيني من طول البكا   وبكى بعضي على بعضي معي
كبد حرا ودمع يكف
يعرف الذنب ولا يعترف
أيها المعرض عما أصف
قد نمى حبك عندي وزكا   لا يظن الحب اني مدعى

ومن موشحاته أيضاً

شاب مسك الليل كافور الصباح   ووشت بالروض اعراف الرياح
فاسقنيها قبل نور الفلق
وغناء الورق بين الورق
كاحمرار الشمس عند الشفق
نسج المزج عليها حين لاح   فلك اللهو وشمس الاصطباح
وغزال سامني بالملق

وبرى جسمي وأذكى حرقي
أهيف مذ سل سيف الحدق
قصرت عنه مشاهير الصفاح   وانثنت بالذعر أغصان الرماح
صار بالذل فؤادي كلفا
وجفون ساهرات وطفا
كلما قلت جوى الحب انطفا
امرض القلب بأجفان صحاح   وسبى العقل بجد ومزاح
يوسفي الحسن عذب المبتسم
قمري الوجه ليلي اللمم
عنتري الباس عبسي الهمم
غصني القد مهضوم الوشاح   مادري[1] الوصل طائي السماح
قد بالقد فوادي هيفا
وسبا عقلي لما انعطفا
ليته بالوصل احيا دنفا
مستطار العقل مقصوص الجناح   ما عليه في هواه من جناح
يا علي انت نور المقل
جد بوصل منك لي يا املي
كم اغنيك اذا ما لحت لي
طرقت والليل ممدود الجناح   مرحبا بالشمس من غير صباح

(١) لعله ماردى يعرض بماردة جارية الرشيد

وقال أيضاً

لله ما صنع الغرام بقلبه اودى به لما الم بلبه
لباه لما ان دعاه وهكذا من يدعه داعي الغرام يلبه
بابي الذي لا يستطيع لعجبه رد السلام وان شككت فعج به
ظبي من الاعراب ماترك الضنا في لحظه من سلوة لمحبه
ان كنت تنكر ما جنى بلحاظه في سلبه يوم الغوير فسل به
او شئت ان تلقى غزالا اغيدا في سربه اسد العرين فسر به
يا ما اميلحه واعذب ريقه واعزه واذلني في حبه
بل ما اليطف وردة في خده وارقها واشد قسوة قلبه
كم من خمار دون خمرة ريقه وعذاب قلب دون رائق عذبه
نادى بنفسج عارضيه وقد بدا يا عاشقين تمتعوا من قربه

وقال أيضا

ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم حين تأخذ ثارها اني أملت اناءها فامالني

وقال أيضاً واوصى ان يكتب على قبره

تأمل بحقك يا واقفا ولاحظ مكاناً دفعت اليه
فانيَ حذرت منه الانام وها انا قد صرت رهنا لديه

(٢٢) ﴿ محمد بن عبد الملك ﴾

أبو عبد الله الكلثومي النحوي من الفضلاء الكبراء علامة في الاعراب واللغة والحساب ومعرفة الايام والانساب والنجوم دخل

خوارزم مع عدة من الادباء والشعراء حين ضاق بهم الحال بخراسان وأنشد بها

تقول سعاد ما تغرد طائر على فنن إلا وأنت كئيب
أجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
أجارتنا ان الغريب وان غدت عليه غوادي الصالحات غريب
أجارتنا من يغترب يلق للأذى نوائب تقذي عينه فيشيب
يحن الى أوطانه وفؤاده له بين احناء الضلوع وجيب
سقى الله ربعاً بالعراق فانه اليّ وان فارقته لحبيب
أحن اليه من خراسان نازعاً وهيهات لو ان المزار قريب
وان حنيناً من خوارزم ينتهي الى منتهى أرض العراق عجيب

(٢٣) ﴿ محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ﴾

ابو عمر الزاهد المطرز الباوردي غلام ثعلب اللغوي من أئمة اللغة واكابر اهلها واحفظهم لها قال ابو علي بن ابي علي التنوخي عن ابيه ومن الرواة الذين لم ير قط احفظ منهم ابو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين الف ورقة في اللغة فيما بلغني وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض اهل الادب ولا يوثقونه في علم اللغة حتى قال عبيد الله بن ابي الفتح لو طائر طار في الجو لقال ابو عمر الزاهد حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً وكان المحدثون يوثقونه قال الخطيب البغدادي رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن الشيء فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك

الجواب ويروي ان جماعة من اهل بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا ما يرمى به من الكذب فقال احدهم انا اصحف له القنطرة وأسأله عن معناها فننظر ما يجيب فلما دخلوا عليه قال له الرجل ايها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا وذكر شيئاً فتضاحك الجماعة وانصرفوا فلما كان بعد شهر ارسلوا اليه شخصاً آخر فسأله عن الهرطنق فقال أليس قد سئلت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ثم قال هو كذا وكذا كما اجاب اولا قال القوم فما ندري من اي الامرين نعجب من حفظه ان كان علماً ام من ذكائه ان كان كذباً فان كان علماً فهو اتساع عجيب وان كان كذباً فكيف تناول ذكاؤه المسألة وتذكر الوقت بعد ان مر عليه زمان فأجاب بذلك الجواب بعينه وحكي ان معز الدولة بن بويه قلد شرطة بغداد غلاماً تركياً من مماليكه اسمه خواجا فبلغ ذلك ابا عمر الزاهد وكان يملي كتابه اليواقيت في اللغة فقال للجماعة في مجلس الاملاء اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل اللغة الجوع ثم فرع على هذا باباً وأملاه عليهم فاستعظموا كذبه وتتبعوه فقال ابو علي الحاتمي وكان من اصحابه اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وحكى رئيس الرؤساء ابو القاسم علي بن الحسن عن من حدثه ان ابا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في النحو وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم العطار المقرئ عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأنكروا

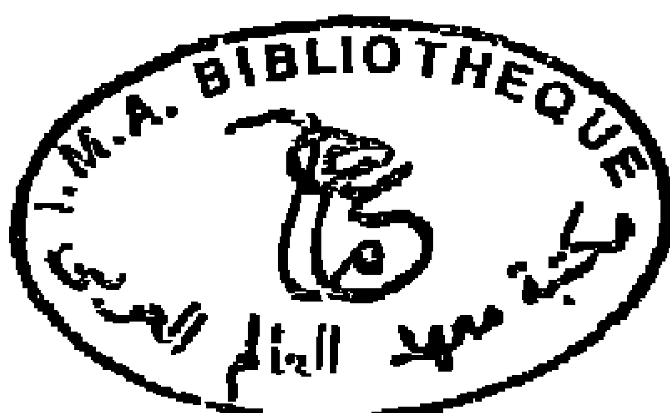
الشعر فقال لهم القاضي ماتقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واعتذر باشتغاله بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر الزاهد ولا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا فبلغ ذلك ابا عمر فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر الزاهد يعمد الى كل مسألة منها ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميع المسائل ثم قال وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب كما ذكر ابو عمرو وانتهت القصة الى ابن دريد فلم يذكر ابا عمر الزاهد بلفظة الى ان مات وقال رئيس الرؤساء أيضاً رأيت اشياء كثيرة مما انكر على أبي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اللغة وخاصة في الغريب المصنف لابي عبيد وقال ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم في اللغة احد من الأولين والآخرين باحسن من كلام ابي عمر الزاهد اخذ ابو عمر عن ابي العباس ثعلب وصحبه زماناً طويلاً فنسب اليه وعرف بغلام ثعلب واخذ عنه ابو علي الحاتمي الاديب الكاتب اللغوي وابو القاسم بن برهان وغيرهما وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وقال ابو الحسن المرزباني كان ابراهيم بن ايوب بن ماسي ينفذ الى ابي عمر الزاهد كفايته وقتا بوقت فقطع ذلك عنه مدة لعذر ثم انفذ اليه جملة ما كان انقطع عنه وكتب اليه رقعة يعتذر بها من تأخير رسمه فرده

فأمر بعض من كان عنده من اصحابه ان يكتب له على ظهر رقعته .

اكرمتنا فملكتنا   وتركتنا فارحتنا

وكانت صناعة أبي عمر الزاهد التطريز فنسب اليها وكان جماعة من الاشراف والكتاب يحضرون مجلسه للسماع منه وكان قد جمع جزءا في فضائل معاوية فكان لا يمكن احدا من السماع منه حتى يبتدأ بقراءة ذلك الجزء وعن محمد بن العباس بن الفرات قال كان مولد ابي عمر الزاهد سنة ٢٦١ وقال الخطيب البغدادي توفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٤٥ وذلك في خلافة المطيع لله ودفن يوم الاثنين في الصفة التي تقابل قبر معروف الكرخي وبينهما عرض الطريق وعن أبي الحسن بن رزقويه[1] توفي سنة ٣٤٤ والصحيح الأول ولابي عمر من الكتب شرح الفصيح لثعلب . وفائت الفصيح جزء لطيف . واليواقيت في اللغة . والمرجان في اللغة . والكتاب الحضري في الكلمات . وغريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل . وكتاب المكنون والمكتوم . وفائت المستحسن . وكتاب ما أنكره الاعراب على ابي عبيدة فيما رواه . والموشح . والسريع . والتفاحة . وفائت الجمهرة . وفائت العين . وتفسير اسماء القراء . والمداخل في اللغة . وحل المداخل . والنوادر . وكتاب العشرات . وكتاب البيوع . وكتاب الشورى . والمستحسن في اللغة . وكتاب القبائل . وكتاب يوم وليلة . وكتاب الساعات . وغير ذلك واملى في آخر كتابه اليواقيت في اللغة قوله

(١) ب رزق



لما فرغنا من نظام الجوهره　　　اعورت العين وفض الجمهره
ووقف الفصيح عند القنطره

وعن ابي علي الحاتمي انه اعتل فتأخر عن مجلس ابي عمر فسأل عنه فقيل انه كان عليلا فجاءه من الغد يعوده فاتفق انه كان قد خرج الى الحمام فكتب على باب داره بالاسفيداج

وأعجب شيءٌ سمعنا به　　　عليل يعاد فلا يوجد

قال وهو من شعره وحدث عباس بن محمد الكلوذاني قال سمعت ابا عمر الزاهد يقول ترك قضاء حقوق الاخوان مذلة وفي قضائها رفعة فاحمدوا الله تعالى على ذلك وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم تكافئوا عليه وحكى ابو الفتح عبيد الله بن احمد النحوي قال انشد ابو العباس اليشكري في مجلس ابي عمر الزاهد يمدحه

ابو عمر يسمو من العلم مرتقى　　　يزل مساميه ويردى مطاوله
ولو انني اقسمت ماكنت حانثاً　　　بان لم ير الراؤون حبراً يعادله
هوالشخت جسمًا والسمين فضيلة　　　فأعجب بمهزول سمان فضائله
تدفق بحراً بالمسائل زاخراً　　　تغيب على من لج فيه سواحله
اذا قلت شارفنا اواخر علمه　　　تفجر حتى قلت هذى اوائله

(٢٤) ﴿ محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ﴾

ابن أبي البقاء البصري قاضي البصرة ابو الفرج النحوي قدم بغداد وواسط وقرا الادب على ابي غالب بن بشران وغيره والفقه على القاضي أبي الطيب والشيخ أبي اسحاق الشيرازي والماوردي وسمع بالاهواز من

الحسين الخوزي وبالبصرة من الفضل القصباني وعبيد الله الرقي والحسن ابن رجاء وابن الدهان النحويين وروى عن الماوردي كتبه كلها وكان حافظاً للفقه حسن المذاكرة كثير القراءة متحشما عن السلاطين وله تصانيف حسان منها مقدمة في النحو . كتاب المتقعرين . توفي في تاسع عشر المحرم سنة ٤٩٩ وسمع في مرضه يقول ما اخشى ان لله يحاسبني انني اخذت شيئاً من وقف او مال يتيم

(٢٥) ﴿ محمد بن عبيد الله ابو الفتح ﴾

ابن التعاويذي ويعرف أيضا بسبط ابن التعاويذي وكلاهما نسبة لجده لامه ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي السراج الجوهري المعروف بابن التعاويذي الزاهد كان شاعر العراق في وقته وكان كاتبا بديوان الاقطاع ببغداد واجتمع به العماد الكاتب الاصفهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان ابن التعاويذي يراسله فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة وعمي ابو الفتح في آخر عمره سنة ٥٧٩ وله في ذلك اشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه ومدح السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد انفذها اليه من بغداد احداها عارض بها قصيدة ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصرّدُرّ التي اولها

اكذا يجازى ود كل قرين

فقال ابن التعاويذي واحسن ما شاء (١)

(١) راجع ديوان التعاويذي (طبع مصر ١٩١٣) ص ٤٢٠

ان كان دينك في الصبابة ديني … فقف المطي برملتي يبرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه … ايدي المطي لثمته بجفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضا … فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وانما … غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم اكن عن الحاظها … وقدودها بجآذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم … يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على اترابها … في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء اذا بدت … ما بين سالفة لها وجبين
غادين(١) ما لمعت بروق ثغورهم … الا استهلت بالدموع شؤوني
ان تنكروا(٢) نفس الصبا فلانها … مرت بزفرة قلبي المحزون
واذا الركائب في المسير تلفتت … فحنينها لتلفتي وحنيني
ياسلم ان ضاعت عهودي عندكم … فأنا الذي استودعت غير امين
او عدت مغبونا فما انا في الهوى … لكم بأول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق بمطلق الـ … عبرات في اسر الغرام رهين
مالي ووصل الغانيات ارومه … ولقد بخلن علي بالماعون
وعلام اشكو والعهود نقضنها(٣) … بلحاظهن اذا لوين ديوني
هيهات ما للغيد في حب امرئ … ارب وقد اربى على الخمسين
ومن البلية ان تكون مطالبي … جدوى بخيل او وفاء خؤون
ليت الضنين على المحب بوصله … الف السماحة عن صلاح الدين

(١) ب غادات (٢) ب انكروا (٣) الديوان والدماء مطاحة

ملك اذا علقت يد بذمامه ... علقت بحبل في الوفاء متين

قاد الجياد معاقلا وان اكتفى ... بمعاقل من رأيه وحصون

سهرت جفون عداه خيفة فاتح[(١)] ... خلقت صوارمه بغير جفون

لو أن لليث المزبر سطاه لم ... يلجا الى غاب له وعرين

اضحت دمشق وقد حللت بجوها ... مأوى الضعيف وموئل المسكين

لك عفة في قدرة وتواضع ... في عزة وصرامة في لين

واريتنا بجميل صنعك ماروى الـ ... راوون عن أمم خلت وقرون

وضمنت ان تحيي لنا ايامهم ... بالمكرمات فكنت خير ضمين

كاد الاعادي ان يصيبك كيدها ... لو لم تكدك برأيها المأفون

تخفي عداوتها وراء بشاشة ... فتشف عن نظر لها مشفون

دفنت حبائل مكرها فرددتها ... تبلى[(٢)] بغيظ صدورها المدفون

وعلمت ما أخفوا كأن قلوبهم ... افضت اليك بسرها المخزون

فهوت نجوم سعودهم وقضى لهم ... بالنحس طائر جدك الميمون[(٣)]

وأما قصيدته الثانية فهي[(٤)]

حتام ارضى في هواك وتغضب ... والى متى تجني علي وتعتب

ما كان لي لولا ملالك زلة ... لما مللت زعمت اني مذنب

خذ في افانين الصدود فان لي ... قلبا على العلات لا يتقلب

اتظنني اضمرت يوماً سلوة ... هيهات عطفك من سلوي اقرب

(١) الديوان ماجد (٢) الديوان تدوي (٣) حذف المؤلف نحوا من نصف القصيدة (٤) راجع ص ٢٢ من الديوان

لي فيك نار جوانح ما تنطفي ... شوقا وماء مدامع لا ينضب
انسيت اياما لنا ولياليا ... للهو فيها والخلاعة[١] ملعب
ايام لا الواشي يشي بتولهي ... بك للرقيب[٢] ولا العذول يونب
قد كنت تصفني المودة راكبا ... في الحب من اخطاره ما اركب
واليوم اقنع ان يمر بمضجعي ... في النوم طيف خيالك المتأوب
قالت وريعت من بياض مفارقي ... ونحول جسمي بان عنك الاطيب
ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل ... او تنكري شيبي فثغرك اشنب
يا طالبا بعد المشيب غضارة ... من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين تعدها ... وصل الدمى هيهات عز[٣] المطلب
لولا الهوى العذري يادار الهوى ... ماهاج لي ذكراك برق خلب[٤]
كلا ولا استسقيت للطلل الحيا[٥] ... وندا صلاح الدين هام صيب

ثم مضى في المدح فأجاد وأحسن وأما الثالثة فنكتفي بايراد ابيات من مديحها قال[٦]

فلا يضجرنك ازدحام الوفود ... عليك وكثرة ما تبذل
فانك في زمن ليس فيه ... جواد سواك ولا مفضل
وقد قل في اهله المنعمون ... وقد كثر البائس المرمل
وما فيه غيرك من يستماح ... وما فيه الاك من يسأل

---

(١) الديوان والبطالة (٢) الديوان يعد ضلالة ولهي عليك (٣) الديوان وعدها وفات (٤) الديوان طربا وميض خلب (٥) الديوان اخلاف الحيا (٦) راجع ص ٣٣٣ من الديوان وهناك قيل انها كتبت في اثناء رقعة رفعت الى ابن البخاري

وقال من قصيدة يندب بصره [١]

لقد رمتني رميت بالاذي … بنكبة قاصمة الظهر
واوترت في مقلة قلما … علتها باتت على وتر
جوهرة كنت ضنينا بها … نفيسة القيمة والقدر
ان انا لم ابك عليها دما … فضلا عن الدمع فما عذري
ما لي لا ابكي على فقدها … بكاء خنساء على صخر [٢]

وقال أيضاً في ذلك من ابيات [٣]

حالان مستني الحوا … دث منهما بفجيعتين
اظلام عين في ضيا … ء من مشيب سرمدين
صبح وامساء معا … لا خلفة فاعجب لذين
قد رحت في الدنيا من الا … سراء صفر الراحتين
اسوان لا حي ولا … ميت كهمزة بين بين

وقال أيضاً في ذلك من ابيات [٤]

فها انا كالمقبور في كسر منزلي … سواء صباحي عنده ومسائي
يرق ويبكي حاسدي لي رحمة … وبعدا لها من رقة وبكاء

وقال في الشيخوخة [٥]

من شبه العمر بالكاس يرسو … قذاه ويرسب في اسفله

---

(١) راجع ص ١٩٢ من الديوان (٢) البيت الاخير ليس في الديوان وروايته للبقية تخالف رواية ياقوت (٣) راجع ص ٤٣٦ من الديوان (٤) ص ٧ من الديوان (٥) ص ٣٥٥ من الديوان

فاني رأيت القذا طافيا   على صفحة الكاس من اوله

وقال في الهرم أيضاً (١)

وعلو السن قد كسـ   ـر بالشيب نشاطي
كيف سموه علوا   وهواخذ في انحطاط

وقال في ذلك أيضاً (٢)

اسفت وقد نفت عني الليالي   جديدا من شباب مستعار
وكان يقيم عذرى في زمان الـ   ـصبا لون الشبيبة في عذاري
ولم اكره بياض الشيب الا   لان العيب يظهر في النهار

وقال أيضاً (٣)

سقاك سار من الوسمي هتان   ولا رقت للغوادي فيك اجفان
يا دار لهوي واطرابي ومعهد اتـ   ـرابي وللهو اوطار واوطان
اعائد ليَ ماض من جديد هوى   ابليته وشباب فيك فينان
اذ الرقيب لنا عين مساعدة   والكاشحون لنا في الحب اعوان
واذ جميلة توليني الجميل وعنـ   ـد الغانيات وراء الحسن احسان
ولي الى البان من رمل الحمى طرب   فاليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر   اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
ان المغاني معان والمنازل امـ   ـوات اذا لم يكن فيهن سكان
لله كم قرت لي بجوك اقـ   ـمار وكم غازلتني فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده   فيها اغن خفيف الروح جذلان

(١) ص٢٥٧ من الديوان (٢) ص٤٨١ من الديوان (٣) ص ٤١٢ من الديوان

خال من الهم في خلخاله حرج | فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوى بارد من ريقه شبم | ويوقد الظرف [١] طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلي | قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة | من اجلها قيل للاغماد اجفان
فكيف اصحو غراما او افيق جوى | وقده ثمل بالتيه نشوان
افديه من غادر بالعهد غادرني | صدوده ودموعي فيه غدران
في خده وثناياه ومقلته | وفي عذاريه للعشاق بستان
شقائق واقاح نبته خضل | ونرجس انا منه الدهر سكران

وكان له راتب في الديوان فلما عمي طلب ان يجعل باسم أولاده ثم كتب هذه القصيدة ورفعها الى الخليفة الناصر التمس بها تجديد راتب مدة حياته [٢]

خليفة الله انت بالدين والد | نيا وامر الاسلام مطلع
انت لما سنه الائمة ا | ءلام الهدى مقتف ومتبع
قد عدم العدم في زمانك والـ | جور معاً والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والا | حسان والعدل كلهم شرع
يا ملكا يردع الحوادث والا | يام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة | لنا مصيف منها ومرتبع
ارضي قد اجدبت وليس لمن | اجدب يوما سواك منتجع
ولي عيال لادر درهم | قد اكلوا دهرهم وما شبعوا

(١) الديوان الوجد (٢) ص ٢٧٢ من الديوان

اذا رأوني ذا ثروة جلسوا   حولي ومالوا الي واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالي اء   راضاً اذا لم تكن معي قطع
يمشون حولي شتى كأنهم   عقارب كلما سعوا لسعوا
فنهم الطفل والمراهق وال   رضيع يحبو والكهل واليفع
لا قارح منهم اؤمل ان   ينالني خيره ولا جذع
لهم حلوق تفضي الى معد   تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعاء اجوف نا   ري الحشا لا يمسه الشبع (١)
لا يحسن المضغ فهو يترك في (٢)   فيه بلا كلفة ويبتلع
ولي حديث يلهي ويعجب من   يوسع لي خلقه ويستمع
ثقلت رسمي جهلا الى ولد   لست بهم ما حييت انتفع
نظرت في نفعهم وما انا في اج   تلاب نفع الاولاد مبتدع
وقلت هذا بعدي يكون لكم   فما اطاعوا امري ولا سمعوا
واختلسوه مني فما تركوا   عيني عليه ولا يدي تقع
فبئس والله ما صنعت فاضـ   ررت بنفسي وبئس ما صنعوا
فان اردتم امراً يزول به ال   خصام من بيننا ويرتفع
فاستأنفوا لي رسما اعوذ على   ضنك معاشي به فيتسع
وان زعمتم اني اتيت بها   خديعة فالكريم ينخدع
حاشا لرسم الكريم ينسخ من   نسخ دواوينكم فينقطع
فوقعوا لي بما سألت فقد   اطمعت نفسي واستحكم الطمع

(١) رواية هذا البيت عند ياقوت محرفة (٢) الصواب يطرح

ولا تطيلوا معي فلست ولو دفعتموني بالراح اندفع
وحلفوني ان لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضع

وكل شعر أبي الفتح غرر وديوانه كبير يدخل في مجلدين جمعه بنفسه قبل ان يضر وافتتحه بخطبة لطيفة ورتبه على اربعة ابواب وما حدث من شعره بعد العمى سماه الزيادات وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه المتداولة وبعض النسخ خلو منها وله كتاب سماه الحجبة والحجاب في مجلد كبير ونسخه قليلة ولد ابو الفتح بن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة ٥١٩ وتوفي في ثاني شوال سنة ٥٨٣ ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز

(٢٦) ❊ محمد بن عثمان بن بلبل ❊

أبو عبد الله لغوي نحوي صحب السيرافي والفارسي وروى عنه كتابه الحجة في القرا آت وسمعه منه ابن بشران النحوي وقرأ على ابن خالويه وبرع في الشعر والأدب وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة ٤١٠ ومن شعره يمدح الوزير سابور

اضحى الرجاء لبرق جودك شائما وارتاد روض الحمد وهفا ناعما
سميت نفسي اذ رجوتك واثقا ودعوتها لك مذ خدمتك خادما
فمتى أقوم بشكر نعمتك التي عقدت علي من الخطوب تمائما
لا زال جدك للعدو مزاحما يعلو وآناف البغاة رواغما

(٢٧) ❊ محمد بن عثمان بن مسيح ❊

ابو بكر المعروف بالجعد الشيباني النحوي احد اصحاب ابي الحسن ابن كيسان كان من العملاء الفضلاء مقدما في النحو واللغة والادب وله

من الكتب كتاب الالفات . والناسخ والمنسوخ . كتاب معاني القرآن . كتاب القراآت . المختصر في النحو . كتاب الهجاء . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب العروض . كتاب خلق الانسان . كتاب الفرق . مات سنة نيف و٣٢٠

(٢٨) ﴿ محمد بن علي بن ابرهيم بن زبرج ﴾

ابو منصور بن ابي البقاء العتابي البغدادي قرأ النحو على أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشجري واللغة على أبي منصور موهوب بن احمد الجواليقي وسمع الحديث من جده لامه ابي العباس احمد بن القاسم بن قريش وابي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري سمع منه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي وابو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان القواريري كان اماماً في النحو والعلوم العربية وتصدر للاقراء وكتب الخط المليح مع الصحة والضبط وكان بينه وبين أبي محمد بن الخشاب البغدادي النحوي منافرات ومناظرات ولد في ربيع الاول سنة ٨٤ ومات يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة ٥٥٦

(٢٩) ﴿ محمد بن علي بن احمد ﴾

ابو عبيد الله الحلي المعروف بابن حميدة النحوي كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية وصنف كتبا منها شرح ابيات الجمل لابي بكر بن السراج . شرح اللمع لابن جني . وشرح المقامات الحريرية . وكتاب التصريف .

والروضة في النحو. والادوات في النحو أيضاً. وكتاب الفرق بين الضاد والظاء. ومولده سنة ٤٨٦ ومات سنة ٥٥٠ انشدني ابو الحسن علي بن نصر ابن هارون الحلي قال أنشدني محمد بن علي بن حميدة الحلي لنفسه

سلام على تلك المعاهد والربى ... وأهلا بارباب القباب ومرحبا
وسقيا لربات الحجال وأهلها ... ورعيا لارباب الخدور بيثربا
احن لتياك الحجال وان غدت ... ربائبها تبدي الي التجنبا
واصبو لربع العامرية كلما ... تذكرت من جرعائها لي ملعبا
فلا هم الا دون همي غدوة ... اذا جرت النكباء او هبت الصبا

(٣٠) ﴿ محمد بن أبي سارة علي ﴾

أبو جعفر الرؤاسي ابن اخي معاذ الهراء سمي الرؤاسي لعظم رأسه كان اماماً في النحو بارعاً في العربية وهو استاذ ابي الحسن علي بن حمزة الكسائي قال ابو محمد درستويه زعم ابو العباس بن يحيي ثعلب ان اول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ابو جعفر الرواسي وكان يقول كان الرواسي استاذ الكسائي والفراء وقال ابو زكريا يحيي بن زياد الفراء لما خرج الكسائي الى بغداد قال لي الرواسي قد خرج الكسائي الى بغداد وانت اميز منه فجئت الى بغداد فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل الرواسي فأجابني بخلاف ما عندي فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي فقال الكسائي مالك قد انكرت لعلك من أهل الكوفة فقلت نعم فقال الرواسي يقول كذا وكذا وليس صواباً فقد سمعت العرب تقول كذا وكذا حتى اتى على مسائل فلزمته. وحكي عن الرواسي انه قال أرسل الي

الخليل بن احمد يطلب كتابي فبعثته اليه فقرأه ووضع كتابه وكان ابو جعفر الرواسي رجلا صالحا ورعاً وله تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن . كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير . والفيصل في العربية . وكتاب التصغير . وغير ذلك

(٣١) ﴿ محمد بن علي بن اسماعيل العسكري ﴾

أبو بكر المعروف بمبرمان النحوي اخذ عن المبرد وعن ابي اسحاق ابراهيم الزجاج واكثر عنه وأخذ عنه ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وابو علي الفارسي وكان أماماً في النحو قيما به وكان مع علمه وفضله سخيفاً اذا اراد ان يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده بحبل وربما كان معه ما يتنقل به نحو نبق وغيره فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم وربما بال على رأس الحمال فاذا قيل له في ذلك اعتذر وقال بعض معاصريه يهجوه

صداع من كلامك يعترينا ... وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت ... لقد ابرمتنا يا مبرمان

وكان المبرد يقول تلاميذ أبي رجلان أحدهما التكلاباذي يقرأ على أبي ثم يقول قال المازني فيعلو والآخر مبرمان يقرأ عليه ثم يقول قال الزجاج فيسفل وكان أبو بكر مبرمان ضنيناً بالقراءة عليه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار فقصده ابو هاشم الجبائي لقراءة الكتاب عليه فقال له مبرمان قد عرفت الرسم فقال ابو هاشم نعم ولكن اسألك النظرة واحمل اليك شيئاً يساوي أضعاف الرسم فاودعه عندك الى أن يصل الي مال لي في

بغداد فأحمله اليك واسترد الوديعة فتمنع قليلا ثم أجابه فعمد أبو هاشم الى زنفيلجة حسنة مغشاة بالادم محلاة فملاها حجارة وقفلها وختمها وحملها الى مبرمان فوضعها بين يديه فلما رأى منظرها وثقلها لم يشك في حقيقة ما ذكره فوضعها عنده واخذ عنه فلما ختم الكتاب قال له المبرمان احمل اليّ ما لي قبلك فقال انفذ معي غلامك حتى ادفع اليه الرسم فانفذ معه الى منزله فلما جاء أبو هاشم الى بيته كتب إلى مبرمان رقعة يقول فيها قد تأخر حضور المال وارهقني السفر وقد أبحت لك التصرف في الزنفيلجة وهذا خطي لك حجة بذلك وخرج أبو هاشم لوقته الى البصرة ومنها الى بغداد فلما وصلت الرقعة الى مبرمان استدعى بالزنفيلجة وفتحها فاذا فيها حجارة فقال سخر منا أبو هاشم لا حياه الله واحتال عليّ بما لم يتم لغيره ولمبرمان من الكتب شرح كتاب سيبويه لم يتم . وشرح شواهد سيبويه . كتاب المجموع على العلل . والتلقين في النحو . والمجاري . كتاب صفة شكر المنعم . وشرح كتاب الاخفش . وغير ذلك توفي سنة ٣٤٥

(٣٢) ﴿ محمد بن علي بن الحسين بن عمر ﴾

ابو الحسن بن أبي الصقر الواسطي كان فقيها أديباً شاعراً تفقه في بغداد على أبي اسحاق الشيرازي وعلق عنه تعليقات وسمع منه ومن أبي بكر الخطيب وأبي سعد المتولي وروى عنه أبو غالب الذهلي والحافظ محمد ابن ناصر الدين وأبو منصور موهوب الجواليقي وغيرهم وكان شديد التعصب لمذهب الامام الشافعي وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وغلب عليه الأدب والشعر فبرع فيهما وجود الخط فبلغ في الغاية وجمع

ديوانه في مجلد ومن شعره

من عارض الله في مشيئته فما لديه من بطشه خبر
لا يقدر الخلق باجتهادهم الا على ما جرى به القدر

وقال أيضاً

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر اللا ه مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق

وقال

من قال لي جاء ولي حشمة ولي قبول عند مولانا
ولم يعد ذاك بنفع علي صديقه لا كان من كان

وقال وقد طعن في السن وعجز عن المشي

كل مرء اذا تفكرت فيه او تأملته رأيت ظريفا
كنت أمشي على اثنتين قويا صرت أمشي على ثلاث ضعيفا

وحضر عزاء طفل وهو يرتعش من الكبر فتغامز عليه الحاضرون يشيرون الى موت الطفل وطول حياته مع هذه السن ففطن لهم وقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب عزاء وقد مات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله اذ توفي الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهر وقل لابن دهر وما بين ذلك هذا المصير

وقال ايضاً

علة سميت ثمانين عاماً منعتني للاصدقاء القياما

فاذا عمروا تمهد عذري ... عندهم بالذي ذكرت وقاما

وقال

ابن ابي الصقر افتكر ... وقال في حال الكبر
والله لولا بولة ... تحرقني وقت السحر
لما ذكرت ان لي ... ما بين فخذي ذكر

وقال

وحرمة الود ما لي عندكم عوض ... لأنني ليس لي في غيركم غرض
اشتاقكم وبودي لو يواصلني ... لكم خيال ولكن لست اغتمض
وقد شرطت على صحب صحبتهم ... بان قلبي لكم من دونهم فرضوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرض. ... فقلت لازال عني ذلك المرض

وقال

ولما الى عشر تسعين صرت ... وما لي اليها اب قبل صارا
تيقنت اني مستبدل ... بداري دارا وبالجار جارا
فتبت الى الله مما مضى ... ولن يدخل الله من تاب نارا

وكان مولد ابن ابي الصقر في ذي القعدة سنة ٤٠٩ وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ٤٦٨

(٣٣) ﴿محمد بن علي بن عمر﴾

أبو منصور بن الجبان أحد حسنات الري وعلمائها الاعيان جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبحر العلم وروضة الادب تصانيفه

سائرة في الآفاق كان من ندماء الصاحب ابن عباد ثم استوحش منه وصنف ابنية الافعال . وشرح الفصيح . والشامل في اللغة قرئ عليه في سنة ٤١٦ قال ابن منده قدم اصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرأ عليه مسند الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي وابتلي بحب غلام يقال له البركاني فاتفق ان الغلام حج فلم يجد بدا من مرافقته فلما احرم قال

اللهم لبيك اللهم لبيك والبركاني ساقني اليك وابتلي بفراقه وبرح به فكتب اليه

يا وحشتي لفراقكم   اترى يدوم عليّ هذا
الموت والاجل المتا   ح وكان معضلة ولا ذا

ومن كلامه قياسات النحو تتوقف ولا تطرد كقميص له جربانات فصاحبه كل ساعة يخرج رأسه من جربانة ومن تصانيفه ايضا كتاب سماه انتهاز الفرض في تفسير المقلوب من كلام العرب قرأه عليه عبد الواحد بن برهان ومن شعره يمدح الصاحب ابن عباد

ليهنك الاهنا آن الملك والعمر   ما سير الاسيران الشعر والسمر
وطال عمر سناك المستضاء به   ما عمر الابقيان الكتب والسير
يفدي الورى كلهم كافي الكفاة فقد   صفا به الافضلان العدل والنظر
له مكارم لا تحصى محاسنها   الحسب الاكثران الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وان   تمرد الاشجعان الترك والخزر
ما سار موكبه الا ويخدمه   في سيره الاسنيذان الفتح والظفر
وان امر على طرس انامله   اغضى له الابهجان الوشي والزهر

دامت تقبلها صيد الملوك كما   يقبل الاكرمان الركن والحجر

(٣٤) ﴿ محمد بن علي ﴾

أبو سهل الهروي النحوي اللغوي وُلد في رمضان سنة ٣٧٢ وأخذ عن صاحب الغريبين أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي وروى عنه وعن أبي يعقوب النجيرمي وأبي اسامة جنادة بن محمد النحوي رئيس المؤذنين بجامع عمرو وله من الكتب شرح الفصيح . ومختصره . وكتاب اسماء الاسد . كتاب اسماء السيف . مات بمصر يوم الاحد ثالث المحرم سنة ٤٣٣

(٣٥) ﴿ محمد بن علي ﴾

أبو بكر المراغي النحوي قرأ على أبي اسحاق ابراهيم الزجاج وكان عالما أديباً اقام بالموصل زمنا طويلا وله من الكتب المختصر في النحو . وشرح شواهد الكتاب (كتاب سيبويه)

(٣٦) ﴿ محمد بن علي ﴾

أبو الحسن الدقيقي النحوي وُلد سنة ٣٨٤ اخذ عن أبي الحسن الرماني وغيره وصنف المرشد في النحو . وكتاب المسموع من كلام العرب وغير ذلك

(٣٧) ﴿ محمد بن علي بن أبي مروان الاموي ﴾

ابن أخي المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الخليفة المرواني بالاندلس كان أديباً فاضلاً شاعراً ومن شعره

كم تصاب اردفته بتصاب   واصطباح وصلته باغتباق
وكؤوس اعطيتها بدر تم   جل أن يعتريه نقص المحاق

وغصون جنيت منها ثمارا   لم يشنها تساقط الاوراق
زمن لو بكيته حسب وجدي   كنت ابكيه من دم الاحداق

وقال

قد رضيت الهوى لنفسي خلا   ورأيت الممات في الحب سهلا
وتذللت للحبيب وعز الـ   ـصب في سنة الهوى ان يذل
بابي من احل قتلي عمدا   ومباح لسيدي ما استحلا
سوف اجزي الحبيب بالصدود   مستجدا وبالقطيعة وصلا
واذا ما استزاد تيها وعجبا   زدت طوعاً له خضوعاً وذلا

وقال

تبدت بأكناف الحجاز ديارها   فأوقد نار الوجد في القلب نارها
كان بانفاسي استمدت ضرامها   وعن كبدي الحرى تلظى استعارها
يحن إليها القلب حتى كأنما   إليه تناهيها ومنه انتشارها

وقال

لئن وعدتني وصلها وعد عاتب   يجاحدني وعدي وينكرني حقي
فافضل صوب الغيث في الارض دافق   وابلغه ما جاء بالرعد والبرق
فان مانعتني فضل انجاز موعد   فان الحيا الممنوع اشهى الى الخلق
فلا كان لي في الارض رزق اناله   اذا لم يكن في نيل موعدها رزقي

وقال

ومختطف للعين بت أشيعه   مخالسة والليل حيران مطرق
سرى يخبط الظلماء حتى كأنه   بوجدي يسري أو بقلبي يخفق

وقال

غير مستنكر همول دموعي … في التصابي وغير بدع خشوعي
ليس عزي الافناء اعتزازي … وارتقائي الا بقاء خضوعي
وبحسبي اني ألاقي عذولي … باصطبار عاص ودمع مطيع

وقال

ولما حمى الشوق المبرح ناظري … كراه حذارا أن يريني مثاله
شربت عقارا أنكرتني بريقه … ونشوتها أهدت إلي خياله
فيانشوة كانت على الصب نعمة … أنالت يدى ما لم أؤمل نواله

وقال

راجعه شوقه فحنا … وشفه شجوه فأنا
وسال من دمعه مصون … أظهر ما كان مستكنا
فعاد فيه الهوى يقينا … وكان عند الرقيب ظنا
لو كان يلقى الذي ألاقي … أوسعني رحمة وحنا

وقال

بين أجفانها وبين ضلوعي … نازعتني الحياة أيدي المنون
لست أدري أعن مدى طرفها الفاتن موتي أم طرفي المفتون

وقال

ياربيعي ما كان ضرك لو جدت علينا كما يجود الربيع
ورده ذاهب وودك باق … وهو سمح به وأنت منوع
كل شفيعي اليك يا جنة الخلد فما لي غير الخضوع شفيع

(٣٨) ﴿ محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني ﴾

أبو عبد الله الراوية الاخباري الكاتب كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع روى عن البغوي وطبقته وأكثر روايته بالاجازة لكنه يقول فيها أخبرنا وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة قال أبو القاسم الازهري كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب وقال القاضي الحسين بن علي الصيمري سمعت المرزباني يقول كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لاهل العلم الذين يبيتون عندي وصنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء والأمم والرجال والنوادر وكان حسن الترتيب لما يصنفه يقال انه أحسن تصنيفاً من الجاحظ وُلد في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٣٧٨ وقال الخطيب ٣٨٤ وله من التصانيف أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم أولهم بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز عشرة آلاف ورقة . أخبار أبي تمام نحو مائة ورقة . أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة أكثر من مائة ورقة . أخبار الاولاد والزوجات والاهل وما جاء فيهم من مدح وذم نحو مائتي ورقة . أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم الى انتهائه مشروحاً نحو خمسمائة ورقة . أخبار عبد الصمد بن المعذل الشاعر . أخبار محمد بن حمزة العلاف نحو مائة ورقة . أشعار النساء نحو ستمائة ورقة . أشعار الجن المتمثلين فيمن تمثل منهم بشعر أكثر من مائة ورقة . الانوار والثمار فيما قيل في الورد والنرجس وجميع الانوار من الاشعار وما جاء فيها من الآثار والاخبار ثم ذكر الثمار وجميع الفواكه وما جاء فيها

من مستحسن النظم والنثر . تلقيح العقول أكثر من مائة باب وهو أكثر من ثلاثة آلاف ورقة . الرياض في أخبار المتيمين من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين والمحدثين . شعر حاتم الطائي . كتاب الازمنة ألف ورقة ذكر فيه أحوال الفصول الاربعة والحرّ والغيوم والبروق والرياح والامطار وأوصاف الربيع والخريف وطرفاً من الفلك وأيام العرب والعجم وسنيهم وما يلحق بذلك من الاخبار والاشعار . كتاب الاوائل في أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم نحو ألف ورقة . كتاب الدعاء نحو مائتي ورقة . كتاب ذم الحجاب نحو مائتي ورقة . كتاب ذم الدنيا نحو خمسمائة ورقة . كتاب الشباب والشيب نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب الزهد وأخبار الزهاد . كتاب الشعر وهو جامع لفضائله وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه وأجناسه وضروبه ومختاره وأدب قائليه ومنشديه وبيان منحوله ومسروقه وغير ذلك . كتاب الفرخ نحو مائة ورقة . كتاب العبادة نحو أربعمائة ورقة . كتاب المحتضرين نحو مائة ورقة . كتاب المراثي نحو خمسمائة ورقة . كتاب المغازي ثلاثمائة ورقة . كتاب نسخ العهود الى القضاة نحو مائتي ورقة . كتاب الهدايا نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب المديح في الولائم والدعوات نحو خمسمائة ورقة . المتوج في العدل وحسن السيرة أكثر من مائة ورقة . المرشد في أخبار المتكلمين نحو مائة ورقة . المستطرف في الحمقا والنوادر نحو ثلاثمائة ورقة . المشرف في حكم النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ومواعظه ووصاياه. المفصل في البيان والفصاحة نحو ثلاثمائة ورقة . المزخرف في الاخوان

والاصحاب أكثر من ثلاثمائة ورقة . المعجم ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم فيه نحو خمسة آلاف اسم ألف ورقة . المقتبس في أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم في النحو وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة نحو ثمانين ورقة . الموسع فيما أنكره العلماء على بعض الشعراء من كسر ولحن وعيوب الشعر ثلاثمائة ورقة . المنير في التوبة والعمل الصالح نحو أربعمائة ورقة . المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحلهم نيف وخمسة آلاف ورقة . الموثق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين على طبقاتهم نيف وخمسة آلاف ورقة . الواثق في وصف أحوال الغناء وأخبار المغنين والغناء والمغنيات الاماء والاحرار . وله غير ذلك

(٣٩) ﴿ محمد بن عمران ﴾

أبو جعفر الكوفي النحوي كان يؤدب عبد الله بن المعتز وكان نحوياً عارفاً بالقراءة والعربية بعيد النظر في البوادر روى انه حين كان يؤدب ابن المعتز أقرأه يوماً سورة والنازعات وقال له اذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة أنت فقل له أنا في السورة التي تلي سورة عبس فلما سأله أبوه المعتز عن ذلك قال له أنا في السورة التي تلي عبس فقال له من علمك هذا فقال مؤدبي أبو جعفر فأمر له بعشرة آلاف درهم وكان أبو جعفر عالماً بالحديث والاثر وثقه الحافظ علي بن عمر وغيره

(٤٠) ﴿ محمد بن عمر بن عبد العزيز ﴾

ابن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاشبيلي

الاصل القرطبي أبو بكر اللغوي النحوي الاديب الشاعر كان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية إماماً مقدماً فيهما وأروى أهل عصره للاشعار والاخبار لا يشق في ذلك غباره ولا يلحق شأوه وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار غير انه لم يكن له في ذلك أصول يرجع اليها فلم يكن ضابطاً للرواية وكان مايسمع منه من ذلك انما يحمل على المعنى دون اللفظ وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل الضبط والتصحيح وكان مضطلعاً بأخبار الاندلس راوية لسير ملوكها وأمرائها وعلمائها وشعرائها حافظاً لأخبارهم علي ذلك عن ظهر قلبه وكان أكثر ما يؤخذ عنه ويقرأ عليه كتب اللغة ولما دخل أبو علي القالي الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تقديمه وتعظيمه حتى قال له الخليفة المستنصر الحكم بن عبد الرحمن من أنبل من رأيته ببلدنا في اللغة فقال أبو بكر بن القوطية ومما كان يزين علمه وفضله اتصافه بالزهد والتقوى والنسك وكان في أول أمره ينظم الشعر بالغاً فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ثم ترك ذلك وأقبل على النسك والانفراد قال الثعالبي أخبرني أبو سعيد بن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه ان أبا بكر يحيي بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس فألقاه خارجاً منها فلما رآه ابن القوطية استبشر به فبادره يحيي بن هذيل ببيت حضره على البديهة فقال

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله

من منزل يعجب النساك خلوته   وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال ابن هذيل فما تمالكت ان قبلت يده إذ كان شيخي وأستاذي وكان الشعر أقل صنائعه لكثرة علومه وغرائبه سمع أبو بكر بن القوطية من قاسم بن أصبغ وابن الاغبس وأبي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب ابن مغيث وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وسمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن الفرق وسعيد بن جابر وحسن بن عبد الله الزبيدي وغيرهم ولقي أكثر مشايخ عصره بالاندلس فأخذ عنهم وأكثر النقل من فوائدهم وروى عنه الشيوخ والكهول وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة ومن تصانيفه كتاب تصاريف الافعال وهو أول مصنف في ذلك . ثم تبعه ابن القطام السعدي فوضع كتابه على منواله . كتاب المقصور والممدود جمع فيه فأوعى فأعجز من بعده عن ان يأتوا بمثله وفاق به من تقدمه وله شرح أدب الكتاب . وتاريخ الاندلس وغير ذلك .

مات ابن القوطية يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الاول سنة ٣٦٧ بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش والقوطية نسبة الى القوط وهم ينسبون الى قوط بن حام بن نوح كانوا بالاندلس من أيام ابراهيم عليه السلام ومن شعر ابي بكر بن القوطية

ضحى أناخوا بوادي الطلح عيسهم   فأوردوها عشاء اي إيراد
اكرم به وادياً حل الحبيب به   ما بين رند وخابور وفرصاد
يا وادياً سار عنه الركب مرتحلا   بالله قل اين سار الركب يا وادي
أبالغضا نزلوا ام للوى عدلوا   ام عنك قد رحلوا خلفاً لميعادي

بانوا وقد أورثوا جسمي الضنا وكأن   كان النوى لهم أولى بمرصاد

وقال

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره   واخضر شاربه وطر عذاره
ورنت حدائقه وآزر نبته   وتبسمت انواره وثماره
واهتز قدّ الغصن لما ان كسي   ورقاً كديباج يروق إزاره
وتعممت صلع الربى بنباتها   وترنمت في لحنها اطياره

(٤١) ﴿ محمد بن واقد ﴾

الواقدي المدني مولى الاسلميين أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف الكثيرة سمع من مالك بن أنس والثوري ومعمر بن راشد ابن ابي ذئب وغيرهم وروى عنه جماعة من الاعيان وكاتبه محمد بن سعد الزهري وكان عارفاً برأيي مالك وسفيان الثوري وقال ابو داود الحافظ بلغني ان ابن المديني قال كان الواقدي يروي ثلاثين الف حديث غريب وكان الى حفظه المنتهى في المغازي والسير والاخبار وأيام الناس والوقائع والفقه وغير ذلك ولقي الواقدي ابن جريج وابن عجلان ومعمرا وثور بن يزيد وقال الامام ابراهيم الحربي الواقدي أمين الناس على الاسلام وقال البخاري سكتوا عنه وقال محمد بن اسحاق والله لولا انه عندي ثقة ما حدثت عنه وقال مصعب بن الزبير والله ما رأينا مثل الواقدي وقال ايضاً الواقدي ثقة مأمون وقال الامام ابراهيم الحربي من قال ان مسائل مالك وابن ابي ذئب تؤخذ من اوثق من الواقدي فلا تصدقه وقال الحافظ الدراوردي الواقدي امير المؤمنين في الحديث وقال محمد بن سلام الجمحي

الواقدي عالم دهره وقال جابر بن كردي سممت يزيد بن هارون يقول الواقدي ثقة ووثقه ايضا ابو عبيد القاسم بن سلام وقال الخطيب في تاريخه قدم الواقدى بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي منها وهو ممن طبق الارض شرقها وغربها ذكره ولم يخف على احد عرف الاخبار أمره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والاحداث الكائنة في وقته وبعد وفاته وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جواداً مشهوراً بالسخاء (انتهى) وسئل معن القزاز عن الواقدي فقال انا اسأل عن الواقدي والواقدي يسأل عني يعني تحرى الواقدي في معرفة الرجال قال المؤلف وهو مع ذلك ضعفه طائفة من المحدثين كابن معين وابي حاتم والنسائي وابن عدي وابن راهويه والدارقطني اما في اخبار الناس والسير والفقه وسائر الفنون فهو ثقة باجماع وكان الرشيد ولاه القضاء بشرقي بغداد ثم ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وكان يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب الواقدي الى المأمون مرة يشكو ضائقة ركبه بسببها دين وعين مقداره فوقع المأمون على قصته بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك على ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ماسألت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد

ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت نسيت الحديث وكان تذكيره لي به اعجب من صلته وعن ابن ابي الازهر قال حدثني ابو سهل الداري عمن حدثه عن الواقدي قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت بشيء نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر فوجه اليّ كيسا مختوما ذكر ان فيه ألف درهم فما استقر قراري إذ كتب اليّ الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فأقمت فيه ليلي مستحييا من امرأتي فلما دخلت عليها وأخبرتها بما فعلت استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال انك وجهت اليّ وما أملك على الارض الا مابعثت به اليك وكتبت الى صديقنا أسأله المواساة فوجه اليّ كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الكيس أثلاثاً ونمى الخبر الى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد ألفا دينار وللمرأة ألف دينار وروى ابن سعد عن الواقدي انه قال ما من احد الا وكتبه اكثر من حفظه وحفظي اكثر من كتبي وقال يعقوب بن شيبة لما تحول الواقدي من الجانب

الغربي يقال انه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر وقيل كان له ستمائة قمطر كتب وُلد سنة ١٣٠ وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة ٢٠٧ عن سبعة وسبعين عاماً ودفن في مقابر الخيزران وله من الكتب كتاب الاختلاف يحتوي على اختلاف اهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى والوديعة وعلى كتب الفقه الباقية . كتاب غلط الحديث . كتاب السنة والجماعة وذم الهوى . كتاب ذكر القرآن. كتاب الآداب . كتاب الترغيب في علم القرآن . التاريخ الكبير . كتاب التاريخ والمغازي والبعث. اخبار مكة . كتاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم . كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . كتاب السقيفة وبيعة ابي بكر . كتاب سيرة ابي بكر ووفاته . كتاب الردة والدار . كتاب السيرة . كتاب امر الحبشة والفيل . كتاب حرب الاوس والخزرج . كتاب المناكح . كتاب يوم الجمل . كتاب صفين . كتاب مولد الحسن والحسين. كتاب مقتل الحسين . كتاب فتوح الشام . كتاب فتوح العراق . كتاب ضرب الدنانير والدراهم . كتاب مراعي قريش والانصار في القطائع ووضع عمر الدواوين . كتاب الطبقات . تاريخ الفقهاء

(٤٢) ﴿ محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد ﴾

ابو عبد الله الازدي الحميدي الحافظ المؤرخ الاديب أصله من قرطبة وولد بميورقة جزيرة بالاندلس قبل العشرين واربعمائة وكان يحمل على الكتف للسماع سنة ٤٢٥ وأول من سمع منه ابو القاسم اصبغ وتفقه بابن ابي زيد القيرواني وروى عنه رسالته ومختصر المدونة ورحل سنة ٤٤٨

الى المشرق فحج وسمع بمكة وقدم مصر فسمع بها من الضراب والقراعي وغيرهما وكان سمع بالاندلس من الحافظ ابن عبد البر وابي محمد بن حزم الظاهري ولازمه وقرأ عليه أكثر مصنفاته وأكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وكان على مذهبه الا انه لم يتظاهر بذلك وسمع بافريقية ودمشق وأقام بواسط مدة ثم رجع الى بغداد واستوطنها وروى عن الخطيب البغدادي وكتب عنه أكثر مصنفاته وروى الخطيب عنه اكثر مصنفاته وروى عنه الامير الحافظ الاديب ابو نصر علي بن ماكولا وقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم وقال بعض اكابر عصره ممن لقي الائمة لم ترعيناي مثل ابي عبدالله الحميدي في فضله ونبله ونزاهته وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثه في اهله وكان ورعا ثقة اماما في علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته محققا في علم الاصول على مذهب اصحاب الحديث متبحراً في علم الادب والعربية وكان يقول ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها العلل واحسن كتاب صنف فيها كتاب الدارقطني ومعرفة المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر ابن ماكولا ووفيات الشيوخ وليس فيها كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير ابن ماكولا رتبه على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات توفي ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ٤٨٨ وكان اوصى مظفرا ابن رئيس الرؤساء ان يدفنه

I.M.A. BIBLIOTHEQUE
مكتبة معهد العالم العربي

عند قبر بشر الحافي فخالف وصيته ودفنه في مقبرة باب البزر فلما مضت مدة رآه مظفر في النوم يعاتبه على مخالفته فنقل في صفر سنة ٤٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر ووجد كفنه حين نقل وبدنه طريا تفوح منه رائحة الطيب صنف الحميدي جذوة المقتبس في اخبار علماء الاندلس الفه في بغداد وذكر في خطبته انه كتبه من حفظه . وتاريخ الاسلام . والاماني الصادقة . وتسهيل السبيل الى علم الترسيل. والجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم . وكتاب ذم النميمة . والذهب المسبوك في وعظ الملوك . وكتاب ما جاء من النصوص والاخبار في حفظ الجار . ومخاطبات الاصدقاء في المكاتبات واللقاء . وكتاب من ادعى الامان من أهل الايمان

ومن شعره

كلام الله عز وجل قولي   وما صحت به الآثار ديني
وما اتفق الجميع عليه بدءًا   وعودا فهو عن حق مبين
فدع ما صد عن هذا وهذا   تكن منها على عين اليقين

وقال

الفت النوى حتى انست بوحشتي   وصرت بها لا بالصبابة مولعا
فلم احص كم رافقت فيها مرافقا   ولم احص كم يممت في الارض موضعا
ومن بعد جوب الارض شرقاً ومغربا   فلا بد لي من ان أوافي مصرعا

وقال

لقاء الناس ليس يفيد شيئا   سوى الهذيان من قيل وقال
فاقال من لقاء الناس الا   لاخذ العلم او اصلاح حال

(٤٣) ﴿ محمد بن فرج ﴾

ابو جعفر الغساني الكوفي النحوي أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء وقال الداني أخذ القراءة عن ابي عمر والدوري وله عنه نسخة وروى عنه الحروف أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادي ومحمد بن الحسن النقاش وابو مزاحم الخاقاني وغيرهم

(٤٤) ﴿ محمد بن القاسم ﴾

وقيل ابن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء ابو عبد الله المعروف بأبي العيناء الاخباري الاديب الشاعر روى عن ابي عاصم النبيل وسمع من الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وحدث عنه الصولي وابن نجيح واحمد بن كامل وآخرون وكان فصيحا بليغا من ظرفاء العالم آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب فمن لطائفه انه شكا تأخر ارزاقه الى عبيد الله بن سليمان فقال له الم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر فما فعل في امرك قال جرني على شوك المطل وحرمني ثمرة الوعد فقال انت اخترته فقال وما علي وقد اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً فما كان منهم رشيد فأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري حكما فحكم عليه وحجبه بعض الامراء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحجبني مشافهة وتعتذر الي مكاتبة وقال اخجلني ابن صغير لعبدالرحمن ابن خاقان قلت له وددت ان لي ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال تحمل ابي على امرأتك فتلد لك ابنا مثلي وبلغه ان المتوكل قال لولا انه

ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص صلحت للمنادمة ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦ فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر قال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وأنا محتاج ان أخدم ولست آمن من ان تنظر اليّ بعين راض وقلبك علي غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هذين هلكت فأختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاء في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وقال عز وجل هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا   ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه   وشق لي الله المسامع والفما

قال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم قرأت في تاريخ دمشق قال قرأت على زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الاموي يقول سمعت اسماعيل بن محمد النحوي يقول سمعت ابا العيناء يقول انا والجاحظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه على الشيوخ في بغداد فقبلوه الا ابن شيبة العلوي قال لا يشبه آخر هذا الحديث اوله فأبى ان يقبله وكان ابو العيناء يحدث

بهذا بعد ما كان وكان جد ابي العيناء الاكبر يلقى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأساء المخاطبة بينه وبينه فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده فكل من عمي من ولد ابي العيناء فهو صحيح النسب فيهم وقال المبرد انما صار ابو العيناء اعمى بعد ان نيف على الاربعين وخرج من البصرة واعتلت عيناه فرمي فيهما بما رمي والدليل على ذلك قول ابي علي البصير

قد كنت خفت يد الزما ... ن عليك إذ ذهب البصر
ولم أدر انك بالعمى ... تغنى ويفتقر البشر

وقال احمد بن ابي دواد لابي العيناء ما أشد ما أصابك في ذهاب بصرك قال ابدأ بالسلام وكنت احب ان اكون انا المبتدئ وأحدث من لا يقبل على حديثي ولو رأيته لم اقبل عليه فقال له ابن ابي دواد اما من بدأك بالسلام فقد كافأته بجميل نيتك له ومن اعرض عن حديثك انما اكسب نفسه من سوء الادب اكثر مما نالك من سوء الاعراض وقال محمد بن خلف بن المرزبان قال لي ابو العيناء اتعرف في شعراء المحدثين رشيدا الرياحي قال فقلت لا قال بل هو القائل في

نسب لابن قاسم ما تراث ... فهو للخير صاحب وقرين
احول العين والخلائق زين ... لا احولال بها ولا تلوين
ليس للمرء شائناً حول العيـ ... ـن اذا كان فعله لا يشين

فقلت له وكنت قبل العمى احول امن السقم الى البلى فقال هنا اظرف خبر تعرج به الملائكة الى السماء اليوم وقال انما اصلح من السقم الى البلى او حال العجوز أصلحها الله من القيادة الى الزناء وحمله بعض

الوزراء على دابة فانتظر علفها فلما ابطأ عليه قال ايها الوزير هذه الدابة حملتني عليها او حملتها علي وقال له المتوكل هل رأيت طالبيا حسن الوجه قال نعم رأيت ببغداد منذ ثلاثين واحدا قال نجده كان مواجرا وكنت انت تقود عليه فقال يا امير المؤمنين او يبلغ هـذا من فراغي ادع مواليّ مع كثرتهم واقود على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفى لهم مني وقال له يوما ان سعيد بن عبد الملك يضحك منك فقال ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال له ابن ثوابة يوما كتبت انفاس الرجال فقال حيث كانوا وراء ظهرك وقال له نجاح بن سلمة يوما ما ظهورك وقد خرج توقيع امير المؤمنين في الزنادقة فقال له أستدفع الله عنك وعن اصهارك ودخل يوما على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال في اي الحيزين انت فقال في حيز الامير ايده الله وغلب عبيد الله فقال يا ابا العيناء قد غلبنا وقد اصابك خمسون رطل ثلج فقام ومضى الى ابن ثوابة وقال ان الامير يدعوك فلما دخلا قال ايد الله الامير قد جئتك بجبل همذان وماسبذان ثلجا فخذ منه ما شئت وكان بينه وبين محمد بن مكرم مداعبة فسمع ابن مكرم ابا العيناء يقول في دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكديين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد وقال له ابن مكرم ذات يوم هممت ان آمر غلامي ان يدوس بطنك فقال الذي تخلفه على عيالك اذا ركبت او الذي تحمله على ظهرك اذا نزلت وقال ابن مكرم يوما مذهبي الجمع بين الصلاتين فقال له صدقت تجمع بينهما بالترك

وقيل له ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر إثمهما اكبر من نفعهما وقال ابن مكرم له يوما احسبك لا تصوم شهر رمضان فقال له ويلك وتدعني امرأتك اصوم وبات ليلة عند ابن مكرم فجعل ابن مكرم يفسو عليه فقام ابو العيناء وصعد السرير فارتفع اليه فساؤه فصعد الى السطح فبلغته رائحته فقال يا ابن الفاعلة ما فساؤك إلا دعوة مظلوم وقدم اليه ابن مكرم يوماً جنب شواء فلما جسه قال ليس هذا جنباً هذا شريجة قصب ومر يوماً على دار عدو له فقال ما خبر ابي محمد فقالوا كما تحب قال فما لي لا أسمع الرنة والصياح ووعده ابن المدبر بدابة فلما طالبه قال أخاف ان أحملك عليها فتقطعني ولا أراك فقال عدني ان تضم اليها حماراً لأواظب مقتضياً ووعده يوماً ان يعطيه بغلا فلقيه في الطريق فقال له كيف أصبحت يا أبا العيناء فقال أصبحت بلا بغل فضحك منه وبعث به اليه وقالت له قينة هب لي خاتمك وأذكرك به فقال لها اذكري انك طلبته مني ومنعتك ولما استوزر صاعد عقب اسلامه صار أبو العيناء الى بابه فقيل له يصلي فعاد فقيل يصلي فقال معذور لكل جديد لذة وحضره يوما ابن مكرم وأخذ يؤذيه ثم قال الساعة والله انصرف فقال أبو العيناء ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك وقال له ابن الجماز المغني هل تذكر سالف معاشرتنا فقال اذ تغنينا ونحن نستعفيك ودخل على أبي الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير فقال له ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حماري فقال وكيف سرق قال لم أكن مع اللص فأخبرك قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري وقيل

له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسيء يسيء وأعوذ بالله أن أكون كالعقرب تلسب النبي والذمي ودخل على ابن ثوابة عقب كلام جرى بينه وبين الوزير ابي الصقر بن بلبل وكان ابن ثوابة تطاول على الوزير فقال له ابو العيناء بلغني ما جرى بينك وبين الوزير وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد فيك عزاً فيضعه ولا مجداً فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان يأكله واستقل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فيأخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع نسلهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة ما تساب اثنان الا غلب ألأمهما فقال ابو العيناء وبذا غلبت ابا الصقر بالامس فأفحمه وخاصم يوماً علوياً فقال له العلوي تخاصمني وقد أمرت ان تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين فتخرج انت وقال له ابن الجهم يوماً يا مخنث فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ولما وكل موسى ابن عبد الملك الاصبهاني بنجاح بن سلمة ليستأديه ما عليه من الاموال عاقبه موسى فهلك ابن سلمة في المطالبة والعقاب فلقي بعض الرؤساء أبا العيناء وقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال ابو العيناء فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ فبلغت كلمته موسى فلقيه وقال له ابي تولع والله لأقومنك فقال له ابو العيناء أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ وقال له العباس بن رستم يوماً أنا اكفر منك فقال له لانك تكفر وممك خفير مثل

عبيد الله بن يحيى وابن ابي دواد وانا اكفر بلا خفارة وقال ابو العيناء مررت يوماً في درب بسرّ من رأى فقال لي غلامي يا مولاى في الدرب حمل سمين والدرب خال فأمرته ان يأخذه وغطيته بطيلساني وصرت به الى منزلي فلما كان من الغد جاءتني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها جعلت فداك ضاع لنا بالامس حمل فأخبرني صبيان دربنا انك أنت أخذته فأمر برده متفضلا فكتبت اليه يا سبحان الله ما أعجب هذا الامر مشايخ دربنا يزعمون انك بغاء وأكذبهم انا ولا اصدقهم وتصدق انت صبيان دربك اني اخذت الحمل قال فسكت ولم يعاودني وقال له رجل من بني هاشم بلغني انك بغاء فقال وما انكرت من ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم فقال الهاشمي انك دعي فينا قال بغائي صحح نسبي فيكم ولقيه بعض الكتاب في السحر فقال متعجباً من بكوره يا أبا عبد الله أتبكر في مثل هذا الوقت فقال له ابو العيناء أتشاركني في الفعل وتنفرد بالتعجب ودعا ابو العيناء سائلا ليعشيه فلم يدع شيئاً الا أكله فقال له يا هذا دعوتك رحمة فاتركني رحمة ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال ابو العيناء مرحباً بك أطال الله بقاءك كنت أظن ان هذا النسل قد انقطع وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى تذكيرك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى أملك والسلام وغداه ابن مكرم يوما فقدم اليه عراقا

فلما جسه قال قدركم هذه طبخت بالشطرنج وقدم يوما اليه قدراً فوجدها كثيرة العظام فقال له هذه قدر أم قبر وأكل عنده يوما فسقي على المائدة ثلاث شربات باردة ثم استسقى فسقي شربة حارة فقال لعل مزملتكم تعتريها حمى الربع ودخل يوما على المتوكل فقدم اليه طعام فغمس ابو العيناء لقمته في خل كان حاضراً وأكلها فتأذى بالحموضة وفطن المتوكل له فجعل يضحك فقال لا تلمني يا أمير المؤمنين فقد محت حلاوة الايمان من قلبي وأكل يوما عند بعض أصحابه طعاما وغسل يده عشر مرات فلم تنق فقال كادت هذه القدر أن تكون نسبا وصهراً وقال له رجل من ولد سعيد بن مسلم ان أبي يبغضك فقال يا بني لي اسوة بآل محمد صلى الله عليه وسلم واعترضه يوما احمد بن سعيد فسلم عليه فقال له ابو العيناء من أنت قال أنا أحمد بن سعيد فقال اني بك لعارف ولكن عهدي بصوتك يرتفع اليّ من أسفل فما له ينحدر علي من علو قال لاني راكب فقال عهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله في رغيف لاعضك بما تكره ودق إنسان عليه الباب فقال من هذا قال أنا فقال أنا والدق سواء وذكر يوما ولد موسى بن عيسى فقال كان أنوفهم قبور نصبت على غير قبلة وقيل له لم اتخذت خادمين أسودين قال اما أسودان فلئلا أتهم بهما واما خادمين فلئلا يتهما بي وقال يوما لابن ثوابة اذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون شهد عليك أنتن عضو فيك وقال له ابن ثوابة يوما أنا والله أحبك بكل جوارحي فقال ابو العيناء الا بعضو واحد أيدك الله فبلغ ذلك ابن ابي دواد فقال قد وفق في التحديد عليه وسئل يوما عن مالك بن طوق

فقال لو كان في بني اسرائيل حين نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره وقال أبو العيناء أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة قال لي ابي يا بني ان الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ فقلت له يا ابة ان الله ائتمنني عليك ولم يأتمنك علي فقال تعالى وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ وقال له عبيدالله بن سليمان اعذرني فاني مشغول عنك فقال له اذا فرغت لم احتج اليك يعني اذا عزل ووضع ابو العيناء كتابا في ذم احمد بن الخصيب حكى فيه ان جماعة من الفضلاء اجتمعوا في مجلس وكل منهم يكره ابن الخصيب لما كان فيه من الفدامة والجهالة والتغفل فتجاذبوا اطراف الملح في ذمه فقال احدهم كان جهله غامراً لعقله وسفهه قاهراً لحلمه وقال آخر لو كان دابة لتقاعس في عنانه وحرن في ميدانه وقال آخر كنت اذا وقع لفظه في سمعي احسست النقصان في عقلي وقال بعض كتابه كنت ارى قلم ابن الخصيب يكتب بما لا يصيب ولو نطق لنطق بنوك عجيب وقال ابراهيم بن المدبر كنت يوما عنده فقدم الطعام وفيه هليون فأكب عليه فقلت له اراك راغبا في الهليون فقال انه يزيد في الباه وقال آخر لو غابت عنه العافية لنسيها وقال ابو العيناء في آخر هذا التصنيف كان ابن الخصيب اذا ناظر شغب وربما رفس من ناظره اذا عجز عن الجواب وخفي عليه الصواب واستولت عليه البلادة وعري كلامه عن الافادة وكان ان دنوت منه غرك وان بعدت عنه ضرك حياته لا تنفع وموته لا يضر وقال الخطيب في تاريخه اخبرنا الازهري اخبرنا محمد بن جعفر التميمي اخبرنا الصولي عن ابي العيناء قال سبب تحولي من البصرة اني رأيت غلاما ينادى عليه بثلاثين دينارا يساوي ثلاثمائة

دينار فاشتريته وكنت ابني دارا فأعطيته عشرين دينارا لينفقها على الصناع فأنفق عشرة واشترى بعشرة ملبوسا له فقلت ما هذا فقال لا تعجل فان ارباب المروآت لا يعتبون على غلمانهم هـذا فقلت في نفسي انا اشتريت الاصمعي ولم ادر ثم اردت ان اتزوج امرأة سرا من بنت عمي فاستكتمته ودفعت اليه دينارا يشتري به حوائج وسمك هازبى فاشترى غيره فغاظني فقال رأيت بقراط يذم الهازبى فقلت يا ابن الفاعلة لم اعلم اني اشـتريت جالينوس فضربته عشر مقارع فأخـذني وضربني سبعا وقال يا مولاي الادب ثلاث وانما ضربتك سبعا قصاصا قال فرميته فشججته فذهب الى بنت عمي وقال الدين النصيحة ومن غشنا فليس منا ان مولاي قد تزوج واستكتمني فقلت لا بد من تعريف مولاتي الخبر فضربني وشجني فمنعتني بنت عمي دخول الدار وحالت مابيني وبين مافيها وما زالت كذلك حتى طلقت المرأة وسمت بنت عمي الغـلام الناصح فلم يمكني ان أكلمه فقلت اعتق هذا واستريح فلما اعتقته لزمني وقال الآن وجب حقك علي ثم انه اراد الحج فزودته فغاب عشرين يوما ورجع وقال قطع الطريق ورأيت حقك قدوجب ثم ارادالغزو فجهزته فلما غاب بعت مالي بالبصرة وخرجت منها خوفا ان يرجع . ولد ابو العيناء بالاهواز سنة ١٩١ وتوفي ببغـداد في جمـادى الآخرة سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٨٢ وقال ابنـه ابو جعفر مات ابي لعشر ليال خلون من جمادى الاولى سنة ٢٨٣ ومن شعره

ان يأخذ الله من عينيّ نورهما فني لساني وسمعي منهما نور
قلب ذكي وعقل غيرذي خطل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقال

حمدت الاهي اذ بلاني بحبها   على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني   نظرت اليه فاسترحت من العذر

وقال يهجو اسد بن جوهر

تعس الزمان لقد اتى بعجاب   ومحا رسوم الظرف والآداب
وافى بكتاب لو انبسطت يدي   فيهم رددتهم الى الكتاب
جيل من الانعام الا انهم   من بينها خلقوا بلا اذناب
لا يعرفون اذا الجريدة جردت   ما بين عياب الى عتاب
اوماترى اسد بن جوهر قدغدا   متشبها بأجلة الكتاب
فاذا اتاه مسائل في حاجة   رد الجواب له بغير جواب
وسمعت من غث الكلام ورثه   وقبيحه باللحن والاعراب
ثكلتك امك هبك من بقر الفلا   ما كنت تغلط مرة بصواب

وقال في الوزير احمد بن الخصيب

قل للخليفة يا ابن عم محمد   اشكل وزيرك انه ركال
قد احجم المتظلمون مخافة   منه وقالوا ما نروم محال
ما دام مطلقة علينا رجله   او دام للنزق الجهول مقال
قد نال من اعراضنا بلسانه   ولرجله بين الصدور مجال
امنعه من ركل الرجال وان ترد   مالا فعند وزيرك الاموال

وقال

الحمد لله ليس لي فرس   ولا على باب منزلي حرس

ولا غلام اذا هتفت به ... بادر نحوي كأنه قبس
ابني غلامي وزوجتي امتي ... ملكنيها الملاك والعرس
غنيت باليأس واعتصمت به ... عن كل فرد بوجهه عبس
فما يراني ببابه ابداً ... طلق المحيا سمح ولا شرس

وقال

من كان يملك درهمين تعلمت ... شفتاه انواع الكلام فقالا
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له ... ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه ... لرأيته شر البرية حالا
ان الغني اذا تكلم كاذبا ... قالوا صدقت وما نطقت محالا
واذا الفقير اصاب قالوا لم تصب ... وكذبت يا هذا وقلت ضلالا
ان الدراهم في المواطن كلها ... تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة ... وهي السلاح لمن اراد قتالا

وقال

تولت بهجة الدنيا ... فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم ... فما ادري بمن اثق
رأيت معالم الخيرا ... ت سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا ادب ... ولا دين ولا خلق

وقال

ألم تعلمي يا عمرك الله انني ... كريم على حين الكرام قليل
واني لا أخزى اذا قيل مقتر ... جواد وأخزى ان يقال بخيل

والا يكن عظمي طويلا فانني ... له بالخصال الصالحات وصول
اذا كنت في القوم الطوال فضلتهم ... بطولي لهم حتى يقال طويل
ولا خير في حسن الجسوم وطولها ... اذا لم يزن طول الجسوم عقول
وكائن رأينا من جسوم طويلة ... تموت اذا لم تحيهن أصول
ولم أر كالمعروف أما مذاقه ... فحلو وأما وجهه فجميل

وقال

ياويح هذي الارض ماتصنع ... أكل حي فوقها تصرع
تزرعهم حتى اذا ما أتوا ... أشدهم تحصد ما تزرع

(٤٥) ﴿ محمد بن القاسم ﴾

ابن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة ابو بكر بن الانباري النحوي اللغوي الاديب كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة وكان صدوقا زاهدا متواضعا فاضلا اديبا ثقة خيرا من اهل السنة حسن الطريقة اخذ عن ابي العباس ثعلب وخلق وروى عنه الدارقطني وجماعة وكتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى ومرض يوما فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمرا عظيما فطيبوا نفسه فقال كيف لا انزعج وهو يحفظ جميع ماترون واشار الي خزانة مملوءة كتبا وقال ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ ثلاثمائة الف بيت شاهدا في القرآن وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها وقال له ابو الحسن العروضي قد اكثر الناس في حفظك فكم تحفظ فقال ثلاثة عشر صندوقا قال

وسألته جارية الراضي يوما عن تعبير رؤيا فقال انا حاقن ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرماني في التعبير وجاء من الغد وقد صار معبرا للرؤيا وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق كان ابو بكر بن الانباري يملي كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والتفسير والاخبار والاشعار كل ذلك من حفظه وقال محمد بن جعفر التميمي اما ابو بكر بن الانباري فما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علما وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقا وهذا مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده وقال ابو العباس يونس النحوي كان ابو بكر آية من آيات الله تعالى في الحفظ وكان أحفظ الناس للغة والشعر وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر مجلس املائه في يوم جمعة فصحف اسما أورده في اسناد حديث إما كان حبان فقال حيان قال الدارقطني فأعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان أوقفه على ذلك فلما فرغ من املائه تقدمت اليه فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر للمستملي عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال وقال احمد بن يوسف الاصبهاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله عمن آخذ علم القرآن فقال عن أبي بكر بن الانباري وقال ابو الحسن العروضي اجتمعت انا وابو بكر بن الانباري عند الراضي بالله على الطعام وكان الطباخ قد عرف ما يأكل ابو بكر وشوى له قلية يابسة قال فأكلنا نحن ألوان الطعام

وأطايبه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا وأتينا بحلواء فلم يأكل منها فقمنا ونمنا الى الخيش فنام بين يدي الخيش ونمنا نحن في خيشين ولم يشرب ماء الى العصر فلما كان بعد العصر قال ياغلام الوظيفة فجاءه بماء من الجب وترك الماء المزمل بالثلج فغاظني امره وصحت يا امير المؤمنين فأمر باحضاري وقال ما قصتك فأخبرته وقلت يا امير المؤمنين يحتاج هذا الى ان يحال بينه وبين تدبير نفسه لانه يقتلها ولا يحسن عشرتها فضحك وقال له في هذا لذة وقد جرت له به عادة وصار آلفاً لذلك فلن يضره ثم قلت له يا ابا بكر لم تفعل هذا بنفسك فقال ابقي على حفظي ويحكى انه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول اما انك طيب ولكن اطيب منك ماوهب الله لي من العلم وحفظه وحكي انه مر يوماً بالنخاسين فرأى جارية تعرض حسنة الصورة كاملة الوصف قال فوقعت في قلبي ثم مضيت الى دار أمير المؤمنين الراضي بالله فقال اين كنت الى الساعة فعرفته الامر وأخبرته بالجارية فأمر بشرائها وحملت الى منزلي ولم اعلم فجئت فوجدتها في المنزل فقلت لها اعتزلي الى الاستبراء وكانت اطلب مسألة قد خفيت علي فاشتغل قلبي بالجارية فقلت للخادم خذها وامض بها الى النخاس فليس يبلغ قدرها ان يشغل قلبي عن علمي فأخذها الغلام فقالت دعني حتى اكلمه فقالت لي انت رجل لك محل وعقل فاذا اخرجتني ولم تبين ذنبي لم آمن ان يظن الناس بي ظناً قبيحاً فعرفنيه قبل ان تخرجني فقلت مالك عندي ذنب غير انك شغلتني عن علمي فقالت هذا سهل عندي قال فبلغ الراضي ما كان من امري فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب احد احلى منه في قلب هذا

الرجل ولابن الانباري شعر لطيف فمن ذلك قوله

اذا زيد شراً زاد صبراً كأنما   هو المسك ما بين الصلاية والفهر
فان فتيت المسك يزداد طيبه   على السحق والحر اصطباراعلى الضر

ومن اماليه

فهلا منعتم إذ منعتم كلامها   خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله اطلالا بأكثبة الحمى   وان كن قد ابدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتي   لقال الصدى ياصاحبي انزلا بيا

وأملى ايضاً

وبالهضبة البيضاء ان زرت اهلها   مها مهملات ما عليهن سائس
خرجن لخوف الريب من غير ريبة   عفائف باغي اللهو منهن آئس

ولابي بكر بن الانباري من التصانيف غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة املاه من حفظه . ومما املاه ايضاً من مصنفاته كتاب الهاآت نحو الف ورقة . وشرح الكافي نحو الف ورقة. وكتاب الاضداد وما الف في الاضداد اكبر منه . وكتاب المذكر والمؤنث ما صنف احد اتم منه . ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم السجستاني . وكتاب المشكل في معاني القرآن بلغ فيه الى طه وأملاه سنين كثيرة ولم يتمه . وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة . وكتاب الوقف والابتداء . والكافي في النحو. والزاهر . وكتاب اللامات . وشرح المفضليات . والامالي . وأدب الكاتب . والواضح في النحو . والموضح في النحو ايضاً . وشرح شعر النابغة . وشرح شعر الاعشى . وشرح شعر

زهير . وشعر الراعي . والمقصور والممدود . وكتاب الالفات . وكتاب الهجاء . والمجالسات . وكتاب مسائل ابن شنبوذ . وكتاب الرد على من خالف مصحف عثمان . وغير ذلك وكانت ولادة ابي بكر بن الانباري يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ وتوفي ليلة عيد النحر سنة ٣٢٨ وقيل ٣٢٧

(٤٦) ﴿ محمد بن ابي القاسم بايجوك ﴾

ابو الفضل البقالي الخوارزمي الآدمي الملقب زين المشايخ النحوي الاديب كان اماماً في الادب وحجة في لسان العرب اخذ اللغة وعلم الاعراب عن ابي القاسم الزمخشري وجلس بعده مكانه وسمع الحديث منه ومن غيره وكان جم الفوائد حسن الاعتقاد كريم النفس نزيه العرض غير خائض فيما لا يعنيه له يد في الترسل ونقد الشعر وله من التصانيف مفتاح التنزيل . وتقويم اللسان في النحو . والاعجاب في الاعراب . والبداية في المعاني والبيان . وكتاب منازل العرب . وشرح اسماء الله الحسنى وغير ذلك مات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٥٦٢ عن نيف وسبعين سنة

(٤٧) ﴿ محمد بن محمد بن جعفر بن مختار ﴾

ابو الفتح الواسطي النحوي كان نحوياً فاضلا جالس ابن كردان وسمع منه وجالس ابا الحسين بن دينار وغيره وكان حسن الايراد جيد المحفوظ متيقظاً ولم يتصدر لاقراء النحو بلغ تسعين سنة ومات سنة ٥٧٤

(٤٨) ﴿ محمد بن محمد بن جعفر ﴾

ابو الحسن المعروف بابن لنكك البصري النحوي الشاعر الاديب

كان فرد البصرة وصدر ادبائها في زمانه ادركته حرفة الادب فقصر به جهده عن بلوغ الغاية التي كانت تسمو اليها نفسه إذ كان التقدم في زمنه لابي طيب المتنبيء وابي رياش اليمامي فكسدت بضاعته بنفاق سوقهما وانحط نجحه عن مطلع سعادتهما فولع بثلبهما والتشفي بهجوهما وذمهما فكان اكثر شعره في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء عصره وكان ابلغ شعره مالم يتجاوز البيتين والثلاثة وكان يروي قصيدة دعبل التي اولها

* مدارس آيات خلت من تلاوة *

يرويها عن ابي الحسين العباداني عن اخيه عن دعبل ورواها عنه ابن جخجخ النحوي ومن شعره

نحن والله في زمان غشوم   لو رأيناه في المنام فزعنا
يصبح الناس فيه من سوء حال   حق من مات منهم ان يهنا

وقال

جار الزمان علينا في تصرفه   وأي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر مالو ان ايسره   يلقى على الفلك الدوار لم يدر

وقال

نحن من الدهر في اعاجيب   فنسأل الله صبر ايوب
اقفرت الارض من محاسنها   فابك عليها بكاء يعقوب

وقال

زمان قد تفرغ للفضول   وسود كل ذي حمق جهول
فان احببتم فيه ارتفاعا   فكونوا جاهلين بلا عقول

وقال

يعيب الناس كلهم الزمانا   وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا   ولو نطق الزمان اذاً هجانا
ذئاب كلنا في زي ناس   فسبحان الذي فيه برانا
يعاف الذئب يأكل لحم ذئب   ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

وقال أيضا

اقول لعصبة بالفقه صالت   وقالت ما خلا ذا العلم باطل
اجل لا علم يوصلكم سواه   الى مال اليتامى والارامل
اراكم تقلبون الحكم قلبا   اذا ما صب زيت في القنادل

القنادل والقناديل بمعنى وصب الزيت فيها كناية عن الرشوة وقال

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا   وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا   فقلت لفقد فائدة الخروج
فمن القى اذا ابصرت فيهم   قروداً راكبين على السروج
زمان عز فيه الجود حتى   كأن الجود في أعلى البروج

وقال

يا زمانا البس الاحرار ذلا ومهانه
لست عندي بزمان انما انت زمانه
كيف نرجو منك خيرا والعلى فيك مهانه
اجنون ما نراه منك يبدو ام مجانه

وقال يهجو ابا رياش اليمامي الشاعر المشهور

نبئت ان اباریاش قد حوى   علم اللغات وفاق فيما يدعي
من مخبري عنه فاني سائل   من كان حنكه باير الاصمعي

وقال يهجو ابا الطيب المتنبي وكان يزعم ان اباه كان سقاء بالكوفة

قولا لاهل زمان لا خلاق لهم   ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
اعطيتم المتنبي فوق منيته   فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها   نعالهم في قفا السقاء تزدحم

وقال فيه ايضا

ما اوقح المتنبي   فيما حكى وادعاه
ابيح مالا عظيما   حتى اباح قفاه
يا سائلي عن غناه   من ذاك كان غناه
ان كان ذاك نبيا   فالجاثليق الاه

وقال فيه

متنبيكم ابن سقاء كوفا   ن ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى   سلحت فقحة الزمان عليه

وقال في الرملي الشاعر

حلف الرملي فيما   قص عني وحكاه
يدعي يوم اصطلحنا   انني قبلت فاه
لم أقبل فاه لكن   قبلت نعلي قفاه

وقال في مبرمان النحوي

صداع من كلامك يعترينا   وما فيه لمستمع بيان

مكابرة ومخرقة وبهت لقد ابرمتنا يا مبرمان

وقال

تولى شباب كنت فيه منعما تروح وتغدو دائم الفرحات
فلست تلاقيه ولو سرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات

وقال

قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبـــصر الا تعلقت بالقلوب

وقال ايضا وفيه الايماء الى حديث امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار

اذا خفق اللواء علي يوما وقد حمل امرؤ القيس اللواء
رجوت الله لا ارجو سواه لعل الله يرحم من اساء

(٤٩) ﴿ محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي ﴾

ابو عبد الله المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني ولد باصبهان يوم الاثنين جمادى الآخرة سنة ٥١٩ ونشأ بها وقدم بغداد شابا وانتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية فتفقه بها بأبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز وسمع منه ومن ابي بكر الاشقر وابي الحسن علي بن عبد السلام وابي القاسم علي بن الصباغ وابي منصور بن خيرون وابي المكارم المبارك ابن علي السمرقندي وجماعة واجاز له ابو عبد الله الفراوي وابو القاسم ابن الحصين ثم عاد الى اصبهان فتفقه بها ايضاً على محمد بن عبد اللطيف الخجندي وابي المعالي الوركاني ثم رجع الى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة فبرع فيها ونبغ فاتصل بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فولاه النظر بالبصرة

ثم بواسط ولما توفي الوزير ابن هبيرة وتشتت شمل المتسببين اليـه اقام العماد مدة ببغداد منكد العيش فانتقل الى دمشق ووصـل اليها في شعبان سنة ٥٦٢ فأنزله قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري بالمدرسـة النورية الشافعية المنسوبة الى العماد الآن المعروفة بالعمادية وانما نسبت اليه لان الملك العادل نور الدين ولاه اياها سنة ٥٦٧ وكان العماد له معرفة بنجم الدين ايوب والد السلطان صـلاح الدين عرفه بتكريت حين كان نجم الدين والياً عليها فلما سمع نجم الدين بوصوله بادر لتبجيله والسلام عليه في منزله ومدحه العماد إذ ذاك بقصيدة اولها

يوم النوى ليس من عمري بمحسوب ‏ ‏ ولا الفراق الى عيشي بمنسوب
ما اخترت بعدك لكن الزمان اتى ‏ ‏ كرهاً بما ليس يا محبوب محبوبي
ارجو إيابي اليكم غانماً عجلا ‏ ‏ فقد ظفرت بنجم الدين ايوب
موفق الرأي ماضي العزم مرتفع ‏ ‏ على الاعاجم مجداً والاعاريب
احبك الله إذ لازمت نصرته ‏ ‏ على جبين بتاج الملك معصوب

وهي طويلة فشكره نجم الدين وأحسن اليـه واكرمه وقدمه على الاعيان وميزه وعرف به ابنه صـلاح الدين وكان القاضي كمال الدين بن الشهرزوري يحضر مجالس العماد ويذاكره بمسائل الخلاف في الفروع فنوّه القاضي بذكر العماد عنـد السلطان نور الدين وذكر له تقدمه في العلم والكتابة وأهـله لكتابة الانشاء فتردد العماد في الدخول فيما لم يتقدم له اشتغال طويل به مع توفر مواد هذه الصناعة عنده خوفاً من التقصير فيما لم يمارسـه ثم اقدم بعـد الاحجام فباشرها وأجاد فيها حتى زاحم القاضي

الفاضل بمنكب ضخم وكان ينشيء الرسائل بالفارسية ايضاً فيجيد فيها اجادته بالعربية وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سرّه وفوض اليه تدريس المدرسة العمادية كما تقدم وولاه الاشراف على ديوان الانشاء ولما توفي نور الدين وولي ابنه الملك الصالح اسماعيل اغراه بالعماد جماعة كانوا يحسدونه ويكرهونه فخاف على نفسه وخرج من دمشق قاصداً بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها ولما ابل من مرضه بلغه خروج السلطان صلاح الدين من مصر قاصداً دمشق ليستولي عليها فعزم على الرجوع الى الشام وخرج من الموصل سنة ٥٧٠ فوصل الى دمشق وسار منها الى حلب وصلاح الدين يومئذ نازل عليها فلاقاه في حمص وقد استولى على قلعتها فلزم بابه ومدحه بقصيدة طويلة كان نظمها قبلا في الشوق الى دمشق والتأسف عليها فجعل مدح صلاح الدين مخلصها اولها

اجيران جبرون ما لي مجير   سوى عدلكم فاعدلوا او فجوروا
وما لي سوى طيفكم زائر   فلا تمنعوه اذا لم تزوروا
يعز عليّ بان الفؤاد   لديكم اسير وعنكم اسير
وما كنت اعلم اني اعيـ   ـش بعد الاحبة اني صبور
وفت ادمعي غير ان الكرى   وقلبي وصبري كل غدور
الى ناس بانياس لي صبوة   لها الوجد داع وذكري مشير
يزيد اشتياقي وينمو كما   يزيد يزيد وثورا يثور
ومن بردا حر قلبي المشوق   فها انا من حرّه استجير
وبالمرج مرجو عيشي الذي   على ذكره العذب عيشي مرير

فقدتكم فقدت الحياة ويوم اللقاء يكون النشور
تطاول لسؤلي عند القصير فمن نيله اليوم باعي قصير
وكن لي بريداً لباب البريد فأنت بأخبار شوقي خبير

ومنها

ترى بالسلامة يوماً يكون بباب السلامة مني عبور
وان جوازي بباب الصغير لعَمري لعُمريَ حظ كبير
وما جنة الخلد الا دمشق وفي القلب شوقاً اليها سعير
وجامعها الرحب والقبة الا منيفة والفلك المستدير
وفي قبة النسر لي سادة بهم للمكارم افق منير
وباب الفراديس فردوسها وسكانها احسن الناس حور
والارز فالسهم فالنيربان فجنات مزتها فالكفور
كأن الجواسق مأهولة بروج تطلع منها البدور
بنيربها يستنير الفؤاد ويربو بربوتها لي السرور

ومنها

وأين تأملت فلك يدور وعين تفور ونهر يمور
وأين نظرت نسيم يرق وزهر يروق وروض نضير
ومنذ ثوى نور دين الالا ه لم يبق للدين والشام نور
وللناس بالملك الناصر الـ صلاح صلاح ونصر وخير
هو الشمس انوارها بالبلاد ومطلعها سرجه والسرير
اذا ما سطا او حبي واحتبي فما الليث او حاتم او ثبير

بيوسف مصر وأيامه تقر العيون وتشفى الصدور

وقد اطال نفسه في هذه القصيدة وكلها غرر وقد اكتفينا بما اوردناه منها ثم لزم العماد من ذلك اليوم باب السلطان صلاح الدين ينزل لنزوله ويرحل لرحيله ولم يزل يغشى مجالسه ملازما لخدمته حتى قربه واستكتبه واعتمد عليه فتصدر وزاحم الوزراء وأعيان الدولة وعلا قدره وطار صيته وكان اذا انقطع القاضي الفاضل عن الديوان ناب عنه في النظر عليه وألقى اليه السلطان مقاليده وركن اليه بأسراره فتقدم الاعيان وأشير اليه بالبنان وكان بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات ومحاورات فمن ذلك انه اتي القاضي يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وكلا القولين يقرأ عكسا وطرداً واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد ثار الغبار لكثرة الفرسان وتعجب القاضي من ذلك فأنشد العماد

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن انارته السنا بك
يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

ولما توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله اختلت احوال العماد ولزم بيته واقبل على التصنيف والافادة حتى توفي يوم الاثنين مستهل رمضان سنة ٥٩٧ وله من المصنفات خريدة القصر وجريدة العصر ذيل به زينة الدهر لابي المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق جمع العماد في هذا الكتاب تراجم شعراء الشام والعراق ومصر والجزيرة والمغرب وفارس ممن كان

بعد المائة الخامسة الى ما بعد سنة سبعين وخمسمائة وهو يدخل في عشر مجلدات لطيفة . وله البرق الشامي وهو تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه ونشأته ورحلته من العراق الى الشام واخباره مع الملك العادل نور الدين والسلطان صلاح الدين وما جرى له في خدمتهما وذكر فيه بعض الفتوحات بالشام واطرافها وهو بضعة مجلدات . وله الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلد كبير . وكتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على كتابه خريدة القصر . وله نصرة الفطرة وعصرة القطرة في اخبار الدولة السلجوقية . وله رسالة سماها عتبى الزمان وتسمى ايضا العتبى والعقبى . وكتاب سماه نحلة الرحلة ذكر فيها اختلال الاحوال وتغير الامور بعد موت السلطان صلاح الدين واختلاف اولاده وما وقع من الخلاف بين الامراء والعمال . وله ديوان رسائل في مجلدات . وديوان شعر في مجلدين . وديوان دوبيت صغير وغير ذلك . ومن انشاء العماد الكاتب الكتاب الذي كتبه عن السلطان صلاح الدين الى ديوان الخلافة ببغداد مبشرا بفتح بيت المقدس سنة ٥٨٣ افتتحه بقوله تعالى وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الآية ثم قال الحمد لله الذي انجز لعباده الصالحين وعد الاستخلاف. وقهر بأهل التوحيد أهل الشرك والخلاف . وخص سلطان الديوان العزيز بهذه الخلافة . ومكن دينه المرتضى وبدل بالامان المخافة . وذخر هذا الفتح الاسنى . والنصر الاهنى . للعصر الامامي النبوي الناصري على يد الخادم اخلص اوليائه . والمختص من الاعتزاز باعتزائه اليه وانتمائه . وهذا الفتح العظيم . والنجح الكريم . قد انقرضت الملوك الماضية .

والقرون الخالية . على مسرة تمنيه . وحيرة ترجيه . ووحشة اليأس من تسنيه . وتقاصرت عنه طوال الهمم . وتخاذلت عن الانتصار له املاك الامم . فالحمد لله الذي اعاد القدس الى القدس . وطهره من الرجس . وحقق من فتحه ما كان في النفس . وبدل وحشة الكفر فيه من الاسلام بالانس . وجعل عز يومه ماحيا ذل امس . واسكنه الفقهاء والعلماء بعد الجهال والضلال من بطرك وقس . وعبدة الصليب ومستقبلي الشمس . وقد اظهر الله على المشركين الضالين . جنوده المؤمنين العالمين . وقطع دابر القوم الظالمين . والحمد لله رب العالمين . فكأن الله شرف هذه الامة فقال لهم . اعزموا على اقتناء هذه الفضيلة التي بها فضلكم . وحقق في حقكم امتثال أمره الذي خالفه اليهود في قوله ادْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وهذا الفتح قد اقدر الله على اقتضاضه بالحرب العوان. وجعل ملائكته المسومة له من اعز الانصار واظهر الاعوان . واخرج من بيته المقدس يوم الجمعة اهل يوم الاحد . وقمع من كان يقول ان الله ثالث ثلاثة بمن يقول هو الله احد . واعان الله بانزال الملائكة والروح . واتى بهذا النصر الممنوح . الذي هو فتح الفتوح . وقد تعالى ان يحيط به وصف البليغ نظما ونثرا. وعبد الله في البيت المقدس سرا وجهرا . وملكت بلاد الاردن وفلسطين غورا ونجدا وبرا وبحرا . وملئت اسلاما وقد كانت ملئت كفرا . وتقاضى الخادم دين الدين الذي غلق رهنه دهرا . والحمد لله وشكرا . حمدا يجدّ للاسلام كل يوم نصرا . ويزيد وجوه اهله بشرى فتتوّجه بشرا . والكتاب طويل ذكر فيه فصولا عن الوقائع التي تقدمت

فتح القدس فاكتفينا منه بما اوردناه وللعماد قصيدة من قصائده الطوال ضمنها فتح القدس وفلسطين ومدح السلطان صلاح الدين اقتصرنا على ايراد طرف منها قال

اطيب بأنفاس تطيب لكم نفسا   وتعتاض من ذكراكم وحشتي أنسا
واسأل عنكم عافيات دوارس   غدت بلسان الحال ناطقة خرسا
معاهدكم ما بالها كعهودكم   وقد كررت من درس آثارها درسا
وقد كان في حدسي لكم كل طارف   وما جئتمُ من هجركم خالف الحدسا
ارى حدثان الدهر ينسي حديثه   واما حديث الغدر منكم فلا ينسى
تزول الجبال الراسيات وثابت   رسيس غرام في فؤادي لكم ارسى
حسبت حبيبي قاسي القلب وحده   وقلب الذي يهوى بحمل الهوى اقسى

ومنها

وان نهاري صار ليلا لبعدكم   فما ابصرت عيني صباحا ولا شمسا
بكيت على مستودعات خدوركم   كما قد بكت قدما على صخرها الخنسا
فلا تحبسوا عني الجميل فانني   جعلت على حبي لكم مهجتي حبسا

ومنها

رأيت صلاح الدين افضل من غدا   واشرف من اضحى واكرم من امسى
وقيل لنا في الارض سبعة ابحر   ولسنا نرى الا أنامله الخمسا
سجيته الحسنى وشيمته الرضى   وبطشته الكبرى وعزته القعسا
فلا عدمت ايامنا منه مشرقا   يشير بما يولي ليالينا الدمسا
جنودك املاك السماء وظنهم   اعاديك جنا في المعارك او انسا

سحبت على الاردن ردنا من القنا   ردينيـة مـلدا وخطيـة ملسا
ونم مجـال الخيل حطين لم تـكن   معاركها للجرد ضرسا ولا دهسا
غـداة اسود الحرب معتقلو القنا   اساود تبغي من نحور العدا نهسا
اتوا شكس الاخلاق خشنا فلينت   حدود الرقاق الخشن اخلاقها الخشنا
طردتهمُ في الملتقى وعكستهم   مجيدا بحكم العزم طردك والعكسا
فكيف مكست المشركين رؤوسهم   ورأيك في الاحسان ان تطلق المكسا
كسرتهـم اذ صح عزمك فيهـم   ونكستهم من بعد أعلامهم نكسا
بواقعة رجت بها ارض جيشهـم   ومارت كما بست جبالهم بسا
بطون ذئاب البر صارت قبورهم   ولم ترض ارض ان تكون لهم قبرا
وحامت على نار المواضي فراشهم   لتطفى فزادت من خمودهم قبسا
وقد خشعت اصوات ابطالها فمـا   يعي السمع الا من صليل الظبى همسا
تقاد بداماء الدماء مـلوكهم   اسارى كسفن اليم نيطت بها الفلسا
سبايا بلاد الله مملوءة بهـا   وقد عرضت بخسا وقد شريت بخسا
يطاف بها الاسواق لا راغب لها   لـكثرتها كم كثرة توجب الوكسا
شكا يبسا رأس البرنس الذى به   تـندى حسام حاسم ذلك اليبسا
حسى دمـه ماضي الغرار لغـدره   وما كان لولا غدره دمـه يحسى

ومنها

ومن قبل فتح القدس كنت مقدساً   فلا عدمت أخلاقك الطهر والقدسا
نزعت لباس الـكفر عن قدس ارضها   وألبستها الدين الذي كشف اللبسا

ومنها

جرى بالذي تهوى القضاء وظاهرت … ملائكة الرحمن اجنادك الحمسا

وكم لبني أيوب عبد كعنتر … فان ذكروا بالباس لم يذكروا عبسا

ومن غزلياته قوله

افدي الذي خلبت قلبي لواحظه … وخلفت لذعات الوجد في كبدي

صفات ناظره سقم بلا ألم … سكر بلا قدح جرح بلا قود

على محياه من نار الصبا شعل … وورد خديه من ماء الجمال ندي

ومن حكمياته .

اقنع ولا تطمع فان الغنى … كماله في عزة النفس

فانما ينقص بدر الدجى … لأخذه الضوء من الشمس

وقال

وما هذه الايام الا صحائف … يؤرخ فيها ثم يمحى ويمحق

ولم ار في دهري كدائرة المنى … توسعها الآمال والعمر ضيق

(٥٠) ﴿محمد بن محمد بن عباد﴾

ابو عبد الله البغدادي المقرئ النحوي كان مقدماً في علم القراآت بارعاً في النحو وعلوم العربية قرأ النحو على ابي سعيد السيرافي النحوي وأخذ عنه القراءة ابو العباس احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون وصنف كتاب الوقف والابتداء وأجاد فيه وسمعه منه ابو العباس بن هارون المذكور توفي ابو عبد الله بن عباد البغدادي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٣٣٤

(٥١) ﴿ محمد بن محمد بن عبد الجليل ﴾

ابن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيي ابن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رشيد الدين المعروف بالوطواط الاديب الكاتب الشاعر كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه افضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والادب طار في الآفاق صيته وسار في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر باللغة الفارسية ألفه لابي المظفر خوارزمشاه وعارض به كتاب ترجمان البلاغة لفرحي الشاعر الفارسي وللوطواط ايضا ديوان شعر . وديوان رسائل عربي . وديوان رسائل فارسي . وتحفة الصديق من كلام ابي بكر الصديق . وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب . وأنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان . ومطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب . وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ ومن رسائله ما كتبه لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وهي (١)

لقد حاز جار الله دام جماله ... فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه ... بآثار جار الله فالله جاره

انا منذ لفظتني الاقدار من اوطاني ومعاهد اهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم بمكان جار الله ادام الله دولته جنة للكرام وجنة من

(١) راجع مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط طبع مصر ١٣١٥ (٢ : ٨٢)

نكبات الايام كانت قصوى منيتي وقصارى بغيتي ان اكون احد الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيم السيادة ومقبل افواه السادة من التقى فيها عصاه حاز في الدارين مناه ونال في المحلين مبتغاه ولكن سوء التقصير او مانع التقدير حرمني تلك الخدمة وحرم علي هذه النعمة والآن اظن وظن المؤمن لايخطئ ان آفل جدي هم بالاشراق وذابل اقبالي اقبل على الايراق فقد اجد في نفسي نورا مجددا يهديني الى جنته ومن شوقي داعياً موفقا يدعوني الى حضرته ويقرع لسان الهيبة كل ساعة سمعي بنداء اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد[1] قاصد وحسد حاسد فان حضرة جار الله اوسع من أن تضيق على راغب في فوائده وأكرم من أن تستثقل وطأة طالب لعوائده ومع هذا ارجو اشارة تصدر من مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان في ذلك شرفا لي يدوم مدا الدهر والايام وفخرا يبقى على مر الشهور والاعوام واما على لسان من يوثق بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المنخرطين في سلك خدمته والراتعين في رياض نعمته ورأيه في ذلك اعلى واصوب. ومن انشائه ايضا تقليد حسبة صدر عن ديوان خوارزم وهو[2] ان اولى الامور بان تصرف اعنة العناية الى ترتيب نظامه وتقصر الهمم على مهمة اتمامه امر يتعلق به ثبات الدين ويتوقف عليه صلاح المسلمين وهو امر الاحتساب فان فيه تثقيف الزائغين عن الحق وتأديب المنهمكين بالفسق وتقوية أعضاد أرباب الشرع وسواعدها واجراء معاملات الدين على قوانينها وقواعدها وينبغي

(١) ب بصد والصواب في المجموعة (٢) راجع المجموعة ١ : ٨٠

ان يكون متقلد هذا الامر موصوفا بالديانة معروفا بالصيانة معرضا عن مراصد الريب بعيدا عن مواقف التهم والعيب لابسا مدارع السداد سالكا مناهج الرشاد والشيخ الامام فلان ادام الله فضله متحل بهذه الخصائص المذكورة والفضائل المشهورة ومستظهر في دولتنا للحقوق المرضية ومستشعر للصفات المرضية فقلدناه هذا الامر الذي هو من مهمات الاعمال ومعظمات الاشغال واعتمدنا في التقليد والتقلد على دينه المتين وفضله المبين وعقيدته الطاهرة وأمانته الظاهرة وأمرناه أولا أن يجعل التقوى شعاره والزهد دثاره والعلم معلمه والدين مناره ثم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم حدود الشرع على وفق النصوص والاخبار ومقتضى السنن والآثار من غير أن يتسور الحيطان ويتسلق الجدران ويرفع الحجب المسدولة ويكسر الابواب المقفولة [1] ويسلط الاوباش على دور المسلمين وحرم المؤمنين فيغيروا على أموالهم ويعدوا الايدي الى نسائهم وأطفالهم ويظهروا ما أمر الله تعالى بستره واخفائه ونهى عن اشاعته وافشائه فان عبادة الاوثان خير من هكذا [2] احتساب والعقوبة أجدر بمباشر ذلك من الاجر والثواب وأمرناه أن يبالغ في تعديل المكاييل والموازين على وفق احكام الشرع والدين فان وجد تفاوتا في شيء منها سواه وعدله وغيره وبدله وادب صاحبه على رؤوس الاشهاد لينزجر عن مثله أهل الخيانة والفساد وليعلم انه في عهدة مايطوي وينشر وينهى ويأمر يوم ينشر الديوان وينصب الميزان يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللّٰهَ

(١) ب المقفلة والمجموعة المسدودة (٢) المجموعة ذلك الاحتساب

بقلبٍ سليمٍ وسبيل الائمة والعلماء وكافة الرعايا حاطهم الله ان يتوفروا على تعظيم قدره وتفخيم أمره ويبالغوا فيما يرجع الى تمهيد قواعد حرمته وتشييد اركان حشمته ولا يعترضوا عليه في شغل الاحتساب فان ذلك امانة هو حاملها ووديعة هو ضامنها والسلام . ولرشيد الدين شعر دون نثره جودة فمن ذلك قصيدة أوردها ضمن كتاب الى صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان [1]

جنابك صدر دين الله حصن ... لاهل الفضل من نوب الزمان
وصدرك في الخطوب اذا ألمت ... محط رحال حفاظ القرآن
وجودك دونه فيض الغوادي ... وعزمك دونه حد السنان
وبابك فيه مسكن كل عاف ... وعفوك فيه مأمن كل جان
غدوت قريع فرسان القوافي ... وحائز سبقها يوم الرهان
لقد بلغت قاصية المعالي ... كما ملكت ناصية المعاني
وأعجزت الافاضل في التحدي [2] ... بمعجزة الفصاحة والبيان
يشق سناك جلباب الليالي ... وجنح ظلامها ملقى الجران
بك الآداب آهلة المغاني ... ودار المجد شاهقة المباني
فما لك في فحول الفضل ند ... ولا لك في رجال العلم ثاني
مغانيك الرحاب رياض عز ... سقى صوب الحيا تلك المغاني
نمتك عصابة بيض هجان ... وهل تلد الهجان سوى الهجان
لقد اخرجت من ازكى نصاب ... وقد ارضعت من اصفى لبان

(١) راجع المجموعة ١ : ٤٧ (٢) المجموعة وقت نطق

فأنت الغيث في وقت العطايا ... وأنت الليث في يوم الطعان
اتتني منك آيات تحاكي ... بدائع نظمها عقد الجمان
بلفظ مثل افراد اللآلي ... وخط مثل اصداغ الغواني
فألبسني كتابك بعد خوف ... من الحدثان اردية الامان
وقد شاهدت في الدنيا عيانا ... بما اهديت روضات الجنان
بقيت مدى الزمان حليف امن ... وعن تجتني ثمر الاماني
وطاوعك الاسافل والاعالي ... وتابعك الاباعد والاداني
صديقك ساحب ذيل المعالي ... وخصمك لابس ثوب الهوان(١)

وقال

ست بليت بها والمستعاذ بها ... من شرها من اليه الخلق يبتهل
نفسي وابليس والدنيا التي فتنت ... من قبلنا والهوى والحرص والامل
ان لم تكن منك يا مولاى واقية ... من شرها الجماعيت عبدك الحيل

وقال

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت ... وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة ... وتطلع فيها انجم وتغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره ... فقد ظن عجزاً لا يدوم سرور

وقال

اذا ما شئت ان تحي سعيداً ... وتنجو في الحساب من الخصوم
فلا تصحب سوى الاخيار واصرف ... حياتك في مدارسة العلوم

(١) المجموعة وسلمك ساحب الخ وبين الروايتين اختلافات لم نلفت اليها

(٥٢) ﴿ محمد بن ابي سعيد محمد ﴾

المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني الاديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله روى عن أبي الحسن القابسي وأبي عمران الفاسي وقرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز وأخذ العلوم الادبية عن أبي اسحاق ابراهيم الحصري وغيرهم فبرع في الكتابة والشعر وتقدم عند الامير المعز ابن باديس أمير افريقية وكانت القيروان في عهده وجهة العلماء والادباء تشد اليها الرحال من كل فج لما يرونه من اقبال المعز على أهل العلم والادب وعنايته بهم وكان ابن شرف وابن رشيق صاحب العمدة متقدمين عنده على سائر من في حضرته من الافاضل والادباء فكان يقرب هذا تارة ويدني ذاك تارة فتنافسا وتنافرا ثم تهاجيا ولكن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقضات ولم يزل ابن شرف ملازما لخدمة المعز الى ان هاجم عرب الصعيد القيروان واضطر المعز الى الخروج منها الى المهدية سنة ٤٤٧ فخرج ابن شرف وسائر الشعراء معه اليها واستقروا بها فأقام ابن شرف مدة بالمهدية ملازماً خدمة المعز وابنه تميم ثم خرج منها قاصداً صقلية ولحق به رفيقه ابن رشيق فاجتمعا بها ومكثا بها مدة ثم استنهضه ابن شرف على دخول الاندلس فتردد ابن رشيق وأنشد

مما يزهدني في ارض اندلس ... أسماء مقتدر فيها ومعتضد
القاب مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخاً صولة الاسد

فأجابه ابن شرف على الفور

ان ترمك الغربة في معشر ... قد جبل الطبع على بغضهم

فدارهم ما دمت في دارهم   وارضهم مادمت في أرضهم

ثم شخص ابن شرف منفرداً الى الاندلس وتنقل في بلادها وسكن المرية بعد مقارعة اهوال ومقاومة خطوب وتردد على ملوك الطوائف كآل عباد وغيرهم وتوفي باشبيلية سنة ٤٦٠ ومن شعره

لك مجلس كملت دواعي لهونا   فيه ولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب فظل يزمر حوله   فيه البعوض ويرقص البرغوث

وقال في وصف وادي عذراء بمدينة برجة من اعمال المرية

رياض غلائلها سندس   توشت معاطفها بالزهر
مدامعها فوق خط الربا   لها نظرة فتنت من نظر
وكل مكان بها جنة   وكل طريق اليها سفر

وقال في ليلة انس بادرة ممطرة

ولقد نعمت بليلة جمد الحيا   في الارض فيها والسماء تذوب
جمع العشائين المصلي وانزوى   فيها الرقيب كأنه مرقوب
والكاس كاسية القميص يديرها   ساق نكود كفه مخضوب
هي وردة في خده وبكأسها الـ   ـدري منها عسجد مصبوب
مني اليه ومن يديه الى يدي   الشمس تطلع تارة وتغيب

وقال

قالوا تسابقت الحميـ   ـر فقلت من عدم السوابق
خلت الدسوت من الرخا   خ فقرزنت فيها البيادق

وقال

اذا صحب الفتى جد وسعد تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد طفيلياً وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وقال

ولقد يهون ان يخونك كاشح كون الخيانة من أخ وخدين
لقي اخو يعقوب يعقوب الاذى وهما جميعاً في ثياب جنين [1]
ومضى عقيل عن عليّ خاذلا ورأى الامين جناية المأمون
فعلى الوفاء سلام غير معاين شخصا له الا عيان ظنون

وقال في الحر يخدم اصحابه

خادمنا خيرنا وأفضلنا نطرح اعباءنا ويحملها
فنحن يسرى اليدين تخدمها يمناهما الدهر وهي افضلها

وقال في مليح اسمه عمر

يا أعدل الناس اسما كم تجور على فؤاد مضناك بالهجران والبين
اظنهم سلبوك القاف من قمر فأبدلوها بعين خيفة العين

وقال يمدح شيخه ابا الحسن علي بن ابي الرجال

جاور علياً ولا تحفل بحادثة اذا ادرعت فلا تسأل عن الامل
اسم حكاه المسمى في الفعال وقد حاز العليين من قول ومن عمل
فالماجد السيد الحرّ الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

(١) الصواب بالعكس

زان العلى وسواه شانها وكذا تميز الشمس في الميزان والحمل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل

وقال

كسيت قناع الشيب قبل أوانه وجسمي عليه للشباب وشاح
ويا رب وجه فيه للعين نزهة أمانع عيني منه وهو مباح

وقال من قصيدة فيما حل بالقيروان

ترى سيئآت القيروان تعاظمت فجلت عن الغفران والله غافر
تراها أصيبت بالكبائر وحدها ألم تك قدما في البلاد الكبائر
تكشفت الاستار عن أهلها وكم أقيمت ستور دونهم وستائر

وقال

إحذر محاسن أوجه فقدت محا سن نفسها ولو انها أقمار
سرج تلوح إذا نظرت وانها نور يضيء وإن مسست فنار

وقال

وما بلوغ الاماني من مواعدها إلا كأشعب يرجو وعد عرقوب
وقد تخلف مكتوب القضاء بها فكيف لي بقضاء غير مكتوب

ولابن شرف القيرواني من التصانيف أبكار الافكار جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره . واعلام الكلام مجموع فيه فوائد ولطائف وملح منتخبة . ورسالة الانتقاد وهي على طرز مقامة نقد فيها شعر طائفة من شعراء الجاهلية والاسلام . وديوان شعر وغير ذلك

(٥٣) ﴿ محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الاخسيكثي ﴾

أبو الوفاء المعروف بابن أبي المناقب كان إماماً في اللغة أديباً فاضلا صالحاً عارفاً بالادب والتاريخ حسن الشعر مات في آخر ذي الحجة سنة ٥٢٢ ومن شعره

اذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ... ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذي ... دعته اليه من حلاوة عاجل

وقال

ارحم أُخيّ عباد الله كلهم ... وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ... وراع في كل خلق وجه من خلقه

(٥٤) ﴿ محمد بن محمد بن احمد بن همماه الرامشي ﴾

أبو نصر النحوي النيسابوري كان مبرزاً في القراآت وعلوم الحديث ذا حظ وافر من العربية واللغة وله شعر صالح سمع الحديث من أصحاب الاصم وغيرهم ورحل وتخرج به جماعة وأملى بنيسابور وأخذ الادب عن أبي العلاء المعري وغيره وُلد سنة ٤٠٤ ومات في جمادى الاولى سنة ٤٨٩ ومن شعره

ولما برزنا للرحيل وقربت ... كرام المطايا والركاب تسير
وضعت على صدري يدي مبادراً ... فقالوا محب للعناق يشير
فقلت ومن لي بالعناق وانما ... تداركت قلبي حين كاد يطير

وقال

واذا لقيت صعوبة في حاجة ... فاحمل صعوبته على الدينار

وابعثه فيما تشهيه فانه　　حجر يلين سائر الاحجار

(٥٥) ﴿ محمد بن محمد بن مواهب بن محمد ﴾

أبو العز المعروف بابن الخراساني النحوي العروضي الشاعر الكاتب كان عارفاً بالادب شديد العناية بالعروض وله شعر كثير سمع ابن نبهان وغيره وقرأ على أبي منصور الجواليقي وله مصنف في العروض وتصانيف أدبية وديوان شعر وتغير ذهنه بآخره وُلد سنة ٤٩٤ ومات يوم الاحد مستهل رمضان سنة ٥٧٦ ومن شعره

أنا راض منكم بأيسر شيء　　يرتضيه لعاشق معشوق
بسلام من الطريق اذا ما　　جمعتنا بالاتفاق طريق

ومدح شخصا بقصيدة منها

اذا عجفت آمالنا عند معشر　　غدا نجمها عند الزعيم خطائطا

فبلغت الحيص بيص الشاعر فقال كل كلام في الدنيا يزداد لحنا تكلمت بصادين فانقلبت الدنيا وهذا ما يقول له أحد شيئا [١] وديوان ابن الخراساني هذا كبير يدخل في عشر مجلدات لطيفة ومن شعره أيضا

ان شئت ان لا تعد غمرا　　نخل زيداً وخل عمرا
واستعن الله في أمور　　ما زلن طول الزمان إمرا
ولا تخالف مدى الليالي　　لله حتى الممات أمرا
واقنع بما راج من طعام　　والبس اذا ماعريت طمرا

---

(١) يريد أنه كان عمل بيتاً فيه خصائصا

وقال

قد قلت اذ لحظته عيني مرة   فاحمر من خجل وفرط تصلف
عيني التي غرست بخدك وردة   من ذا يقول لغارس لا تقطف
يا سافكا دمي الحرام بطرفه   أو ما تخاف الله يوم الموقف
أرويه عن عالم أوجدته   في مسند أقرأته في مصحف

(٥٦) ﴿ محمد بن محمد بن يحيي بن بحر ﴾

الشيخ تاج الدين أبو العلاء العلوي السنديبسي الواسطي الفقيه الشافعي النحوي أخذ النحو عن أبي الفضل بن جهور وغيره وصحب الشيوخ وبرع في النحو وشرح الكلام وكان فاضلا تصدر في هذا الشان واقرا مدة توفي بعد سنة ٥٤٠

(٥٧) ﴿ محمد بن أبي محمد بن محمد حجة الدين ﴾

أبو جعفر المعروف بابن ظفر الصقلي الاصل المكي النحوي اللغوي الاديب مولده بصقلية ونشأ بمكة ورحل الى مصر وافريقية وأقام بالمهدية مدة وشهد الحروب بها وأخذت من المسلمين وهو هناك ثم انتقل الى صقلية ثم عاد الى مصر ورحل منها الى حلب وأقام فيها بمدرسة ابن أبي عصرون ولما وقعت فيها الفتنة بين الشيعة وأهل السنة نهبت كتبه فيما نهب وخرج منها الي حماة فصادف فيها قبولا فسكن بها وأجري له راتب من ديوانها وكان دون الكفاف فلم يزل يكابد الفقر الى ان مات بها سنة ٥٦٥ وله من التصانيف التفسير الكبير . وينبوع الحياة تفسير أيضاً . وكتاب الاشتراك اللغوي . وكتاب الاستنباط المعنوي . وأنباء نجباء

الابناء . وسلوان المطاع في عدوان الاتباع . والقواعد والبيان في النحو . وحاشية على درة الغواص للحريري رد فيها عليه . والمطول شرح مقامات الحريري . والمختصر شرحها أيضاً . والتنقيب على مافي المقامات من الغريب . وأساليب الغاية في أحكام آية . وخير البشر بخير البشر ذكر فيه الارهاصات التي كانت بين يدي ظهور النبي صلى الله عليه وسلم. واكسير كيمياء التفسير . وأرجوزة في الفرائض . وملح اللغة وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه . ومعاتبة الجرئ على معاقبة البرئ . وغير ذلك

(٥٨) ﴿ محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ﴾

صاحبنا الامام محب الدين بن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ الاديب العلامة أحد أفراد العصر الاعلام ولد ببغداد في ذي القعدة سنة ٥٧٨ وسمع من ابن كليب والحافظ أبي الفرج بن الجوزي الواعظ وأصحاب ابن الحصين ورحل الى الشام ومصر والحجاز وخراسان واصبهان ومرو وهراة ونيسابور وسمع الكثير وحصل الاصول والمسانيد واستمرت رحلته سبعاً وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وكان اماماً حجة ثقة حافظاً مقرئاً أديباً عارفاً بالتاريخ وعلوم الادب حسن الالقاء والمحاضرة وكان له شعر حسن وله التصانيف المتعة منها تاريخ بغداد ذيل به على تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي واستدرك فيه عليه وهو تاريخ حافل دل على تبحره في التاريخ وسعة حفظه للتراجم والاخبار. وله المختلف والمؤتلف ذيل به كتاب الامير ابن ماكولا . والمتفق والمفترق في نسبة رجال الحديث الى الآباء والبلدان.

وجنة الناظرين في معرفة التابعين . والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق . وكتاب القمر المنير في المسند الكبير ذكر فيه الصحابة الرواة وما لكل واحد من الحديث . والكمال في معرفة الرجال . ومعجم الشيوخ . ونزهة الورى في أخبار القرى . والدرة الثمينة في أخبار المدينة . ومناقب الامام الشافعي . وروضة الاوليا في مسجد ايليا . والزهر في محاسن شعراء العصر . والازهار في أنواع الاشعار . ونزهة الطرف في أخبار أهل الظرف. وغرر الفوائد حافل في ست مجلدات. وسلوة الوحيد . وإخبار المشتاق بأخبار العشاق . ومجموع نحا فيه نحو نشوار المحاضرة للتنوخي التقطه من أفواه الرجال . والشافي في الطب . وغير ذلك وأنشدني لنفسه قال

وقائل قال يوم العيد لي ورأى ... تململي ودموع العين تنهمر
ما لي أراك حزيناً باكياً أسفا ... كأن قلبك فيه النار تستعر
فقلت اني بعيد الدار عن وطن ... ومملق الكف والاحباب قد هجروا

ونظر الى غلام تركي حسن الصورة فرمد من يومه فقال

وقائل قال قد نظرت الى ... وجه مليح فاعتادك الرمد
فقلت ان الشمس المنيرة قد ... يعشى بها الناظر الذي يقد

وقال أيضاً

اذا لم تكن حافظاً واعياً ... فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلس ... وعلمك في البيت مستودع

(٥٩) ﴿ محمد بن المرزبان ﴾

أبو العباس الدميري كان فاضلا بليغاً مؤرخاً عالماً بمجاري اللغة تصدر عنه الكتاب الكبار وكان أحد التراجمة ينقل الكتب الفارسية الى العربية له أكثر من خمسين منقولا من كتب الفرس وله بضعة عشر كتابا في الاوصاف منها وصف الفارس والفرس . ووصف السيف . ووصف القلم . وله الحاوي في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً . وكتاب الحماسة . وأخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وغير ذلك أخذ ابن المرزبان عن الزبير بن بكار والرمادي وروى عنه أبو عمرو بن حيوة وجماعة وتوفي سنة ٣٠٩

(٦٠) ﴿ محمد بن المستنير بن احمد ﴾

أبو علي المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي سمي قطربا لانه كان يبكر الى سيبويه للاخذ عنه فاذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه فقال له يوما ما أنت الا قطرب ليل والقطرب دويبة تدب ولا تفتر فلقب بذلك وهو أحد أئمة النحو واللغة أخذ النحو عن سيبويه وأخذ عن عيسى ابن عمر وجماعة من علماء البصرة وأخذ عن النظام المتكلم امام المعتزلة وكان على مذهبه ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وانكارهم عليه لانه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع واتصل قطرب بأبي دلف العجلي وأدب ولده وأخذ عنه ابن السكيت وقال كتبت عنه قمطراً ثم تبينت انه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئا توفي أبو علي ببغداد سنة ٢٠٦

وله من التصانيف كتاب معاني القرآن . وغريب الحديث . واعراب القرآن . والمثلث في اللغة . وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن . ومتشابه القرآن. وكتاب الفرق. وكتاب الاشتقاق. وكتاب الاضداد. وكتاب فعل وافعل . وكتاب النوادر . وكتاب الاصوات . وكتاب الازمنة . وكتاب القوافي . وكتاب خلق الانسان . وكتاب خلق الفرس. وكتاب الهمزة . وكتاب العلل في النحو . ومجاز القرآن . والمصنف الغريب في اللغة وغير ذلك ومن شعره

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال

لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول
فساخط عيش ما يبدل غيره وراض بعيش غيره سيبدل
وبالغ أمر كان يأمل غيره ومصطلم من دون ما كان يأمل

(٦١) ﴿ محمد بن مسعود ﴾

أبو بكر الخشني الاندلسي الجياني المعروف بابن أبي الركب نحوي عظيم من مفاخر الاندلس لغوي أديب شاعر أخذ النحو عن ابن أبي العافية وروى عن أبي الحسين بن سراج وأبي علي الصدفي وجماعة وتصدر للاقراء كان متقنا لمسائل سيبويه فرحل الناس اليه لقراءة الكتاب عليه وانتقل بآخره الى غرناطة فأقرأ بها وولي الصلاة والخطبة بجامعها وله شرح كتاب سيبويه توفي في منتصف ربيع الاول سنة ٥٤٤ ومن شعره

بساط ذي الارض سندسي   وماؤها العذب لؤلؤي
كأنها البكر حين تجلى   والزهر من فوقها الحلي

(٦٢) ﴿ محمد بن مسعود العشامي الاصبهاني ﴾

المعروف بالفخر النحوي له تصانيف في الادب مرغوب فيها وشعر متداول ورسائل مدونة فائقة في الفقه والفرائض والحساب والمساحة توفي بعد الـ ٥٠٦

(٦٣) ﴿ محمد بن المعلى بن عبد الله ﴾

أبو عبد الله الاسدي الازدي النحوي اللغوي روى عن الفضل بن سهل وأبي كثير الاعرابي وابن لنكك الشاعر والصولي أبي اسحاق ابراهيم وابن دريد اللغوي اجازة وغيرهم وله شرح ديوان تميم بن مقبل وغير ذلك

(٦٤) ﴿ محمد بن مناذر ﴾

مولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو جعفر وقيل أبو عبد الله وقيل أبو ذريح وذريح ابن له مات صغيراً وهو شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها أخذ عنه كثير من اللغويين وكان في أول أمره ناسكا يتأله ثم ترك ذلك وهجا الناس وتهتك فوعظته المعتزلة فلم يتعظ فزجروه فهجاهم وقذفهم حتى نفي عن البصرة الى الحجاز فمات هناك سنة ١٩٨ وكان قارئاً تروى عنه حروف يقرأ بها وصحب الخليل بن أحمد وأبا عبيدة وأخذ عنهما الادب واللغة وله معرفة بالحديث روى عن سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وشعبة وجماعة وذكر ليحيى بن معين فقال لا يروى عنه من فيه خير وذكر له مرة فقال أعرفه كان يرسل

العقارب في المسجد بالبصرة حتى تلسغ الناس وكان يصب المداد بالليل في أماكن الوضوء حتى يسود وجوههم وقال أبو العتاهية يوما لابن مناذر كيف أنت في الشعر فقال أقول في الليلة عشرة أبيات الى خمسة عشر فقال أبو العتاهية لو شئت ان أقول في الليلة ألف بيت لقلت فقال أجل والله لانك تقول

ألا يا عتبة الساعه أموت الساعة الساعه

وتقول

يا عتب مالي ولك يا ليتني لم أرك

وأنا أقول

ستظلم بغداد ويجلو لنا الدجى بمكة ما عشنا ثلاثة أبحر
اذا وردوا بطحاء مكة أشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت إلا لجود أكفهم وأرجلهم إلا لأعواد منبر

ولو أردت مثله لتعذر عليك الدهر واني لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط فخجل أبو العتاهية وقال يوماً ليونس النحوي يعرض به أينصرف جبل أم لا فقال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية فانصرف وأعد شهودا ثم جاءه وأعاد السؤال وعرف يونس ما أراد فقال الجواب ما سمعته أمس(١) قال الجاحظ كان ابن مناذر مولى سليمان القهرماني وسليمان مولى عبيدالله ابن أبي بكرة وعبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مولى مولى مولى ثم ادعى أبو بكرة انه ثقفي وادعى سليمان انه تميمي وادعى ابن

(١) راجع كتاب الاغاني ١٧ : ٢١ وفيه وكان يونس من أهلها (أي جبل)

مناذر انه من بني صبير بن يربوع فهو دعي مولى دعي مولى دعي وهـذا مما لم يجتمع في غيره وعن محمد بن يزيد النحوي ان ابن مناذر كان اذاقيل له ابن مناذر بفتح الميم يغضب ثم يقول أمناذر الصغرى أم مناذر الكبرى وهما كورتان من كور الاهواز انما هو مناذر على وزن مفاعل من ناذر فهو مناذر ومما هدد به المعتزلة حين توعدوه ومنعوه من دخول المسجد قوله

ابلغ لديك بني تميم مالـكا ... عني وعرج في بني يربوع
اني أخ لـكم بدار مضيعة ... بوم وغربان عليـه وقوع
يا للقبائل من تميم مالـكم ... روبي ولحم أخيكم بمضيع
واذا تحزبت القبائل صلتم ... بفتى لـكل ملمـة وفظيع
هبوا له فلقـد أراه بنصركم ... يأوى الى جبل أشم منيع
ان أنتم لم توتروا لاخيكم ... حتى يباء بوتره المتبوع
فخذوا المغازل بالاكف وأيقنوا ... ما عشتم بمـذلة وخضوع
ان كنتم حرباً على أحسابكم ... سمعاً فقد أسمعت كل سميع
أين الرياحيون[١] لم أر مثلهم ... في النائبات وأين رهط وكيع

وروى المبرد عن أبي واثلة قال كان ابان اللاحقي يولع بابن مناذر ويقول له انمـا أنت شاعر في المراثي فاذا مت فلا ترثني وكثر ذلك من أبان عليه حتى أغضبه فقال يهجوه

غنج أبان ولين منطقه ... يخـبر الناس انه حلقي
داء به تعرفون كلـكم ... يا آل عبد الحميد في الافق

(١) في الاغاني (١٧ ١٠) الصبيريون

حتى اذا ما المساء جلله　　كان أطباؤه على الطرق
فقرجوا عنه بعض كربته　　بمستطير مطوق العنق

وقال يرثي سفيان بن عيينة

يجني من الحكمة سفياننا　　ما تشتهي الانفس الوانا
يا واحد الامة في علمه　　لقيت من ذي العرش غفرانا
راحوا بسفيان على عرشه　　والعلم مكسوين اكفانا

(٦٥) ﴿ محمد بن منصور بن جميل ﴾

أبو عبد الله الغر الكاتب نحوي لغوي أديب من أفاضل العصر قدم بغداد في صباه وقرأ الادب ولازم مصدق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة وقرأ الفقه والفرائض والحساب وقال الشعر ومدح الناصر فعرف واشتهر ورتب كاتباً في ديوان التركات مدة ثم ولي نظره ثم ولي الصدرية بالمخزن ثم عزل واعتقل وأفرج عنه بعد مدة ورتب وكيلا للامير عدة الدين بن الناصر وكان كاتباً بليغاً مليح الخط غزير الفضل متواضعاً مليح الصورة طيب الاخلاق مات في شعبان سنة ٦١٦

(٦٦) ﴿ محمد بن موسى بن عبد العزيز ﴾

أبو بكر الكندي المصري وقيل أبو عمران بن الصيرفي ويعرف بابن الجبي ويلقب بسيبويه كان عارفاً بالنحو والمعاني والقراءة والغريب والاعراب والاحكام وعلوم الحديث والرواية واعتنى بالنحو والغريب حتى لقب بسيبويه لذلك وله معرفة بأخبار الناس والنوادر والاشعار والفقه على مذهب الشافعي جالس ابن الحداد الفقيه الشافعي وتلمذ له وسمع من

أبي عبد الرحمن النسائي وأبي جعفر الطحاوي وكان يتكلم في الزهد وأحوال الصالحين عفيفاً متنسكا ويظهر الاعتزال اجتمعت فيه أدوات الادباء والفقهاء والصلحاء والعباد والمتأدبين وبلغ بذلك مبلغاً جالس به الملوك وكان يظهر الكلام في الاعتزال في الاسواق فيحتمل لما هو عليه من العلم ولحقته السوداء فاختلط ثم زادت عليه الوسوسة وواصلته السوداء الى ان مات في صفر سنة ٣٥٨ بمصر وولد سنة ٢٨٤ ومن شعره

من لم يكن يومه الذي هو فيه   أفضل من أمسه ودون غده
فالموت خير له وأروح من   حياة سوء تفتّ في عضده

(٦٧) ﴿ محمد بن موسى الحدادي البلخي ﴾

النحوي الشاعر يقال أخرجت بلخ أربعة من الافراد أبا القاسم الكعبي في علم الكلام وأبا زيد البلخي في البلاغة والتأليف وسهل بن الحسن في الشعر الفارسي ومحمد بن موسى الحدادي في العربية والشعر العربي وكان الحدادي يكتب للحسين بن علي وشعره سائر مدون أكثره أمثال وحكم منه

يسرني من حسد الناس لي   اني فيهم غير محروم
وانني من كرم لابس   وانني عار من اللوم

وقال

ان كنت اشكو ما ير   ق عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو أعـــــظم ما رأيت من البعوض

وقال

ما بال فرقة شملنا لا تجمع   والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلفت تلك الركاب وراءها   من منزل فيه لنا مستمتع
فالورد يلطم خده لمصابنا   وعيون نرجسه علينا تدمع

(٦٨) ﴿ محمد بن موسى بن أبي محمد بن مومن الكندي ﴾

أبو بكر النحوي كتب الحديث والنحو وأكثر وكان رجلا فاضلا صالحا توفي في ربيع الاول سنة ٣٥١ وقد قارب الثمانين

(٦٩) ﴿ محمد بن ميمون الاندلسي القرطبي ﴾

أبو بكر النحوي يعرف بمركوش كان بارعاً في النحو مشهوراً بالادب ومن شعره في غلام قص من شعره

تبسم عن مثل نور الاقاحي   واقصدنا بمراض صحاح
ومريس كما ماس غصن   يلاعب عطفيه موج الرياح
وقصر من ليله ساعة   فأعقب ذلك ضوء الصباح
واني وان رغم العاذلو   ن من خمر اجفانه غير صاح

ولابي بكر بن ميمون من التصانيف شرح الجمل في النحو . شرح مقامات الحريري وغير ذلك

(٧٠) ﴿ محمد بن نصر بن صغير بن داغر ﴾

ابن محمد بن خالد من ولد خالد بن الوليد الصحابي الجليل شرف الدين المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي الاديب الشاعر كان شاعراً مجيداً وأديباً متفنناً كان وابن منير الطرابلسي شاعري الشام في عهد الملك العادل

نور الدين بن زنكي ولهما القصائد الطنانة في مدحه قرأ الادب على توفيق ابن محمد الدمشقي وابن الخياط الشاعر وسمع بحلب من هاشم بن أحمد الحلبي وأبي طاهر الخطيب وسمع منه أبو سعيد السمعاني والحافظ ابن عساكر وأبو المعالي الحظيري الاديب الشاعر وغيرهم وكان هو وابن منير يشبهان بجرير وفرزدق للمناقضات والوقائع التي جرت بينهما واتفق موتهما في سنة واحدة فقد مات ابن منير في حلب في جمادى الآخرة وفي ثاني عشر شعبان وصل الى دمشق ابن القيسراني باستدعاء الامير مجير الدين فمات بعد وصوله بعشرة أيام وذلك ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ٥٤٨ وكان ولادته سنة ٤٧٨ وله شعر كثير مدون أجاد في أكثره فمن ذلك قصيدة مدح بها الملك العادل نور الدين حين أسر جوسلين واستولى على بلاده بشمالي حلب سنة ٥٤٥ قال[(١)]

دعا ما ادعى من غره النهي والامر … فما الملك الا ما حباك به الامر
ومن ثنت الدنيا اليه عنانها … تصرف فيما شاء عن اذنه الدهر
ومن راهن الاقدار في صهوة العلى … فلن تدرك الشعرى مداه ولا الشعر
ولم لا يلي أسنى الممالك مالك … زعيم جيوش من طلائعها النصر
ليهن دمشقاً ان كرسي ملكها … حبي منك صدراً ضاق عن همه الصدر
وانك نور الدين مذ زرت أرضها … سمت بك حتى انحط عن نسرها النسر
خطبت فلم يحجبك عنها وليها … وخطب العلى بالسيف مادونه ستر
جلاها لك الاقبال حورية السنا … عليها من الفردوس أردية خضر

(١) وردت القصيدة في الروضتين في الدولتين (مصر ١٢٨٣) ١ : ٧٢

خلوب أكنت من هواك محبة … نمت فانمت جهراً وسر الهوى جهر
فان صافحت يمناك من بعد هجرها … فأحلى التلاقي ما تقدمه هجر
وهل هي الا كالحصان تمنعت … دلالا وان عز الحيا وغلا المهر
ولكن اذا ما قستها بصداقها … فليس له قدر وليس لها قدر
هى الثغر أمسى بالكراديس عابثاً … وأصبح عن باب الفراديس يفتر
على انها لو لم تجبك انابة … لأرهقتها من بأسك الخوف والذعر
فلما وقفت الخيل ناقعة الصدى … على بردى من فوقها الورق النضر
فمن بعد ما أوردتها حومة الوغى … وأصدرتها والبيض من علق حمر
وجللتها نقعاً أضاع شياتها … فلا شهبها شهب ولا شقرها شقر
علا النهر لما كاثر الغضب القنا … مكاثرة في كل نحر لها نحر
وقد شرقت أجرافه بدم العدى … الى ان جرى العاصي وضحضاحه غمر
صدعتهم صدع الزجاجة لا يد … لجابرها ما كل كسر له جبر
فلا ينتحل من بعدها الفخر دائل … فمن بارز الابرنز كان له الفخر
ومن بز انطاكية من مليكها … أطاعته الألحاظ المؤللة الخزر

ومنها

طغى وبغى عدواً على غلوائه … فأوبقه الكفران عدواه والكفر
وألقت بأيديها اليك حصونه … ولو لم تجئ طوعاً لجاء بها القسر
فسر وأملا الدنيا ضياء وبهجة … فبالافق الداجي الى ذا السنا فقر
كأني بهذا العزم لا فل حده … وأقصاه بالاقصى وقد قضي الامر
وقد اصبح البيت المقدس طاهراً … وليس سوى جاري الدماء له طهر

وقد ادت البيض الحداد فروضها   فلا عهدة في عنق سيف ولا نذر
وصلت بمعراج النبي صوارم   مساجدها شفع وساجدها وتر
وان تتيمم ساحل البحر مالكا   فلا عجب ان يملك الساحل البحر
سللت سيوفاً اثكلت كل بلدة   بصاحبها حتى تخوفك البدر
اذا سار نور الدين في عزماته   فقولا لليل الفجر قد طلع الفجر
ولو لم يسر في عسكر من جنوده   لكان له من نفسه عسكر مجر
مليك سمت شم المنابر باسمه   كما قد زهت تيها به الانجم الزهر
فيا كعبة ما زال في عرصاتها   مواسم حج لا يروعها النفر
خلعت على الايام من حلل العلى   ملابس من اعلامها الحمد والشكر
وتوّجت ثغر الشام منك جلالة   تمنت لها بغداد لو انها ثغر
فلا تفتخر مصر علينا بنيلها   فيمناك نيل كل مصر بها مصر
رددت الجهاد الصعب سهلا سبيله   ويا طالما امسى ومسلكه وعر

وقال يمدح ابا غانم سعد بن طارق

خاطر بقلبك إما صبوة الغالي   فيما احب وإما سلوة السالي
من كل ذي هيف ترنو لواحظه   اليك من لهذم في صدر عسال
كم ليلة بت من كاسي وريقته   نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا يحتمي عني مراشفه   كأنما ثغره ثغر بلا والي
يامطلقي ما بقي للسقم من جسدي   وفي يديهم فؤادي رهن اغلال
ان شئتم علم حالي بعد فرقتكم   فأنصتوا للحمام العاطل الحالي
خذوا حديث غرامي عن مطوقة   تتلو ضلالي في فرع من الضال

لم تتركوا لي سوى نفس اجود بها … والجود بالنفس غير الجود بالمال
اذا غضبتم وبات الوجد يشفع لي … الى رضا كم رايت السقم اشفى لي
كأن عيني في فضل انسكابهما … يدا ابي غانم جادت بافضال
غمر يصدك عن تكذيب مادحه … ما عند كفيه من تصديق آمال
يثري فلا يستقر المال في يده … كأنه عذل في سمع مختال
متيم ببنات الفكر وهي به … مفتونة فهو لا شاك ولا سالي
يا من يزار فيلقى عنده كرم … بلا حجاب ومجد بالعلى حالي
من كان من عرب او كان من عجم … فأنت يا سعد من يمن وإقبال

وقال يمدح القاضي كمال الدين الشهرزوري

ايا عاذلي في الحب مالي وللعذل … ويا هاجري هل من سبيل الى الوصل
احين استجارتك الملاحة في الهوى … بخلت كأن الحسن في ذمة البخل
لي الله من صب تملكه الجوى … فأمسى اسيراً رهن حبل من الخبل
منيت بمثل البدر في مستقره … يريك المنال الصعب في المنظر السهل
اذا ما التقينا جال طرفي وطرفه … فأنظر من دمع وينظر من نصل
فيا ويح قلبي من بلاه بحبه … ومن دل الحاظي على ذلك الدل
ويا لي من ليل طويل كهجره … وصبر ضعيف ضعف اجفانه النجل
الفت قلاه واستطبت مطاله … واطيب ما جاء الوصال على مطل
وقالوا حباك الشيب بالحلم والنهى … ومن لي بأيام الشبيبة والجهل
ليالي اجتاب الليالي صبوة … ورامي غرامي لا يرى موقع النبل
متى ما خلا قلب المحب من الهوى … فيا لك من ربع اقام بلا اهل

ألم تر أن الشيب بين جوانحي ... أقام مقام الفضل عنـد أبي الفضل
عقيد المعالي بين كفيه والنـدى ... مواثيق عقـد لا تروع بالحل
ويبسم عن ثغر يبشر بالجـدا ... كما بشر البرق اليمـاني بالوبل
مناقبـه بين الورى مستفيضة ... اذا رويت لم تعتـبر صحة النقل
وما العلم الا سيرة شهدت بهـا ... أسانيدها أو رد فرع الى أصل
متى ارتجل الايجاز في صدر دسته ... رأيت الخطاب الفصل في ذلك الفصل
غريب العلى يفتن في مكرماته ... اذاما انقضى شكل بدا لك في شـكل
وجدنا ابن عبدالله أندى من الحيا ... وأغلى محلا منـه في زمن المحل
فطورا يباريه الرجاء على النوى ... وطورا تناجيه المطالب في الرحل
اليك أنتضى شوقي اليك عزيمـة ... هي النصل تحت الليل أوسلة النصل
على سابح يطوي المدى بسنابك ... لمستها فوق الصفا طاعة الرمل
الى ماجـد أمواله بيـد الندى ... فليس عليها من وكيل سوى البذل
أبا الفضل كم لي في مساعيك نحلة ... ألذ على الافواه من ضرب النحل
فريدة لفظ في فريد محاسني ... فتلك بلا مثل وأنت بلا مثل

وقال

خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني ... أغنى لسان الهوى عن دمعي اللسن
وخبروني عن قلبي ومالـكه ... فربمـا أشكل المعنى على الفطن
من ذا الذي ترهب الابطال صولته ... زيد الفوارس أم سيف بن ذي يزن
وما جفون اذا سلت صوارمهـا ... تجـاذبت مهج الاقران في قرن
هذا الذي سلب العشاق نومهم ... أما ترى عينه ملأى من الوسن

تفرق الحسن إلا في محاسنه ... ويلاه من فتن جمعن في فتن
أمسي غرامي بذاك القد يوهمني ... ان اعتلاك الصبا شوقا الى الغصن
اذا الصبابة عاطتني مدامتها ... فما فوادي على سر بموتمن
أعيا اللوائم سمعي غير لائمة ... للشيب مالت الى عيني عن أذني
حتى اذا ماتناهى العذل في كلفي ... قامت اليّ بنات الدهر تعذلني
فما ثنت ناظري عن منظر حسن ... حتى أرتني مكاني من ابي الحسن

وقال

مررنا في ديار بني عدي ... يجاذب لوعتي شرق وغرب
يتيمني بأرض الشام حب ... ويعطفني على بغداد حب
غرام طارف وهوى تليد ... لكل صبابة في القلب شعب
فلا وابيك ما هومت الا ... سرى لهما خيال لا يغب
فكل هوى يطالبني بقلب ... وهل لي غير هذا القلب قلب

وقال

لا يغرّنك في السيف المضا ... فالظبى مانظرت منها الظباء
مرهفات الحد امضاها المها ... وقضاها للمحبين القضاء
حدق علّتها صحّتها ... ربما كان من الداء الدواء

وقال

تظلمت من اجفانهن الى النوى ... سفاهاً وهل يعدي البعاد على القرب
ولما دنا التوديع قلت لصاحبي ... حنانيك سربي عن ملاحظة السرب
اذا كانت الاحداق نوعاً من الظبي ... فلاشك ان اللحظ ضرب من الضرب

وقال

رنا بطرف مريض الجفن منكسر فمن رأى جوذرا يلهو بآساد
جفن روى عنه ما يرويه من سقم جسمي فصح به نقلي واسنادي

وقال

اذا ما تأملت القوام مهفهفا تأملت سيفا بين جفنيه مرهفا
وطرفا تخلى عن سقامي سقامه فهلا شفى من بات منه على شفا

وقال

بالسفح من لبنان لي قمر منازله القلوب
حملت تحيته الشما ل فردها عني الجنوب
فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب
لم انس ليلة قال لي لما رأى جسدي يذوب
بالله قل لي يا فتى ما تشتكي قلت الطبيب

وقال

بين فتور المقلتين والكحل هوى له من كل قلب ما انتحل
توقّ من فتكتها لواحظا اما ترى تلك الظبي كيف تسل
ويلاه من نواظر سواحر ما عقل العقل بها الا اختبل
لو لم تكن اجفانها نوابلا لما برت اسهمها من العقل
يا راميا مسمومة نصاله عيناك للقارة قل لي ام ثعل
كم عاذل خوفني من لحظه اليك عني «سبق السيف العذل»

وله من قصيدة في الملك العادل نورالدين واجاد

حصنٌ بلادك هيبة لا رهبة   فالدرع من عدد الشجاع الحازم
هيهات يطمع في محلك طامع   طال البناء على يمين الهادم
كلفت همتك السمو لخلقت   فكأنما هي دعوة في ظالم
واظن ان الناس لما لم يروا   عدلا كذلك ارجفوا بالقائم

وقال ايضا في قصيدة يهنئه بها باستيلائه على سنجار واعمال الفرات[1]

في عسكر يخفي كواكب ليله   نقع فيطلعها القنا الخطار
جرار اذيال العجاج وراءه   وامامه بل جحفل جرار
تدني لك الغايات همتك التي   كبرت كذا همم الملوك كبار
وملكت سنجارا وما من بلدة   الا تمنت انها سنجار
وبسطت بالاموال كفا طالما   طالت بها الآمال وهي قصار
وثنى الفرات الى يديك عنانه   والبحر ما اتصلت به الانهار

ومنها

تدعو البلاد اليك السنة الظبي   فتجيبك الانجاد والاغوار
حتى عمدت الدين يا ابن عماده   بقنا . اسنتها عليه منار

ومنها

امضى السلاح على عدوك بغيه   بالغدر يطعن في الوغى الغدار
فاحسم عناد ذوي العناد بجحفل   كالليل فيه من الصفاح نهار
جند على جرد امام صدورها   صدر عليه من اليقين صدار

(١) وردت القصيدة في الروضتين ١ : ٦٨

قد بايع الاخلاص بيعة نصرة ولكل هادي امة انصار
واذا الملوك تثاقلت عن غاية فأرادها خفت به الاقدار

(٧١) ﴿ محمد بن نصر الله بن الحسين بن عنين ﴾

الدمشقي الانصاري اصله من الكوفة من الخطة المعروفة بمسجد بني النجار وولد بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ٥٤٩ وهو من أفاضل العصر لغوي أديب شاعر مجيد نشأ بدمشق وأخذ عن الحافظ ابي القاسم بن عساكر وغيره وهو يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد وبرع في الشعر وحل الالغاز ورحل الى العراق والجزيرة وخراسان وآذربيجان وخوارزم ودخل الهند ورحل الى اليمن ومنها الى الحجاز ثم الى مصر ثم رجع الى دمشق وهو مولع بالهجو وله في ذلك قصيدة طويلة سماها مقراض الاعراض ويقال انه يخل بالصلاة ويصل ابنة العنقود ورماه ابو الفتح بن الحاجب بالزندقة والله أعلم بصحة ذلك ولما كان بخوارزم حضر يوماً درس الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وكان يوماً بارداً سقط فيه الثلج فبينما الشيخ يلقي الدروس اذ سقطت حمامة بالقرب منه ووراءها طير من الجوارح يطاردها فلما صارت بين الناس خاف الجارح وطار ولم تقدر الحمامة على النهوض مما لحقها من الخوف والبرد فرق لها الامام فخر الدين وأخذها بيده وحنى عليها فأنشده ابن عنين مرتجلا

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتووا في يوم مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم   حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها   فحبوتها ببقائها المستأنف
لو انها تحبى بمال لانثنت   من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها   والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم يطاردها فلما استأمنت   بجنابه ولى بقلب واجف

وله من قصيدة كتب بها الى العادل يشكو الغربة والشوق الى الشام

ماذا على طيف الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحوني بالكرى
جنحوا الى قول الوشاة وأعرضوا   والله يعلم ان ذلك مفترى
يا معرضاً عني بغير جناية   الا لما نقل العذول وزورا
هبني أسأت كما تقول وتفتري   وأتيت في حبيك شيئاً منكرا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة   يا هاجري ما آن لي ان تغفرا
لا تجمعن عليّ عتبك والنوى   حسب المحب عقوبة ان يهجرا
عبءُ الصدود أخف من عبءِ النوى   لو كان لي في الحب ان أتخيرا
فسقى دمشق وواديها والحمى   متواصل الارهام منفصم العرى
حتى نرى وجه الرياض بعارض   احوى وفود الدوح أبيض أزهرا
تلك المنازل لا ملاعب عالج   ورمال كاظمة ولا وادي القرى
ارض اذا مرت بها ريح الصبا   حملت على الاغصان مسكاً أذفرا
فارقتها لا عن رضا وهجرتها   لا عن قلا ورحلت لا متخيرا
أسعى لرزق في البلاد مشتت   ومن العجائب ان يكون مقترا
وأصون وجه مدائحي متقنعا   وأكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها في الشكوى والدخول الى المديح

أشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها أشهرا
لاعيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
أضحي عن الربع المريع محولا وأبيت عن وزر النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وأول قصيدته المسماة مقراض الاعراض قوله

أضالع تنطوي على كرب ومقلة مستهلة الغرب
شوقا الى ساكني دمشق فلا عدت رباها مواطر السحب

ومن ثم أخذ في الهجو بنفس طويل وتفنن بأساليب السب والثلب فأورد ما لا يحسن ايراده وقال أيضا في هجو أبيه

وجنبني ان أفعل الخير والد ضئيل اذا ما عد اهل التناسب
بعيد من الحسنى قريب من الخنا وضيع مساعي الخير جم المعايب
اذا رمت ان أسمو صعوداً الى العلى غدا عرقه نحو الدنية جاذبي

وقال يهجو كحالا

لو ان طلاب المطالب عندهم علم بانك للعيون تعور
لأتوا اليك بكل ما أملته منهم وكان لك الجزاء الاوفر
ودعوك بالصباغ لما ان رأوا يعشي العيون لديك ماء أصفر
وبكفك الميل الذي يحكي عصا موسى وكم عين به تتفجر

وقال في العادل سيف الدين بن ايوب

ان سلطاننا الذي نرتجيه واسع المال ضيق الانفاق

هو سيف كما يقال ولكن   قاطع للرسوم والارزاق

وقال في المحدث الفاضل ابن دحية الكلبي وهو معاصر

دحية لم يعقب فلم تعتزي   اليه بالبهتان والافك
ماصح عند الناس شيء سوى   انك من كلب بلا شك

وقال يمدح فخر الدين الرازي وسيرها اليه من نيسابور الى هراة

ريح الشمال عساك ان تتحملي   شوقي الى الصدر الامام الافضل
وقفي بواديه المقدس وانظري   نور الهدى متألقا لا يأتلي
من دوحة فخرية عمرية   طابت مغارس مجدها المتأثل
مكية الانساب زاك اصلها   وفروعها فوق السماك الاعزل
واستمطري جدوى يديه فطالما   خاف الحيا في كل عام ممحل
نعم سحائبها تعود كما بدت   لا يعرف الوسمي منها والولي
بحر تصدر للعلوم ومن رأى   بحراً تصدر قبله في محفل
ومشمر في الله يسحب للتقى   والدين سربال العفاف المسبل
ماتت به بدع تمادى عمرها   دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الاسلام أرفع هضبة   ورسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بأبي علي قاسه   هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة   من لفظه لعرته هزة أفكل
ويحار بطليوس لو لاقاه من   برهانه في كل شكل مشكل
فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا   ان الفضيلة لم تكن للاول
وبه يبيت الحلم معتصماً اذا   هزت رياح الطيش ركني يذبل

يعفو عن الذنب العظيم تكرماً ويجود مسؤولا وان لم يسأل
أرضى الإلاه بفضله ودفاعه عن دينه وأقر عين المرسل
يا أيها المولى الذي درجاته ترنو الى فلك الثوابت من عل
ما منصب الا وقدرك فوقه فبمجدك السامي يهنى ما تلي
فمتى أراد الله رفعة منصب افضى اليك فنال اشرف منزل
لا زال ربعك للوفود مثابة ابداً وجودك كهف كل مؤمل

ولما كان بمصر أهدى اليه الشريف ابو الفضل سليمان الكحال خروفا هزيلا فكتب اليه يشكره ويداعبه فقال

ابو الفضل وابن الفضل أنت وأهله فغير بديع ان يكون لك الفضل
أتتني أياديك التي لا اعدها لكثرتها لا كفر نعمى ولا جهل
ولكنني أنبيك عنها بطرفة تروقك ما وافى لها قبلها مثل
أتاني خروف ما شككت بانه حليف هوى قد شفه الهجر والعذل
اذا قام في شمس الظهيرة خلته خيالا سرى في ظلمة ما له ظل
فناشدته ما يشتهي قال حلبة وقاسمته ما شاقه قال لي الاكل
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى مسلمة ما حص أوراقها القتل
فظل يراعيها بعين ضعيفة وينشدها والدمع في العين منهل
اتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

وقال

الين لصعب الخلق قاس فؤاده واعتبه لو يرعوي من اعاتبه
من الترك مياس القوام منعم له الدر ثغر والزمرد شارب

اسال عـذارا في اسـيل كأنه عبـير على كافور خـديه ذائب

وقال

ومهفهف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجـدا عليـه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانمـا نفضت عليه صباغها الاحداق

وشعره غرر كله وهو الآن حي مقيم في دمشق

(٧٢) ﴿ محمد بن هانئ ﴾

ابو القاسم الازدي الاندلسي من ولد روح بن حاتم بن قبيصـة بن المهلب اديب شاعر مفلق اشـعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالمتنبئ عنـد اهل المشرق ولد باشبيلية ونشأ بها ونال حظا واسعا من علوم الادب وفنونه وبرز في الشعر فلم يباره في حلبتـه مبار ولم يشق غباره لاحق وكان متهما بالفلسفة يسلك في اقواله واشعاره مسلك المعري وما زال يغلو في ذلك حتى تعدى الحق وخرج في غلوه الى ما لا وجه له في التأويل فأزعجه اهل الاندلس واضطروه الى الخروج من وطنه واشار عليه صاحب اشبيلية بذلك درءاً للفتنة فخرج متنقلا في البلاد ووصل الى عدوة المغرب فلقي بهـا جوهراً القائد مولى المنصور فمدحه ثم رحـل الى الزاب واتصل بجعفر بن الاندلسية واخيه يحيي فاتجع بابهما ولزم رحابهما فأكرما وفادته واحسنا اليـه ثم بلغ خبره المعز ابا تميم فاستقدمه واحسن نزله وبالغ في اكرامه ولما رحل المعز الى الديار المصرية استأذنه في الرجوع الى عياله ليأتي بهـم ويلحق به فأذن له فخرج قاصداً بلده فلما بلغ برقة نزل

على احد اعيانها للراحة فأضافه اياماً فخرج ليلة سكراناً من بيته فلما اصبح الناس وجدوه ملقى في سانيـة من سواني البلد مخنوقاً بتكة سراويله ولم يعرف سبب ذلك ولا فاعله وكانت وفاته كذلك يوم الاربعاء سنة ٣٦٢ وقد جاوز الاربعين ولما بلغ المعز خـبر موته اسف عليه اسفاً عظيماً وقال هذا الذي كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك ومن غرر شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مدح بها المعز المذكور وهي(١)

فتقت لـكم ريح الجلاد بعنـبر … وامـدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه … تحت السوابغ تبع في حمير
القائدي الخيل العتاق شوازبا … خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة آذانها … قب الاياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى … فيطأن في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقه … كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكأنما سلب القشاعم ريشها … مما يشق من العجاج الاكدر
وكأنما شملت قناه ببارق … متألق او عارض مثعنجر
تمتـد السنة الصواعق فوقه … عن ظلتي مزن عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما … في كل شثن اللبدتين غضنفر

(١) راجع ديوانه (طبع مصر ١٢٧٤) ص ٥٢

نحر القبول من الدبور وسار في … جيش الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدأ الدروع عبيرهم … وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم … مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كأنهم … في عبقري البيد جنة عبقرى

ومنها

قوم يبيت على الحشايا غيرهم … ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم … فكأنهن سفائن في ابحر
من كل اهرت كالح ذي لبدة … او كل ابيض واضح ذي مغفر

ومنها في ذكر الممدوح

لي منهم سيف اذا جردته … يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة الـ … براض يوم هجان ابن المنذر
صعب اذا نوب الزمان استصعبت … متنمر للحادث المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك … واذا سطا لم تلق غير مظفر
وكفاك من حب السماحة انها … منه بموضع مقلة(١) من محجر
فغمامه من رحمة وعراصه … من جنة ويمينه من كوثر

وقال ايضاً يمدحه من قصيدة(٢)

ألؤلؤ دمع هذا الغيث ام نقط … ما كان احسنه لو كان يلتقط
بين السحاب وبين الريح ملحمة … معامع وظبى في الجو تخترط
كأنه ساخط يرضى على عجل … فما يدوم رضى منه ولا سخط

(١) ب حفلة والصواب في الديوان (٢) راجع ص ٦٧ من الديوان

اهدى الربيع الينا روضة انفا   كما تنفس عن كافوره السفط

ومنها

والريح تبعث انفاسا معطرة   مثل العبير بماء الورد يختلط
كأنما هي انفاس المعز سرت   لا شبهة للندى فيها ولا غلط
تالله لو كانت الانواء تشبهه   ما مر بؤس على الدنيا ولا قنط
أبدى الزمان لنا من نور طلعته   عن دولة ما بها وهن ولا سقط
حتى تسلط منه في الورى ملك   رنت بدولته الاملاك والسلط
امام عدل وفى في كل ناحية   كما قضوا في الامام العدل واشترطوا
قد بان بالفضل عن ماض ومؤتنف   كالعقد عن طرفيه يفضل الوسط

وقال يمدح جعفر بن الاندلسية (١)

أليلتنا اذ أرسلت وارداً وحفا   وبتنا نرى الجوزاء في أذنها شنفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا   ولم يبق اعنات التثني له عطفا
تريف ثناه السكر الا ارتجاجة   اذا كلّ عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة   أما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا   وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى   ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كأسه وجفونه   فقد نبه الابريق من بعد ما أغفى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها   وقد قام جيش الليل للفجر واصطفّا

ومنها في المديح

(١) راجع ص ٧٨ من الديوان

كأن لواء الشمس غرة جعفر ... رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الداماء بيضاً صوارماً ... ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تجري كأنما ... تخط له أقلام آذانها صحفا
هنا لك تلقى جعفراً غير جعفر ... وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكائن تراه في الكريهة جاعلاً ... عزيمته برقاً وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلاً ... مشاهده فصلا وخطبته حرفا

وقد بلغ في هذه القصيدة غايات الاجادة ولولا طولها لاوردتها تمامها وقال يصف سيفاً ليحيي أخي جعفر المذكور (١)

لله أي شهاب حرب واقد ... صحب ابن ذي يزن وأدرك تبعا
في كف يحيي منه أبيض مرهف ... عرف المعز بآله فتشيعا
وجرى الفرند بصفحتيه كأنما ... ذكر القتيل بكربلاء فدمّعا
يكفيك مما شئت في الهيجاء ان ... تلقى العدى فتسل منه أصبعا

وقال أيضاً يمدح المعز وهي أول قصيدة مدحه بها حين قدم عليه بالقيروان (٢)

هل من أعقة عالج يبرين ... أم منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها ... مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كأنهنّ كواكب ... والناعمات كأنهنّ غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها ... بالمسك من طرر الحسان لجون
أدمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنون

(١) راجع ص ٦٩ من الديوان (٢) راجع ص ١٣٧ من الديوان

ومنها

لأعطّشنّ الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون
أأعير لحظ العين بهجة منظر وأخونهم اني إذاً لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى زهراً ولا الماء المعين معين

ومنها

عهدي بذاك الجو وهو أسنّة وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه أجرد سابح مرح وجائلة النسوع امون

ومنها في المديح

الروض ما قد قيل في أيامه لا انه ورد ولا نسرين
والمسك ما لثم الثرى من ذكره لا ان كل قراره دارين
ملك كما حدثت عنه رأفة فالخمر ماء والشراسة لين
شِيَم لو أن اليمّ اعطي رفقها لم يلتقم ذا النون فيه النون
تالله لا ظلل الغمام معاقل تأبى عليه ولا النجوم حصون
ووراء حق ابن الرسول ضراغم أسد وشهباء السلاح متون
الطالبان المشرفية والقنا والمدركان النصر والتمكين
وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون
جنب الحمام وما لهن قوادم وعلى الربود وما لهنّ وكون
فكأنها تحت الغبار كواكب وكأنها تحت الحديد دجون
عرفت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
وأجلّ علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون

ومنها

انظر الى الدنيا باشفاق فقد ... ارخصت هذا العلق وهو ثمين

لو يستطيع البحر لاستعدى على ... جدوى يديك وانه لقمين

امدده او فاصفح له عن نيله ... فلقد تخوّف ان يقال ضنين

واعذر أميّة ان تغص بريقها ... فالمهل ما سقيته والغسلين

ألقت بأيدي الذل ملقى عمرها ... بالثوب إذ فغرت له صفين

وهذه القصيدة اطول قصائده وهي نيف وثمانون بيتاً اقتصرنا منها على ما اوردناه[١] وقال ايضاً في مجلس انس حضره عند الامير جعفر[٢]

وثلاثة لم تجتمع في مجلس ... الا لمثلك والاديب اريب

الورد في رامشنة[٣] من نرجس ... والياسمين وكلهن عجيب

فاصفرّ ذا واحمرّ ذا وابيضّ ذا ... فأتت بدائع أمرهن عجيب

فكأنّ هذا عاشق وكأن ذا ... لك معشّق وكأنّ ذاك رقيب

وقال ايضاً في شمعة[٤]

لقد اشبهتني شمعة في صبابتي ... وفي هول ما ألقى وما اتوقع

نحول وحزن في فناء ووحدة ... وتسهيد عين واصفرار وادمع

وقال ايضاً[٥]

وليل بت اسقاها سلافا ... معتقة كلون الجلنار

---

(١) قد يوجد في الديوان قصائد أطول من هذه (٢) راجع ص ١٧ من الديوان (٣) لعله رامشكه كلمة فارسية يراد بها متنزه (٤) راجع ص ٦٩ من الديوان (٥) راجع ص ٥٥ من الديوان

كأنّ حبابها خرزات در | علت ذهباً بأقداح النضار
بكف مقرطق يزهى بردف | يضيق بحمله وسع الازار
اقمت لشربها عبثاً وعندي | بنات اللهو تعبث بالعقار
ونجم الليل يركض في الدياجي | كأنّ الصبح يطلبه بثار

(٧٣) ﴿ محمد بن هبيرة ﴾

ابو سعيد الاسدي النحوي المعروف بصعورا من اعيان اهل الكوفة وعلمائها عارف بالنحو واللغة وفنون الادب قدم بغداد واختص بعبد الله ابن المعتز وعمل له رسالة فيما انكرته العرب على ابي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه وادّب اولاد محمد بن يزداد وزير المأمون وله كتاب فيما يستعمله الكاتب وغير ذلك

(٧٤) ﴿ محمد بن ولاد ﴾

هكذا اشتهر وقيل هو ابن الوليد ابو الحسين التميمي النحوي أخذ بمصر عن ابي علي الدينوري ختن ثعلب ثم رحل الى العراق واخذ عن المبرد وثعلب وكان جيّد الخط والضبط وفيه عرج وغلب عليه الشيب وتزوج الدينوري أمه وله كتاب في النحو سماه المنمّق لم يصنع فيه شيئا . وكتاب المقصور والممدود . وغير ذلك وكان المبرد لا يمكن احداً من نسخ كتاب سيبويه من عنده فكلم ابن الولاد المبرد في نسخه على شيء سماه له فأجابه فأكمل نسخه وابى ان يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه فغضب المبرد وسعى به الى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك فالتجأ ابن ولاد الى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده فأجابه ثم الحّ على المبرد حتى

اقرأه الكتاب مات ابن ولاد سنة ٢٩٨ وقد بلغ الخمسين ومن شعره

اذا ما طلبت اخاً مخلصاً فهيهات منك الذي تطلب
فكن بانفرادك ذا غبطة فما في زمانك من يصحب

(٧٥) ﴿ محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران ﴾

الحنفي الزبيدي ابو عبد الله النحوي كانت له معرفة بالنحو واللغة والادب صحب الوزير ابن هبيرة مدةً وقرأ عليه وكان صبوراً على الفقر لايشكو حاله قال ابن الجوزي حدثني الوزير ابن هبيرة قال جلست مع الزبيدي من بكرة الى قريب الظهر وهو يلوك شيئاً في فمه فسألته فقال لم يكن عندي شيءٌ فأخذت نواة وجعلتها في فمي اتعلل بها وكان يحكى عنه انه على مذهب السالمية ويقول ان الاموات يأكلون ويشربون في القبر[1] وان العاصي لايلام لانه بقدر الله تبارك وتعالى وكان يقول قل الحق وان كان مرّا ودخل على الوزير الزينبي وعليه خلعة الوزارة والناس يهنونه فقال هذا يوم عزاء لا هناء فقيل لم فقال ايهنّأ على لبس الحرير وحكي عنه قال خرجت الي المدينة على الوحدة فآواني الليل الى جبل فصعدت عليه ونأديت اللهم اني الليل ضيفك ثم نزلت فتواريت عند صخرة فسمعت منادياً ينادي مرحباً يا ضيف الله انك مع طلوع الشمس تمرّ على قوم على بئر يأكلون خبزا وتمرا فاذا دعوك فأجب فهذه ضيافتك فلما كان من الغد سرت فلما كان وقت طلوع الشمس لاحت لي اهداف بئر فوجدت عندها قوماً يأكلون خبزا وتمرا فدعوني الى الاكل فأجبت وله من

(١) السالمية فرقة من الحشوية ذكرها ابن تيمية في منهاج السنة (١ : ٢٢١ و٢٣٦)

التصانيف منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء. وكتاب الرد على ابن الخشاب. وكتاب العروض. والمقدمة في النحو. وكتاب الحساب. وكتاب القوافي. وكتاب تعليل قراءة وَنحْنُ عُصْبَةً بالنصب. مات في ربيع الآخر سنة ٥٥٥

(٧٦) ﴿ محمد بن يحيى بن محمد ﴾

ابو عبدالله ابن الحذاء التميمي الاندلسي كان محدثاً فقيهاً وخطيباً بليغاً عارفاً بفنون الادب بارعاً بها له معرفة تامة بعلم التعبير اخذ عن ابن عون الله وابن بطال وابن زرب وغيرهم وتفقه على ابن ابي زيد القيرواني وقرأ عليه تآليفه ورحل الى مصر فأخذ بها عن الحافظ عبد الغني والجوهري وغيرهما ثم رجع الى الاندلس فولي القضاء ببلنسية وغيرها ثم رحل في فتنة البربر فاستوطن سرقسطة الى ان مات بها سنة ٤١٠ ومن تصانيفه كتاب الخطب والخطباء في مجلدين. والبشرى في تعبير الرؤيا كبير يدخل في عشر مجلدات. والانباء بمعاني الاسماء اسماء الله تعالى. والاستنباط لمعاني السنن والاحكام في عدة اسفار. والتعريف برجال الموطأ. وغير ذلك

(٧٧) ﴿ محمد بن يحيى بن سعادة ﴾

ابو عبد الله المرسي كان عالما بالتفسير والحديث والكلام خطيباً مصقعاً عارفاً بفنون الادب اخذ عن ابي علي الصدفي وابي بكر بن العربي وابي الوليد بن رشد وابي بحر الاسدي وغيرهم وولي القضاء والشورى بمرسية ثم بشاطبة فاستوطنها ومولده بمرسية في رمضان سنة ٤٩٦ وتوفي بشاطبة في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ٥٦٤ ومن تصانيفه شجرة الوهم المرقية الى ذروة الفهم. وفهرسة اسماء الشيوخ

(٧٨) ﴿ محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس ﴾

ابن محمد بن صول الكاتب المعروف بالصولي كان جده ابن صول التركي احد دعاة بني العباس ولد ابو بكر ببغداد ونشأ بها واخذ عن ثعلب والمبرد وابي داوود السجستاني واخذ عنه ابو عبدالله المرزباني الكاتب الاخباري وغيره وكان اخبارياً اديباً كاتباً وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم نادم المكتفي ثم الراضي ثم المقتدر (١) وكان واحد عصره في لعب الشطرنج حتى قيل انه هو الذي وضعه وليس كذلك وانما وضع الشطرنج صصه الهندي لشهرام ملك الفرس حكي ان الراضي بالله خرج الى النزهة فأتى بستاناً مونقاً مزهراً فقال لمن حضر هل رأيتم منظراً احسن من هذا فكل اثنى بما حضره ووصف محاسنه فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومما وصفتم وكان لابي بكر الصولي خزانة افردها لما جمع من الكتب المختلفة رتبها فيها اجمل ترتيب وكان يقول لاصحابه كل ما في هذه الخزانة سماعي واذا اراد مراجعة كتاب منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فسمعه يوما ابو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد

انما الصولي شيخ　　اعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم　　نبتغي عنه الا بانه
قال يا غلمان هاتوا　　رزمة العلم فلانه

وللصولي من التصانيف اخبار ابن هرمة الشاعر . واخبار ابي تمام . واخبار ابي عمرو بن العلاء . واخبار اسحاق الموصلي . واخبار السيد

(١) يريد ثم المقتدر ثم الراضي

الحميري الشاعر . واخبار القرامطة . وادب الكاتب . وكتاب الانواع . وكتاب العبادلة . وكتاب الغرر . وكتاب الورقة . وكتاب الوزراء . وغير ذلك وكان خرج من بغداد لضيق لحقه فنزل البصرة وبها توفي سنة ٣٣٥

(٧٩) ﴿ محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير ﴾

ابن عسان بن سليمان بن سعد بن عبدالله بن زيد بن مالك بن الحارث ابن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة ثم ينتهي الى الاسد بن الغوث وهو الازد فهو الثمالي الازدي البصري ابو العباس النحوي اللغوي الاديب ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الاضحى سنة ٢١٠ واخذ عن ابي عمر الجرمي وابي عثمان المازني وقرأ عليهما كتاب سيبويه واخذ عن ابي حاتم السجستاني واخذ عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وابو علي الطوماري وغيرهم وكان امام العربية ببغداد واليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني وكان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الاخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة وكان الامام اسماعيل القاضي يقول ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه وانما لقب بالمبرد لانه لما صنف المازني كتاب الالف واللام سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له المازني قم فأنت المبرد بكسر الراء اي المثبت للحق فحرّفه الكوفيون وفتحوا الراء وقال السيرافي سمعت ابا بكر بن مجاهد يقول ما رأيت احسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب وقال السيرافي ايضاً

سمعت نفطويه يقول ما رأيت احفظ للاخبار بغير اسانيد من المبرد وابي العباس بن الفرات وقال المفجع البصري كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ما ذا يجيب وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضا[1] حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال البعض هو من البحر الفلاني وقال آخرون هو من البحر الفلاني وتردد على افواهنا من تقطيعه ق بعضا ثم ذهبنا الى المبرد فقلت له ايدك الله تعالى ما القبعض عند العرب فقال هو القطن وفي ذلك يقول الشاعر

* كأن سنامها حشي القبعضا *

قال فقلت لاصحابي ترون الجواب والشاهد فان كان صحيحاً فهو عجب وان كان مختلقاً على البديهة فهو اعجب وحكى ابن السراج قال كان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المعاصرين من المنافرة واشتهر ذلك حتى قال بعضهم

كفى حزنا انا جميعا ببلدة ويجمعنا في ارضها شر مشهد
وكل لكل مخلص الود وامق ولكنه في جانب عنه مفرد
نروح ونغدو لا تزاور بيننا وليس بمضروب لنا يوم موعد
فأبداننا في بلدة والتقاؤنا عسير كلقيا ثعلب والمبرد

وكان اهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب وفي ذلك يقول احمد ابن عبد السلام

(١) البيت لطرفة بن العبد والمشهور بعضنا

رأيت محمد بن يزيد يسمو ... الى الخيرات في جاه وقدر
جليس خلائف وغذيّ ملك ... وأعلم من رأيت بكل امر
وفتيانية الظرفاء فيه ... وأبّهة الكبير بغير كبر
فينثر ان أجال الفكر درّا ... وينثر لؤلؤاً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا ... ابو العباس داثر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتي ويملي ... واين الثعلبان من الهزبر
وهذا في مقالك مستحيل ... تشبه جدولا وشلا ببحر

وقال بعضهم في المبرد وثعلب

ايا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

وقال ابو بكر بن الازهر حدثني ابو العباس المبرد قال قال لي المازني بلغني انك تنصرف من مجلسنا فتصير الى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك فقلت اعزك الله تعالى ان لهم طرائف من الكلام قال فاخبرني بأعجب مارأيت من المجانين قال فقلت صرت يوما اليهم فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصير قصب فجاوزته الى غيره فقال سبحان الله تعالى اين السلام مَن المجنون انا او انت فاستحييت منه وقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال لو كنت ابتدات لاوجبت علينا حسن الرد على انا نصرف سوء ادبك الى احسن جهاته من العذر لانه كان يقال ان

للداخل على القوم دهشة اجلس اعزك الله تعالى عندنا واوى الى موضع من الحصير فجلست الى ناحية منه استرعي مخاطبته فقال لي وقد راى معي محبرتي ارى معك آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما اصحاب الحديث الاغثاث او الادباء اصحاب النحو والشعر قلت الادباء قال اتعرف ابا عثمان المازني قلت نعم قال اتعرف الذي يقول فيه

وفتى من مازن ... استاذ أهل البصره
امه معرفة ... وابوه نكره

فقلت لا اعرفه فقال اتعرف غلاماً له قد نبغ في هذا العصر معه له ذهن وحفظ وقد برز في النحو يعرف بالمبرد فقلت انا والله الخبير به قال فهل انشدك شيئا من شعره قلت لا احسبه يحسن قول الشعر فقال ياسبحان الله اليس هو القائل

حبذا ماء العناقيـ ... ـد بريق الغانيات
بهما ينبت لحمي ... ودمي اي نبات
ايها الطالب اشهى ... من لذيذ الشهوات
كلْ بماء المزن تفا ... ح خدود الفتيات

قلت سمعته ينشد هذا في مجلس انس فقال ياسبحان الله الا تستحيي ان ينشد مثل هذا حول الكعبة ثم قال الم تسمع ما يقولون في نسبه قلت يقولون هو من الازد ازد شنوءة ثم من ثمالة قال اتعرف القائل في ذلك

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهاله

فقال لي المبرد خلّ قومي فقومي معشر فيهم نذاله

فقلت اعرفه هـذا عبد الصمد بن المعذل يقولها فيه فقال كذب فيما ادعاه هذا كلام رجل لا نسب له يريد ان يثبت له بهذا الشعر نسباً فقلت له أنت أعلم فقال ياهذا قدغلبت خفة روحك على قلبي وقد أخرت ما كان يجب تقديمه ما الكنية اصلحك الله فقلت ابو العباس قال فما الاسم قلت محمد قال فالاب قلت يزيد قال قبحك الله احوجتني الى الاعتذار ممّا قدمت ذكره ثم وثب وبسط يده فصافحني فرأيت القيد في رجله فأمنت غائلته فقال يا أبا العباس صن نفسك من الدخول في هذه المواضع فليس يتهيأ في كل وقت ان تصادف مثلي على مثل حالتي ثم قال انت المبرد انت المبرد وجعل يصفق وانقلبت عيناه واحمرت وتغيرت حالته فبادرت مسرعا خوف ان تبدر الي منه بادرة وقبلت منه والله نصحه ولم اعاود بعدها الى تلك المواضع ابداً وقال الزجاج لما قدم المبرد بغداد جئت لاناظره وكنت اقرأ على ابي العباس ثعلب فعزمت على اعناته فلما باحثته الجمني بالحجة وطالبني بالعلة والزمني الزامات لم اهتدِ اليها فاستيقنت فضله واسترجحت عقله واخذت في ملازمته وكان المبرد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبدالله الدينوري ختن ثعلب لِمَ يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف بالباطن وحكي ان بعض الاكابر من بني

طاهر سأل ابا العباس ثعلبا ان يكتب له مصحفاً على مذهب اهل التحقيق فكتب وَٱلضُّحَى بالياء ومذهب الكوفيين انه اذا كان كلمة من هذا النحو اولها ضمة او كسرة كتبت بالياء وان كانت من ذوات الواو والبصريون يكتبون بالالف فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال ينبغي ان يكتب وَٱلضُّحَا بالالف لانه من ذوات الواو فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد لثعلب لِمَ كتبت وَٱلضُّحَى بالياء فقال لضمة اوله فقال له ولم اذ ضم اوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالياء فقال لان الضمة تشبه الواو وما اوله واو يكون آخره ياء فتوهموا ان اوله واو فقال المبرد افلا يزول هذا التوهم الى يوم القيامة ولبعضهم في مدح المبرد

واذا يقال من الفتى كل الفتى — والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه وبرأيه — وبعقله قلت ابن عبد الاكبر

ولآخر في مدحه ايضاً

وانت الذي لا يبلغ المدح وصفه — وان اطنب المداح مع كل مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكبا — فأنت عديل الفتح في كل موكب
وكان امير المؤمنين اذا رنا — اليك يطيل الفكر بعد التعجب
وأوتيت علما لا يحيط بكنهه — علوم بني الدنيا ولا علم ثعلب
يروح اليك الناس حتى كأنهم — ببابك في اعلى منى والمحصّب

مات ابو العباس المبرد في شوال وقيل في ذي القعدة سنة ٢٨٥ في خلافة المعتضد وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي ودفن في دار في مقابر باب الكوفة ولما مات قال فيه ثعلب هذه الابيات وقيل هي

لابي بكر بن العلاف

ذهب المبرد وانقضت ايامه وليذهبنْ إِثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اضحى نصفه خرباً وباقي النصف منه سيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
اوصيكمُ ان تكتبوا انفاسه ان كانت الانفاس مما يكتب

ومن شعر المبرد وقد بلغه ان ثعلبا نال منه

رب من يعنيه حالي وهو لا يجري ببالي
قلبه ملآن مني وفؤادي منه خالي

ولابي العباس المبرد من التصانيف الكامل في الادب وهو اشهر كتبه . والمقتضب في النحو وهو اكبر مصنفاته وانفسها الا انه لم ينتفع به احد قال ابوعلي الفارسي نظرت في المقتضب فما انتفعت منه بشيء الا بمسألة واحدة وهي وقوع إِذَا جواباً للشرط في قوله تعالى وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ وزعمون ان سبب عدم الانتفاع به ان هذا الكتاب اخذه ابن الراوندي الزنديق عن المبرد وتناوله الناس من يد ابن الراوندي فكأنه عاد عليه شؤمه فلا يكاد ينتفع به . ومن تصانيفه ايضاً الروضة . والمدخل في كتاب سيبويه . وكتاب الاشتقاق . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث . ومعاني القرآن ويعرف بالكتاب التام . وكتاب الخط والهجاء . وكتاب الانواء والازمنة . وكتاب احتجاج القراء واعراب القرآن . وكتاب

الحروف في معاني القرآن الى سورة طه . وكتاب صفات الله جل وعلا . وكتاب العبارة عن اسماء الله تعالى . وشرح شواهد كتاب سيبويه . وكتاب الرد على سيبويه . ومعنى كتاب الاوسط للاخفش . وكتاب الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه . ومعنى كتاب سيبويه . وكتاب الحروف . والمدخل في النحو . وكتاب الاعراب . وكتاب التصريف . وكتاب العروض. وكتاب القوافي . وكتاب البلاغة. والرسالة الكاملة. والجامع لم يتم . وقواعد الشعر . وكتاب ضرورة الشعر . وكتاب الفاضل والمفضول. والرياض المونقة . وكتاب الوشي. وكتاب شرح كلام العرب وتخليص الفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها . وكتاب الحث على الادب والصدق . وادب الجليس . وكتاب الناطق . وكتاب المادح والمقابح . وكتاب اسماء الدواهي عند العرب . وكتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في القرآن . وكتاب التعازي . وكتاب قحطان وعدنان. وطبقات النحويين البصريين واخبارهم . وغير ذلك

(٨٠) ﴿ محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن منيرة الكفرطابي ﴾

ابوعبدالله النحوي نزيل شيراز سمع الحديث على ابي السمح الحنبلي وصنف بحر النحو نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين . ونقد الشعر . وغريب القرآن . مات في رمضان سنة ٤٥٣

(٨١) ﴿ أبو محمد الترسابادي النحوي ﴾

عرف كتاب سيبويه واحكم مسائل الاخفش ثم خرج الى العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته منهم الزجاج وابن كيسان وحضر

يوماً مجلس النحويين ببغداد فسئل عن مسألة وابن كيسان حاضر فانقبض عن الاجابة اجلالا لابن كيسان فقال له يا ابا محمد اجب فوالله انت احقنا بالانتصاب

(٨٢) ﴿ محمود بن جرير الضبي الاصبهاني ﴾

ابو مضر النحوي كان يلقب فريد العصر وكان وحيد دهره واوانه في علم اللغة والنحو والطب يضرب به المثل في انواع الفضائل أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه واخذوا عنه علماً كثيرا وتخرج عليه جماعة من الاكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشري وهو الذي ادخل الى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتذهبوا بمذهبه منهم ابو القاسم الزمخشري ولست اعرف له مع نباهة قدره وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تاليفا مأثورا الا كتاباً يشتمل على نتف واشعار وحكايات واخبار سماه زاد الراكب مات بمرو سنة ٥٠٧ ورثاه الزمخشري بقوله

وقائلة ما هذه الدرر التي　　تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذي قد حشا به　　ابو مضر عيني تساقط من عيني

(٨٢) ﴿ محمود بن أبي الحسن بن الحسين ﴾

النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق كان عالماً بارعاً مفسرا لغوياً فقيها متفننا فصيحاً له تصانيف ادعى فيها الاعجاز منها كتاب خلق الانسان. وجمل الغرائب في تفسير الحديث. وايجاز البيان في معاني القرآن وغير ذلك ومن شعره

فلا تحقرن خلقا من الناس عله   وليّ الله العالمين ولا تدري
فذو القدر عند الله يخفى على الورى   كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

(٨٤) ﴿محمود بن حمزة بن نصر الكرماني﴾

النحوي هو تاج القراء واحد العلماء الفقهاء النبلاء صاحب التصانيف والفضل كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط لم يفارق وطنه ولا رحل وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها صنف لباب التفسير . والايجاز في النحو اختصر من الايضاح للفارسي . النظامي في النحو اختصره من اللمع لابن جني . الافادة في النحو . العنوان فيه ايضا . وله في مواضع الصرف

فمعرفة وتأنيث ونعت   ونون قبلها الف وجمع
وعجمة ثم تركيب وعدل   ووزن الفعل والاسباب تسع

(٨٥) ﴿محمود بن عزيز العارضي﴾

ابو القاسم الخوارزمي الملقب شمس المشرق كان من افضل الناس في عصره في علم اللغة والادب لكنه تخطى الى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها ممقوتاً بين المسلمين وكان سكوناً سكوتاً وقورا يطالع الفقه ويناظر في مسائل الخلاف أحياناً سمع الحديث من ابي نصر القشيري وغيره واملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ حسن ومعانٍ لا بأس بها وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه اقام مدة بخوارزم في خدمة خوارزم شاه مكرما ثم ارتحل الى مرو فذبح بها نفسه بيده في اوائل سنة ٥٢١ ووجد بخطه رقعة فيها هـذا ما عملته ايدينا فلا يؤاخذ به غيرنا

(٨٦) ﴿محمود بن عمر بن احمد﴾

ابو القاسم الزمخشري جار الله كان اماماً في التفسير والنحو واللغة والادب واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى معتزلي المذهب متجاهراً بذلك قال ابن اخته ابو عمرو عامر بن الحسن السمسار ولد خالي بزمخشر من اعمال خوارزم يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ واخذ الادب عن ابي مضر محمود بن جرير الضبي الاصبهاني وابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وسمع من شيخ الاسلام ابي منصور نصر الحارثي ومن ابي سعد الشقاني واصابه خراج في رجله فقطعها واتخذ رجلا من خشب وقيل اصابه برد الثلج في بعض اسفاره بنواحي خوارزم فسقطت رجله وحكي ان الدامغاني المتكلم الفقيه سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك اني امسكت عصفورا وانا صبي صغير وربطت برجله خيطا فأفلت من يدي ودخل خرقاً فجذبته فانقطعت رجله فتألمت له والدتي وقالت قطع الله رجلك كما قطعت فلما رحلت الى بخارا في طلب العلم سقطت عن الدابة في اثناء الطريق فانكسرت رجلي واصابني من الالم ما اوجب قطعها ولما قدم الزمخشري الى بغداد قاصدا الحج زاره الشريف ابو السعادات هبة الله بن الشجري مهنئا له بقدومه فلما جلس اليه انشده متمثلا

كانت مسائلة الركبان تخبرني عن احمد بن دواد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري

وانشد ايضاً

واستكبر الاخبار قبل لقائه — فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم اخذ يثني عليه فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ ابن الشجري من كلامه فلما أتم كلامه شكر الشريف وعظمه وتصاغر له ثم قال ان زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت وكذلك سيدنا الشريف ثم دعا له واثنى عليه توفي ابو القاسم الزمخشري بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨ ومن شعره

العلم للرحمن جل جلاله — وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وانما — يسعى ليعلم انه لا يعلم

وقال ايضاً

كثر الشك والخلاف وكل — يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا اله سواه — ثم حبي لاحمد وعلي
فاز كلب بحب اصحاب كهف — كيف اشقى بحب آل نبي

وله في مدح تفسير الكشاف

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد — وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته — فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ومن كلامه ما استخرجته من كتابه الاطواق قال استمسك بحبل مواخيك . ما استمسك باواخيك . واصحبه ما صحب الحق واذعن . وحل مع اهله وظعن . فان تنكرت انحاؤه . ورشح بالباطل اناؤه . فتعوض

عن صحبته وان عوضت الشسع . وتصرف بحبله ولو اعطيت النسع . فصاحب الصدق انفع من الترياق النافع . وقرين السوء اضر من السم الناقع . وقال الدعة من الضعة مرة . لا تشره اليها نفس حرة . وقال الكريم اذا ريم على الضيم نبا . والسري متى سيم الخسف ابا . وقلما عرفت الانفة والاباء . في غير من شرفت منه الآباء . وقال عزة النفس وبعد الهمة . الموت الاحمر والخطوب المدلهمة . ولكن من عرف منهل الذل فعافه . استعذب نقيع العز وذعافه . وقال احمق من النعامة . من افتخر بالزعامة . لم ار اشقى من الزعيم . ولا ابعد منه من الفوز بالنعيم . هالك في الهوالك . خابط في الظلم الحوالك . على آثاره العفاء . ادركته بعجانيها الضعفاء . وقال الدنيا ادوار . والناس اطوار . فالبس لكل يوم بحسب ما فيه من الطوارق . وجانس كل قوم بقدر ما لهم من الطرائق . فلن تجري الايام على امنيتك . ولن تنزل الاقوام على قضيتك . وقال الا احدثك عن بلد الشؤم . ذلك بلد الوالي الغشوم . فاياك وبلد الجور وان كانت اعز من بيضة البلد . واحظى اهله بالمال المثمر والولد . وتوقع ان تسقط فيه الطيور النواعق . وتأخذ اهله الرجفة والصواعق . وقال لا تقنع بالشرف التالد . فذلك الشرف للوالد . واضمم الى التالد طريفا . حتى تكون بهما شريفا . ولا تدل بشرف ابيك . ما لم تدل عليه بشرف فيك . وقال كب الله على مناخره . من زكى نفسه بمفاخره . على ان رب مساخر . يعدها الناس مفاخر . وقال ما لعلماء السوء جمعوا عزائم الشرع ودوّنوها . ثم رخصوا فيها لامراء السوء وهوّنوها . انما حفظوا وعلقوا .

وصففوا وحلقوا . ليقمروا المال وييسروا . ويفقروا الايتام ويوسروا . اكمام واسعة . فيها اصلال لاسعة . واقلام . كأنها ازلام . وفتوى . يعمل بها الجاهل فيتوى .

ومن انشائه ما كتب به الى حافظ الاسكندرية أبي الطاهر السلفي جواباً عن كتاب كتبه اليه يستجيزه به وهو ما مثلي مع أعلام العلماء . الا كمثل السها مع مصابيح السما . والجهام الصفر من الرهام . مع الغوادي الغامرة للقيعان والآكام . والسكيت المخلف عن خيل السباق . والبغاث مع الطير العناق . وما التلقيب بالعلّامة . الا شبه الرقم والعلامة . والعلم مدينة أحد بابيها الدراية . والثاني الرواية . وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة . ظلي فيه أقلص من ظل حصاة . أما الرواية فحديثة الميلاد . قريبة الاسناد . لم تستند الى علماء نحارير . ولا الى اعلام مشاهير . وأما الدراية فثمد لا يبلغ أفواها . وبرض ما يبل شفاها . الى ان قال ولا يغرنكم قول فلان وفلان ..... فيّ وذكر جماعة من العلماء والشعراء أثنوا عليه ومدحوه ثم قال فان ذلك اغترار بالظاهر المموّه . وجهل بالباطن المشوّه . ولعل الذي غرهم مني ما رأوا من حسن النصح للمسلمين . وبلوغ الشفقة على المستفيدين . وقطع المطامع . وافادة المبار والصنائع . وعزة النفس والربء بها عن السفاسف . والاقبال على خويصتي . والاعراض عما لا يعنيني . فجللت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير . الخ والكتاب طويل اقتصرت منه على ما أوردت ولابي القاسم من التصانيف الكشاف في تفسير القرآن . الفائق في غريب الحديث .

نكت الاعراب في غريب الاعراب (في غريب اعراب القرآن) . كتاب متشابه أسماء الرواة . مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة الاصل لابي سعيد الرازي اسماعيل . الكلم النوابغ في المواعظ . أطواق الذهب في المواعظ . نصائح الكبار . نصائح الصغار . مقامات في المواعظ . نزهة المستأنس . الرسالة الناصحة . رسالة المسأمة . الرائض في الفرائض . معجم الحدود . المنهاج في الاصول . ضالة الناشد . كتاب عقل الكل . الانموذج في النحو . المفصل في النحو أيضا . المفرد والمؤلف فيه ايضا . صميم العربية . الامالي في النحو . أساس البلاغة في اللغة . جواهر اللغة. كتاب الاجناس . مقدمة الادب في اللغة . كتاب الاسماء في اللغة . القسطاس في العروض . حاشية على المفصل . شرح مقاماته . روح المسائل. سوائر الامثال. المستقصى في الامثال. ربيع الابرار في الادب والمحاضرات. تسلية الضرير. رسالة الاسرار. أعجب العجب شرح لامية العرب. شرح المفصل . ديوان التمثيل . ديوان خطب . ديوان رسائل . ديوان شعر . شرح كتاب سيبويه . كتاب الجبال والأمكنة . شافي العي من كلام الشافعي . شقائق النعمان فى حقائق النعمان في مناقب الامام أبي حنيفة . المحاجاة ومتمم مهام أرباب الحاجات فى الاحاجي والألغاز . المفرد والمركب فى العربية وغير ذلك

(٨٧) ﴿محمود بن أبي المعالي﴾

تاج الدين الحواري اللغوي الأديب الشاعر أخذ الأدب عن سعيد ابن أبي الفضل الميداني وبرع في اللغة وله النثر الفائق والشعر الرائق

وكان واحد نيسابور علماً وفضلا وأدبا وصنف كتاب ضالة الأديب فى الجمع بين الصحاح والتهذيب أخذ فيه على الجوهري فى عدة مواضع كان حياً سنة ٥٨٠

(٨٨) ❊ مدرك بن علي الشيباني ❊

اعرابي من بادية البصرة دخل بغداد صغيراً ونشأ بها فتفقه وحصل العربية والادب وكان شاعراً أديباً فاضلا وكان كثيراً ما يلم بدير الروم فى الجانب الشرقي ببغداد وكان بدير الروم غلام من أولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا وكان من أحسن الناس صورة وا كملهم خلقاً وكان مدرك ابن علي يهواه وكان لمدرك مجلس تجتمع فيه الاحداث فان حضر شيخ أو صاحب حرمة قال له مدرك قبيح بك ان تختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها فى حجره فاذا فيها[1]

بمجالس العلم التي بك تم حسن جموعها
ألا رثيت لمقلة غرقت بفيض دموعها
بيني وبينك حرمة الله فى تضييعها

فقرأ الأبيات ووقف عليها من كان فى المجلس فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دير الروم وجعل يتبع عمراً حيث سار وقال فيه شعرا كثيرا قال الحريري وقد رأيت عمرا

(١) الحكاية موجودة في مصارع العشاق (طبع قسطنطينية ١٣٠١) ص ٤٠٠

أبيض الرأس واللحية [1] ومن شعر مدرك فيه المزدوجة المشهورة وهي

من عاشق ناءٍ هواه داني   ناطق دمع صامت اللسان [2]
معذب بالصد والهجران   موثق قلب مطلق اللسان
من غير ذنب كسبت يداه   غير هوى نمت به عيناه
شوقا الى رؤية ما أشقاه   كأنما عافاه من أضناه
يا ويحه من عاشق ما يلقى   من أدمع منهلة ما ترقى
ناطقة وما أجادت نطقا   تخبر عن حب له استرقا
لم يبق منه غير طرف يبكي   بأدمع مثل نظام السلك
تطفئها نار الهوى وتذكي   كأنها قطر السماء تحكي
الى غزال من بني النصارى   عذار خديه سبى العذارى
وغادر الاسد به حيارى   في ربقة الحب له أسارى
رئم بدار الروم رام قتلي   بمقلة كحلاء لا من كحل
وطرة بها استطار عقلي   وحسن وجه وقبيح فعل
رئم به أي هزبر لم يصد   يقتل باللحظ ولا يخشى القود
متى يقل ها قالت الالحاظ قد   كأنها ناسوته حين اتحد
ما أبصر الناس جميعا بدرا   ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا
أحسن من عمرو فديت عمرا   ظبي بعينيه سقاني خمرا

---

(١) الحريري هذا غير صاحب المقامات

(٢) وردت الارجوزة في تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق (طبع مصر ١٣١٩) ص ١٦٣ مخلوطة بتخميس الحلي

ها أنا ذا بقده مقـدود   والدمع فى خدي له اخدود
ما ضر من فقري به موجود   لو لم يقبّح فعـله الصدود
ان كان ذنبي عنده الاسلام   فقد سعت في نقصه الآثام
واختلت الصـلاة والصيام   وجاز فى الدين له الحرام
يا ليتني كنت له صليبا   أكون منـه أبداً قريبا
أبصر حسناً وأشم طيبا   لا واشياً أخشى ولا رقيبا
يا ليتني كنت له قربانا   ألثم منـه الثغر والبنانا
أو جاثليقاً كنت أو مطرانا   كيما يرى الطاعة لي إيمانا
يا ليتني كنت لعمرو مصحفا   يقرأ مني كل يوم أحرفا
أو قلما يكتب بي ما ألفا   من أدب مستحسن قد صنفا
يا ليتني كنت لعمرو عوده   أو حلة يلبسها مقـدوده
أو بركة باسمه معدوده(١)   أو بيعـة بداره مشهوده
يا ليتني كنت له زنارا   يديرني فى الخصر كيف دارا
حتى اذا الليل طوى النهارا   صرت له حينئـذ إزارا
قد والذي يبقيه لي افنـاني   وابتز عقلي والضنا كساني
ظبي على البعاد والتداني   حل محل الروح من جثماني
واكبدي من خده المضرج   واكبدي من ثغره المفلج
لا شيء مثل الطرف منه الادعج   اذهب للنسك وللتحرج
اليك اشكو ياغزال الانس   مابي من الوحشة بعد الانس

(١) في التزيين محدوده والبركة ثوب يمان

يا من هلالي وجهه وشمسي   لا تقتل النفس بغير النفس
جد لي كما جدت بحسن الود   وارع كما ارعى قديم العهد
واصدد كصدى عن طويل الصد   فليس وجد بك مثل وجدي
ها انا في بحر الهوى غريق   سكران من حبك لا افيق
محترق ما مسني حريق   يرثي ليَ العدو والصديق
فليت شعري فيك هل ترثي لي   من سقم ومن ضنا طويل
ام هل الى وصلك من سبيل   لعاشق ذي جسد نحيل
في كل عضو منه سقم وألمْ   ومقلة تبكي بدمع وبدم
شوقا الى شمس وبدر وصنم   منه اليه المشتكى اذا ظلم
اقول اذ قام بقلبي وقعد   يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد
اقسم بالله يمين المجتهد   ان امرءا اسعدته لقد سعد
يا عمرو ناشدتك بالمسيح   الا سمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح   باخ بما يلقى من التبريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت   والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذي في مهده المنحوت   عوض بالنطق عن السكوت
بحق ناسوت ببطن مريم   حل محل الريق منها في الفم
ثم استحال في قنوم الاقدم   فكلم الناس ولما يفطم
بحق من بعد الممات قمصا   ثوبا على مقداره ما قصصا
وكان لله تقيا مخلصا   يشفي ويبري اكمها وابرصا
بحق محيي صورة الطيور   وباعث الموتى من القبور

ومن اليـه مرجع الامور   يعـلم ما في البر والبحور
بحق من في شامخ الصوامع   من ساجد لربه وراكع
يبكي اذا ما نام كل هاجع   خوفا من الله بدمع هامع
بحق قوم حلقوا الرؤوسا   وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا   مشمعلين يعبـدون عيسى
بحق ماري مريم وبولس   وحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيـل بحق يونس   بحق حزقيل وبيت المقدس
ونينوي اذا قام يدعو ربه   مطهرا من كل سوء قلبه
ومستقيلا فاقيـل ذنبـه   ونال عنـد الله ما احبـه
بحق ما في قـلة الميرون   من نافع للداء والجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون   من بركات الخوص والزيتون
بحق اعياد الصليب الزهر   وعيد اشموني وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القـدر   وعيد مرماري الرفيع الذكر
وعيـد شعياء وبالهيا كل   والدخن لآتي بكف الحامل
يشفي بها من خبل كل خابل   ومن دخيل السقم في المفاصل
بحق سبعين من العباد   قاموا بدين الله في البـلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد   حتى اهتدى من لم يكن بهاد
بحق ثنتي عشرة من الامم   ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا اصبح الدجى جلا الظلم   ساروا الى الله ففازوا بالنعم
بحق ما في محكم الانجيل   من محكم التحليل والتحريم

وخبر ذي نبأ جليل يرويه جيل قد مضى عن جيل
بحق مارعيد[1] الشفيق الناصح بحق لوقاذي الفعال الصالح
بحق تمليخا الحكيم الراجح[2] والشهداء بالفلا الصحاصح
بحق معمودية الارواح والمذبح المشهور في النواحي
ومن به من لابسي الامساح وعابد باكٍ ومن نواح
بحق تقريبك في الاعياد وشربك القهوة كالفرصاد
وطول تفتيتك للاكباد بما بعينيك من السواد
بحق ماقدس شعيا فيه بالحمد لله وبالتنزيه
بحق نسطور وما يرويه عن كل ناموس له فقيه
شيخان كانا من شيوخ العلم وبعض اركان التقى والحلم
لم ينطقا قط بغير فهم موتهما كان حياة الخصم
بحرمة الاسقف والمطران والجاثليق العالم الرباني
والقس والشماس والديراني والبطرك الاكبر والرهبان
بحرمة المحبوس في أعلى الجبل ومار نقولا حين صلى وابتهل
وبالكنيسات القديمات الاول وبالسليح المرتضى وما فعل
بحرمة الاسقوفيا والبيرم وما حوى مفرق رأس مريم
بحرمة الصوم الكبير الاعظم وحق كل كاهن مقدم
بحق يوم الذبح ذي الاشراق وليلة الميلاد والتلاقي

---

(١) فى التزيين مرعيد لعله يريد مرقس (٢) فى التزيين تليخا يريد الراهب الذي ابطل العاب المقتتلين بالسيوف

والذهب الابريز في الاوراق … بالفصح يا مهذب الاخلاق
بكل قداس على قداس … قدسه القس مع الشماس
وقربوا يوم الخميس الناسي … وقدموا الكاس لكل حاسي
الا رغبت في رضا أديب … باعده الحب عن الحبيب
فذاب من شوق الي المذيب … اعلى مناه أيسر التقريب
فانظر اميري في صلاح امري … محتسبا فيّ عظيم الاجر
مكتسبا فيّ جميل الشكر … في نثر الفاظ ونظم شعر

ثم ان مدركا وسوس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش حكى حسان بن محمد بن عيسى قال حضرته عائداً مع جماعة من أصحابه فقال ألست صاحبكم القديم العشرة لكم أما منكم أحد يسعدني بنظرة الى وجه عمرو قال فمضينا بأجمعنا الى عمرو وقلنا له ان كان قتل هذا الرجل دينا فان احياءه مروءة قال وما فعل قلنا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه قال فلبس ثيابه ثم نهض معنا فلما دخلنا عليه سلم عليه عمرو وأخذ بيده فقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه ثم أغمي عليه ثم أفاق وهو يقول

أنا في عافية ا … لا من الشوق اليكا
أيها العائد ما بي … منك لا يخفى عليكا
لا تعد جسما وعد قلـ … ـباً رهيناً في يديكا
كيف لا يهلك مرشو … ق بسهمي مقلتيكا

ثم انه شهق شهقة فارق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفناه

(٨٩) ﴿ مرجّى بن كوثر ﴾

أبو القاسم المقرئ النحوي المؤدب أديب نحوي كان مقيماً بحلب وله المفيد في النحو . وكتاب الضاد والظاء . وكان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة

(٩٠) ﴿ مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب ﴾

ابن المهلب بن أبي صفرة المهلبي أحد أصحاب الخليل بن أحمد المتقدمين في النحو المبرزين فيه سمعت بعض النحويين ينسب اليه هذا البيت

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

ولا أعلم من أمره غير هذا

(٩١) ﴿ مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي ﴾

أبو المحاسن قال البيهقي في الوشاح فخر الزمان وأوحد الاقران ومن لا ينظر الادب الا بعينه ولا يسمع الشعر الا باذنه صنف تفسير القرآن . وشرح الحماسة . وصيقل الالباب في الاصول . والتوابع واللوامع في الاصول . والتذكرة أربع مجلات . واعلاق الملوين وأخلاق الاخوين مجلدان . والتنقيح في أصول الفقه . ونفثة المصدور ديوان أشعاره مجلد . مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥٤٤ وله

تكلف المجد أقوام وقد سئموا منه وانك مشغوف به كلف

كأنك الدرة الزهراء في صدف والناس حولك طرًّا ذلك الصدف

(٩٢) ﴿ مصدق بن شبيب بن الحسين ﴾

أبو الخير الصلحي النحوي صحب الشيخ صدقة الواعظ وهو صبي

وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو وقدم بغداد فقرأ على ابن الخشاب وحبشي وأبي الحسن بن العطار والكمال الانباري وطلب الادب حتى برز فيه وسمع الحديث وتخرج به جماعة من أهل الادب ولم يكن في العبارة بذلك[1] وانما كان رجلا صالحا فكان تستفاد بركته ولد سنة ٥٣٥ ومات في ليلة الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة ٦٠٥

(٩٣) ﴿ مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي بن سامي ﴾

ابن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق موفق الدين أبو العز الاعمى العيلاني بالعين المهملة المصري كان نحويا عروضيا أديباً شاعراً مجيداً صنف في العروض مختصراً دل على حذقه فيه وله ديوان شعر ولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ وهو اليوم بها[2] في قيد الحياة ومن شعره الذي وصل الينا قوله

قبلته فتلظى ورد وجنته … وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن عجب … لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وله

يا نائماً أسهرني حبه … وعائداً أمرضني طبه
وخادعاً رق لحبي له … كلامه[3] وقسا قلبه
قلنا على حسنك عيني جنت … جثماني الناحل ما ذنبه

وله أيضاً

وشادن كان زمان الصبا … بدولة المرد له صوله

(١) يريد لم يكن معتبرا (٢) يعني بمصر كما في البغية (٣) لعله لي وقسا

قد كتب الشعر على خده خفض فهذا آخر الدوله

وله أيضاً

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبياً كحيل الطرف ألمى
وحُلاه ما عاينتها فكأنها شغفتك وهما
وخياله بك في المنا م فما أطاف ولا ألمّا
من أين أرسل للفؤا د وأنت لم تبصره سهما
ومتى رأيت جماله حتى كساك هواه سقما
وبأي جارحة وصلا ت لوصفه نثراً ونظما
والعين راعية الهوى وبها يتم اذا استتما
فأجبت اني موسو ي العشق انصاتا وفهما[1]
أهوى بجارحة السما ع ولا أرى ذات المسمى

وقال في شمعة

جاءت بجسم لسانه ذرب تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كأنها في يمين حاملها رمح لجين سنانه ذهب

وله

وروضات بنفسجها بصبغة صنعة الباري
كجزم لازوردي على الفات زنجار

وله

هويت هلالا سرى في الدجى وهاروت من جند أجفانه

(١) يعرّض بالآية من سورة الاعراف قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني

فلا تعجبوا ان بدا وجهه نهاراً وعظمت من شأنه
فان الهلال يرى طالعاً مع الشمس في بعض أحيانه

وله أيضاً

وزهرة لونها من العجب بيضاء فيها اصفرار مكتئب
كأنها درهم وقد جعلت في وسطه نقطة من الذهب

(٩٤) ﴿ المعافا بن زكريا بن يحيى بن حماد بن داوود ﴾

النهرواني الجريري بفتح الجيم نسبة الى ابن جرير الطبري المعروف بابن طرارة كان من أعلم الناس بفقه مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الادب والاخبار والاشعار وكان ثقة ثبتا أخذ الادب عن أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عن أبي القاسم البغوي وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبي بكر بن داوود وأبي سعيد العدوي ويحيى بن صاعد وغيرهم وروى عنه جماعة منهم القاضي أبو الطيب الطبري وأبو القاسم الازهري وأحمد بن علي الثوري وأحمد ابن عمر بن روح وولي القضاء بباب الطاق نيابة عن القاضي ابن صبير وصنف كتاب الجليس والانيس في الادب . والتفسير الكبير . ونصر مذهب ابن جرير الطبري ونوّه به وحامى عنه قال أبو حيان التوحيدي رأيته في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يوم شاتٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضر أمر عظيم مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله المشهور ومعرفته بصنوف العلوم سيما علم الاثر والاخبار وسير العرب وأيامها فقلت له مهلا أيها الشيخ وصبراً فانك بعين الله ومرأى منه ومسمع وم

جمع الله لأحد شرف العلم وعز المال فقال ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بد ثم قال[1]

يا محنة الدهر كفي ان لم تكفي فخفي
قد آن ان ترحمينا من طول هذا التشفي
طلبت جدا لنفسي فقيل لي قد توفي
فلا علومي تجدي ولا صناعة كفي
ثور ينال الثريا وعالم متخفي

وقال احمد بن عمر بن روح ان المعافا بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل العلم فقالوا له في أي نوع من العلم نتذاكر فقال المعافا للرئيس صاحب الدار ان خزانتك جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رأيت ان تبعث الغلام اليها يضرب بيده الى اي كتاب منها فيحمله اليك ثم نفتحه فننظر في اي علم هو فنتذاكر ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان المعافا كان له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد الباقر يقول اذا حضر المعافا فقد حضرت العلوم كلها وكان يقول أيضا لو ان رجلا اوصى بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع الى المعافا وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ٣٠٥ وقيل سنة ٣ وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٣٩٠ ومن شعره

خالق العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الخلق رقي

(١) ورد البيت الاول في الف ليلة وليلة (طبع الهند) ١ : ٢٢

قـد قضى لي بما عليّ وما لي خالقي جل ذكره قبـل خلقي
اصحب البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
فكما لا يرد عجزيَ رزقي فكذا لا يجر رزقيَ حذقي

وذكر انه عمل هذه الابيات في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ولا كل شغل فيـه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم راحة الدعه

وقال أيضاً

الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعـله لانك لم ترض لي ما وهب

(٩٥) ﴿ معاوية بن عمر بن ابي عقرب ﴾

ابو نوفل الدؤلي كان فقيهاً نحويا ذكر عن ابي عمرو بن العـلاء قال كنت آتي ابا نوفل انا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار واسأله انا عن النحو والشعر فلم يعلم شعبة شيئاً مما اسأله عنـه ولا اعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة

(٩٦) ﴿ معمر بن المثنى ﴾

أبو عبيدة البصري مولى بني تيم تيم قريش لا تيم الرباب كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها وهو أول من صنف غريب الحديث أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وأسند الحديث الى هشام بن عروة الامام الحجة قال يعقوب بن شيبة سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة وقال الدارقطني لا بأس به الا انه يتهم بشيء من

رأي الخوارج ويتهـم بالاحداث وأخذ عن أبي عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام والاثرم علي بن المغيرة وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر ابن شبة النميري وغيرهم وقال أبو العباس المبرد كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والاخبار والنسب وكان الاصمعي أعلم منه بالنحو وكان أعـلم من الاصمعي وأبي زيد بالانساب وكان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه ويذم الاصمعي سـئل عن الاصمعي فقال بلبل في قفص وسـئل عن أبي عبيدة فقال أديم طوي على علم وقال بعضهم كان الطلبة اذا أتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر واذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاء والزخرفة قليل الفائدة وأبو عبيدة بضد ذلك وقال يزيد بن مرة كان أبو عبيدة ما يفتش عن عـلم من العلوم الا كان من يفتشه عنه يظن انه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به قال أبو حاتم وكان مع علمه اذا قرأ البيت لم يقم اعرابه وينشـده مختلف العروض وقال ابن قتيبة كان الغريب أغلب عليـه وأيام العـرب وأخبارها وقال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا اجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة ويحكى انه كان يرى رأي الخوارج الاباضية وقيـل كان شعوبياً يطعن في الانساب قال أبو العيناء قال رجل لابي عبيدة يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله الا ما عرفتني من أبوك وما أصله فقال حدثني أبي ان أباه كان يهودياً وحدث الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسماعيل قال جلس ابان بن عبد الحميد اللاحقي ليلة في قوم فثلب أبا عبيدة فقال يقـدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك أبا

عبيدة فقال في مجلسه لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أهل الجزية من ابان اللاحقي وهو وأهله يهود وهذه منازلهم فيها اسفار التوراة وليس فيها مصحف واوضح دلالة على يهوديتهم ان اكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به فبلغ ذلك ابان فقال

لا تنمّنّ عن صديق حديثا واستعذ من تسرر النمام
واخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالنهار قبل الكلام

وحكى ابو الحسن الأسدي[1] قال حدثنا حماد بن اسحاق الموصلي عن ابيه قال انشدت الفضل بن الربيع ابياتاً كان الاصمعي انشدنيها في صفة فرس وهي

كأنه في الحل وهو سام مشتمل جاء من الحمام
يسور بين السرج واللجام سور القطاخف[2] الى اليمام

قال ودخل الاصمعي فسمعني أنشدها فقال هات بقيتها فقلت الم تقل انه لم يبق منها شيء فقال مابقي منها الا عيونها ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً فغاظني فعله فلما خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله ما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى انفذ اليه مالا جليلا واستقدمه فكنت سبب مجيئه من البصرة قال ابو عبيدة ارسل اليّ الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه سنة ١٨٨ فقدمت الى بغداد واستأذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس له طويل

(١) راجع الاغاني ٥ : ١٠٧ (٢) الاغاني : القطامي

عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى اليها الا على كرسي وهو جالس عليها فسلمت عليه بالوزارة فردّ وضحك اليّ واستدناني حتى جلست اليه على فرشه ثم سألني والطفني وباسطني وقال أنشدني فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه الى جانبي وقال له أتعرف هذا قال لا قال هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا وقال لي اني كنت اليك مشتاقا وقد سألت عن مسألة افتأذن لي ان اعرفك اياها فقلت هات قال قال الله عز وجل طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعاد بما عُرف مثله وهذا لم يعرف فقلت انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

أتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وعزمت من ذلك اليوم ان أضع كتابا في القرآن في مثل هذا واشباهه وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الي البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل السائل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه وهو ابراهيم بن اسماعيل الكاتب قال سلمة سمعت الفراء يقول لرجل لو حمل الي أبو عبيدة لضربته عشرين في كتاب المجاز وقال التوزي بلغ أبا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه تأليف كتاب المجاز في القرآن وانه قال يفسر ذلك برأيه فسأل عن مجلس الاصمعي في أي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الاصمعي

فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا أبا سعيد ماتقول في الخبز قال هو الذي تخبزه وتأكله فقال له أبو عبيدة فسرت كتاب الله برأيك قال الله تعالى إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا فقال الاصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأيي فقال له أبو عبيدة وهذا الذي تعيبه علينا كله شيء بان لي فقلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول ادخلت على الرشيد فقال لي يامعمر بلغني ان عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل أحب ان اسمعه منك فقال الاصمعي وما تصنع بالكتاب يحضر فرس ونضع ايدينا على عضو عضو ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد يا غلام احضر فرسي فقام الاصمعي فوضع يده على عضو عضو وجعل يقول هذا كذا قال الشاعر فيه كذا حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت قد اصاب في بعض وأخطأ في بعض والذي اصاب فيه شيء نعلمه والذى اخطأ فيه لا ادري من اين اتى به وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه وكانت ولادة ابي عبيدة في رجب سنة ١١٠ وقال ابو موسى محمد بن المثنى توفي ابو عبيدة سنة ٢٠٨ وقال الصولي سنة ٧ وقال المظفر بن يحيى سنة ٩ وقيل سنة ١١ وقيل ١٣ وله ثمان وتسعون سنة ولم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره ولابي عبيدة من التصانيف كتاب غريب القرآن . كتاب مجاز القرآن . كتاب غريب الحديث . كتاب فضائل العرش[1] .

(١) في الفهرست (ص ٥٤) الفرس

كتاب الحدود . كتاب التاج . كتاب الديباج . كتاب الانسان . كتاب الزرع . كتاب الجمع والتثنية . كتاب الفرس[١] . كتاب اللجام . كتاب السرج . كتاب الابل . كتاب الرحل . كتاب البازي . كتاب الحمام . كتاب الحيات . كتاب العقارب . كتاب الخيل . كتاب السيف . كتاب حضر[٢] الخيل . كتاب الخف . كتاب اللغات : كتاب الاضداد . كتاب الفرق . كتاب ما تلحن فيه العامة . كتاب الابدال . كتاب القرائن . كتاب اشعار القبائل . كتاب اسماء الخيل . كتاب الامثال السائرة . كتاب الدلو . كتاب البكرة . كتاب نقائض جرير والفرزدق . كتاب المعاتبات . كتاب اللاومات . كتاب من شكر من العمال وحمد . كتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب . كتاب العقة . كتاب فعل وافعل . كتاب الشوارد . كتاب ادعية العرب . كتاب بيوتات العرب . كتاب ايام بني مازن واخبارهم . كتاب القبائل . كتاب اياد[٣] الازد . كتاب الضيفان . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب مقاتل الاشراف . طبقات الفرسان . كتاب الغارات . كتاب المنافرات . كتاب بيان باهلة[٤] . كتاب مآثر العرب . كتاب مثالب العرب . كتاب مآثر غطفان . كتاب النواكح[٥] . كتاب النواشز . كتاب لصوص العرب . كتاب الايام الكبير . كتاب الايام الصغير . كتاب الحمس من قريش . كتاب خبر البراض . كتاب قصة الكعبة . كتاب الاوس

(١) في الفهرست القوس (٢) في الفهرست خصي (٣) فهرست أيادي
(٤) فهرست مناقب باهلة (٥) فهرست النوائح



والخزرج . كتاب الموالي . كتاب الاحتلام . كتاب خلق الانسان . كتاب البله . فتوح الاهواز . كتاب خوارج البحرين واليمامة . كتاب السواد وفتحه . كتاب خراسان . كتاب مقتل عثمان . أخبار الحجاج . كتاب مرج راهط . كتاب الاعيان . كتاب الجمل وصفين . كتاب مكة والحرم . كتاب فضائل الفرس . كتاب قضاة البصرة . وغير ذلك . فقد قيل ان تصانيفه تقارب المائتين (١)

(٩٧) ﴿ المفضل بن سلمة بن عاصم ﴾

أبو طالب اللغوي النحوي كان لغويا نحويا كوفي المذهب أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله بن الاعرابي وأبي العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وخالف طريقة أبيه قال أبو الطيب اللغوي ورد أشياء من كتاب العين للخليل اكثرها غير مردود واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرها المختار وكان منقطعا الى الفتح بن خاقان . وله كتب كثيرة منها كتاب الخط والقلم . كتاب الاشتقاق . البارع في اللغة . كتاب المقصور والممدود . ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءا . المدخل الى علم النحو . الفاخر فيما يلحن فيه العامة . كتاب خلق الانسان. كتاب جماهير القبائل . كتاب الرد على الخليل واصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال . جلاء الشبهة . كتاب آلة الكاتب. كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر. كتاب المطيب . كتاب العود والملاهي . كتاب الطيف . كتاب الانواء والبوارح

(١) وليراجع كتاب الفهرست على ان روايته لاسماء الكتب أشد تحريفاً من رواية ياقوت

(٩٨) ﴿ المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد ﴾

أبو المحاسن التنوخي كان فقيهاً نحويا أديباً وكان معتزلياً شيعياً مبتدعاً اصله من المعرة وقدم بغداد فأخذ عن علي بن عيسى الربعي وعلي بن عبد الله الدقيقي ومحمد بن أشرس النحوي وسمع ابا عمر بن مهدي وأخذ الفقه عن ابي الحسين القدوري الحنفي والصيمري وحدث بدمشق وناب في القضاء بها وولي قضاء بعلبك وحدث عنه الشريف النسابة وصنف تاريخ النحاة. وكتاب الرد على الشافعي وكان يضع منه . مات سنة اثنتين وقيل ٤٤٣

(٩٩) ﴿ المفضل بن محمد بن يعلى ﴾

أبو عبد الرحمن الضبي الراوية الاديب النحوي اللغوي كان من اكابر علماء الكوفة عالما بالاخبار والشعر والعربية اخذ عنه ابو عبد الله بن الاعرابي وابو زيد الانصاري وخلف الاحمر وغيرهم وكان ثقة ثبتاً قال ابن الاعرابي سمعت المفضل الضبي يقول قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما افسده فلا يصلح أبداً فقيل له وكيف ذلك ايخطئ في روايته أو يلحن قال ليته كان كذلك فان أهل العلم يردون من اخطأ الى الصواب ولكنه رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد واين ذلك وعن ابراهيم بن المهدي قال حدثني السعيدي الراوية وابو اياد المؤدب قالا[1] كنا في دار امير المؤمنين المهدي بعيساباذ وقد اجتمع

(١) راجع الاغاني ٥ : ١٧٢

فيها عدة من الرواة والعلماء بايام العرب وآدابها واشعارها ولغاتها اذ خرج بعض اصحاب الحاجب فدعا المفضل الضبي الراوية فدخل فمكث ملياً ثم خرج الينا ومعه حماد والمفضل جميعاً وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم فقال يا معشر من حضر من اهل العلم ان امير المؤمنين يعلمهم انه قد وصل حمادا الشاعر بعشرين الف درهم لجودة شعره وابطل روايته لزيادته في اشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين الفاً لصدقه وصحة روايته فمن اراد أن يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل فسألنا عن السبب فأخبرنا ان المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بان قال دع ذا وعد القول في هرم ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما امر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعتُ يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً الا اني توهمته كان يفكر في قول يقوله او يروّي في ان يقول شعراً فعدل عنه الى مدح هرم وقال دع ذا او كان مفكرا في شيء من شأنه فتركه وقال دع ذا فامسك المهدي عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال فكيف قال فأنشد

لمن الديار بقنة الحجر اقوين مذ حجج ومذ دهر
قفر بمندفع النجائب[1] من ضفوى اولات الضال والسدر
دع ذا وعد القول في هرم خير البداة وسيد الحضر

---

(١) في ديوان زهير (طبع مصر ١٣٢٣) ص ٦٠ النحائت

قال فاطرق المهدي ساعة ثم اقبل على حماد فقال له قد بلغ امير المؤمنين عنك خبر لا بد من استحلافك عليه ثم استحلفه بايمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقنه عن كل ما يسأله عنه فحلف له بما توثق منه فقال له اصدقني عن حال هذه الأبيات ومن اضافها الى زهير فأقر له حينئذ انه قائلها فأمر له وللمفضل بما امر به من صلة وشهرة امرهما وكشفه وللمفضل من التصانيف كتاب الاختيارات . كتاب معاني الشعر . كتاب الأمثال . كتاب الالفاظ . كتاب العروض . المفضليات وهي اشعار مختارة جمعها للمهدي وفي بعض نسخها زيادة ونقص وأصحها التي رواها عنه ابو عبد الله بن الاعرابي

(١٠٠) ﴿ مكي بن ابي طالب ﴾

واسم ابي طالب محمد ويقال حموش بن محمد بن مختار ابو محمد القيسي القيرواني الاصل القرطبي مسكناً النحوي اللغوي المقرئ كان اماماً عالماً بوجوه القراآت متبحراً في علوم القرآن والعربية فقيهاً اديباً متفنناً غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٤ ونشأ بها ورحل الى مصر سنة ٦٧ وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها الى ابن غلبون المقرئ وغيره من المؤدبين والعلماء ثم رجع الى القيروان سنة ٧٩ وقد حفظ القرآن واستظهر القراآت وغيرها من الآداب ثم رجع الى مصر لتلقي ما بقي عليه من القراآت سنة ٨٢ ثم رجع الى القيروان سنة ٨٣ واقام بها يقرأ الى سنة ٨٧ فأخذ عن محمد بن ابي زيد وابي الحسن القابسي وغيرهما ثم خرج الى مكة سنة ٨٧ وأقام بها

الى آخر سنة ٩٠ فحج اربع حجج متوالية وسمع بمكة من اكابر علمائها ثم رجع من مكة فوصل الى مصر سنة ٩١ ثم عاد الى بلده القيروان سنة ٩٢ وفي سنة ٣٩٣ رحل الى الاندلس فدخل قرطبة في رجب من السنة في ايام المظفر بن ابي زيد ونزل في مسجد النخيلة بالرواقين عند باب العطارين ثم نقله ابن ذكوان القاضي الى المسجد الجامع فجلس فيه للاقراء ونشر علمه فعلا ذكره ورُحل اليه فلما انصرمت دولة آل عامر نقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج بقرطبة فأقرأ عليه وقلده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع فأقام على ذلك الى ان مات وروى عنه جماعة من الأئمة كأبي عبد الله بن عتاب وابي الوليد الباجي وغيرهما توفي بقرطبة يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة ٤٣٧ وقد أناف على الثمانين وصلى عليه ولده ابو طالب محمد ودفن ضحوة يوم الاحد بالربض وله تصانيف كثيرة اشهرها الهداية الى بلوغ النهاية في التفسير . وله الهداية في الفقه . والبيان عن وجوه القراآت السبع ألفه في أواخر عمره سنة ٤٢٤ . ومنتخب الحجة في القراآت لابي علي الفارسي ثلاثون جزءا . وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار . والرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة اجزاء . تفسير القرآن خمسة عشر مجلداً . اختصار احكام القرآن اربعة اجزاء . التبصرة في القراآت خمسة اجزاء . الايجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه . الايضاح في الناسخ والمنسوخ ايضاً ثلاثة اجزاء . التذكرة في اختلاف القراء . الابانة عن معاني القراءة[1] . الموجز

---

(١) لعله القرآن

في القراآت جزآن. الرعاية في تجويد القرآن[١] وتحقيق لفظ التلاوة اربعة اجزاء . التنبيه في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزآن . الانتصاف في الرد على أبي بكر الادفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الامالة ثلاثة أجزاء . كتاب الامالة ثلاثة أجزاء . اعراب القرآن . الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الاعراب أربعة أجزاء . التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه[٢] . كتاب الوقف على كلا وبلى جزآن. كتاب اليا آت المشدودة في القرآن . كتاب الحروف المدغمة جزآن . كتاب هجاء المصاحف جزآن . الهداية في الوقف على كلا . كتاب الادغام الكبير . مشكل غريب القرآن ثلاثة أجزاء . كتاب تسمية الاحزاب . كتاب المأثور عن مالك في احكام القرآن وتفسيره . مشكل معاني القرآن. كتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء . كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض . كتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا . كتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأً في مذهب مالك والحجة علي ذلك . كتاب بيان العمل في الحج اول الاحرام . مناسك الحج . كتاب بيان الصغائر والكبائر . كتاب الاختلاف في الذبيح من هو . كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم . كتاب اختلاف العلماء في النفس والروح . منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزآن . المنتقى في الاخبار اربعة أجزاء . الرياض مجموع في خمسة أجزاء. وغير ذلك

(١) لعله القراءة (٢) قد سبق ذكره

(١٠١) ﴿ مكي بن ريان بن شبة بن صالح ﴾

أبو الحرم الماكسيني الضرير النحوي اللغوي الاديب كان عالماً فاضلا متفننا والغالب عليه النحو والقراآت قدم بغداد وقرأ على ابي محمد ابن الخشاب النحوي وعلى أبي الحسن بن العطار وابي البركات عبد الرحمن بن الانباري وقرأ بالموصل على أبي بكر يحيي بن سعدون القرطبي وغيره وقرأ عليه اهل الموصل وتخرج به أعيان اهلها ورحل الى الشام ثم عاد الى الموصل رأيته وكان شيخاً طوالا على وجهه أثر الجدري الا انني ما قرأت عليه شيئاً وكان حرا كريماً صالحاً صبورا على المشتغلين يجلس لهم من السحر الى ان يصلي العشاء الآخرة وكان من احفظ الناس للقرآن ناقلا للسبع نصب نفسه للاقراء فلم يتفرغ للتأليف وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معاً كل واحد منهم بحرف وهو يسمع عليهم كلهم ويردّ على كل واحد منهم وكان قد اخذ من كل علم طرفا وسمع الحديث فاكثر ومن شعره

اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تضح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد منٍ فاولي ان يعاف لمنّتين

وقال أيضاً

على الباب عبد يطلب الاذن قاصداً به ادبا لا ان نعماك تحجب
فان كان اذن فهو كالخير داخل عليك والا فهو كالشر ذاهب

وقال أيضاً

حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو اني سمحت ببذل وجهي   لكان الى الغنى سهلا طريقي

وكان يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما الادب والعمى لانه اضرّ بالجدري صغيرا وكان يعرف في ما كسين بمُكَيْك تصغير مكي فلما ارتحل عن ماكسين واشتغل وتميز اشتاق الى وطنه فعاد اليها وتسامع به الناس ممن كان يعرفه من قبل فزاروه وفرحوا بفضله فبات تلك الليلة فلما كان من الغد خرج الى الحمام سحرا فسمع امرأة تقول من غرفتها لاخرى اتدرين من جاء قالت لا قالت جاء مكيك بن فلانة فقال والله لا اقمت في بلد ادعى فيه بمكيك وسافر من يومه الى الموصل بعد ما كان نوى الاقامة في وطنه وتوفي بها يوم السبت سادس شوال سنة ٦٠٣

(١٠٢) ﴿ ممونة ابو ربيعة الاصبهاني النحوي ﴾

كان متقدماً في علم النحو بارعاً فيه صنف فيه كتباً كثيرة منها الجماهير وله الشعر الجيد وخرج في صغره الى الكرخ فتوطنها ومن شعره

كن ابن من شئت واكتسب ادبا   يغنيك تشريفه عن النسب
لا شيء في الخافقين تكسبه   احمد عند الانام من ادب

وله

واخ لي تكدرت   بعد صفو مشاربُهْ
صاحبي حين لا يرى   في الورى من يصاحبه
واذا ما حظي به   صد وازورّ جانبه

(١٠٣) ﴿ منداد بن عبد الحميد ﴾

ابو عمر الكرخي المعروف بابن لزة كان لغويا اديباً صنف كتاب معاني الشعر . وجامع اللغة . وشرح معاني الشعر للباهلي الانصاري . وكتاب الوحوش . وما عرفت من امره غير هذا

(١٠٤) ﴿ منذر بن سعيد ابو الحكم ﴾

البلوطي الاندلسي كان نحويا فاضلاً وخطيباً مصقعاً وشاعرا بليغا ولد سنة ٢٦٥ ورحل فلقي جماعة من العلماء والادباء وجلب في رحلته كتاب الاشراف في اختلاف العلماء رواية عن مؤلفه ابن المنذر النيسابوري وكتاب العين للخليل رواية ابي العباس بن ولاد واتصل بعبد الرحمن الناصر فحظي عنده ثم عند ابنه الحكم من بعده وكان سبب اتصاله بالناصر ما ظهر من بلاغته يوم الاحتفال بدخول رسول قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية على الناصر موفدا اليه مع وفود سائر ملوك الافرنجة وذلك ان الناصر جلس للقاء الوفود بقصر قرطبة فلما تكامل المجلس ودخل عليه الوفود ورحب بهم احب ان يقوم الخطباء والشعراء بين يديه للتنويه بفخامة الحفلة وذكر ما تهيأ من توطيد الخلافة في أيامه وتقدم الى ولي عهده الحكم باعداد من يقوم بذلك من الخطباء فقدم الحكم ابا علي القالي البغدادي وكان إذ ذاك ضيف الناصر فقام أبو علي وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فارتج عليه وانقطع وبهت فلما رأى ذلك منذر بن سعيد وكان حاضراً قام من ذاته ووصل افتتاح أبي علي بكلام بهر العقول فخرج الناس يتحدثون ببلاغته وحسن بيانه وثبات جنانه

وكان الناصر أشدهم تعجباً واعجاباً به فسأل عنه ابنه الحكم ولم يكن يعرفه فقال له هذا منذر بن سعيد البلوطي فقال والله لقد احسن ما شاء ثم قربه وولاه الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة ولما توفي الناصر وولي ابنه الحكم اقرّه على القضاء واستعفى غير مرة فما اعفاه وكان وقورا صليباً في الحكم مقدِما على اقامة العدل والحق وازهاق الجور والباطل آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له كتب في السنة والورع والرد على أهل الاهواء والبدع ومن مصنفاته المتداولة احكام القرآن . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وله رسائل وخطب مجموعة واشعار متفرقة مطبوعة ومن خطبه الخطبة التي القاها بحضرة الناصر في الاحتفال الذي تقدم ذكره ونصّها .

أما بعدحمد الله والثناء عليه والتعداد لآلائه والشكر لنعمائه والصلاة والسلام على محمد صفيه وخاتم انبيائه فان لكل حادثة مقاما ولكل مقام مقال . وليس بعد الحق الا الضلال . واني قد قمت في مقام كريم . بين يدي ملك عظيم . فاصغوا اليّ معشر الملا باسماعكم . وافقهوا عني بافئدتكم . ان من الحق ان يقال للمحق صدقت . وللمبطل كذبت . وان الجليل تعالى في سمائه . وتقدس بصفاته واسمائه . امر كليمه موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع انبيائه . ان يذكر قومه بايام الله جل وعز عندهم وفيه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة واني اذكركم بايام الله عندكم وتلافيه لكم بخلافة أمير المؤمنين التي لمت شعثكم . وامنت سربكم . ورفعت قوتكم . كنتم قليلا فكثركم . ومستضعفين فقواكم . ومستذلين

فنصركم . ولاه الله رعايتكم . واسند اليـه امامتكم . ايام ضربت الفتنة سرادقها على الآفاق . واحاطت بكم شعل النفاق . حتى صرتم في مثل حدقة البعير من ضيق الحال ونكد العيش فاستبدلتم بخلافته من الشدة بالرخاء . وانتقلتم بيمن سياسته الى تمهيد كنف العافية بعد استيطان البلاء.

أنشدكم الله معاشر الملا ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها . والسبل مخوفة فأمنها. والاموال منتهبة فاحرزها وحصنها . ألم تكن البلاد خراباً فعمرها . وثغور المسلمين مهتضمة فحماها ونصرها . فاذكروا آلاء الله عليكم بخلافته. وتلافيه جمع كلمتكم بعد افتراقها بامامته . حتى اذهب الله عنكم غيظكم وشفى صدوركم وصرتم يداً على عدوكم بعد ان كان بأسكم بينكم فأنشدكم الله الم تكن خلافته قفل الفتنة بعد انطلاقها من عقالها . ألم يتلاف صلاح الامور بنفسه بعد اضطراب احوالها . ولم يكلْ ذلك الى القوّاد والاجناد. حتى باشره بالقوة والمهجة والاولاد . واعتزل النسوان . وهجر الاوطان. ورفض الدعة وهي محبوبة . وترك الركون الى الراحة وهي مطلوبة . بطوية صحيحة . وعزيمة صريحة . وبصيرة نافذة ثاقبة . وريح هابّة عالية . ونصرة من الله واقعة واجبة . وسلطان قاهر . وجد ظاهر . وسيف منصور . تحت عدل مشهور . متحملا للنصب . مستقلا لما ناله في جانب الله من التعب . حتى لانت الاحوال بعد شدتها . وانكسرت شوكة الفتنة بعد حدتها . فلم يبق لها غارب الا جبّه . ولا ظهر لاهلها قرن الا جده . فأصبحتم بنعمة الله اخواناً . وبلمّ امير المؤمنين لشعثكم على اعدائه اعواناً. حتى تواترت لديكم الفتوحات . وفتح الله عليكم بخلافته ابواب الخيرات

والبركات . وصارت وفود الروم وافدة عليه وعليكم وآمال الاقصين والادنين مستخدمة(١) اليه واليكم . يأتون من كل فج عميق . وبلد سحيق . للاخذ بحبل بينكم وبينه جملة وتفصيلا . ليقضي الله امراً كان مفعولاً . ولن يخلف الله وعده . ولهذا الامر ما بعده . وتلك اسباب ظاهرة بادية . تدل على امور باطنة خافية . دليلها قائم . وجفنها غير نائم . وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وليس في تصديق ما وعد الله ارتياب . ولكل نبأ مستقر ولكل اجل كتاب . فاحمدوا الله أيها الناس على آلائه . واسألوا المزيد من نعمائه فقد اصبحتم بين خلافة امير المؤمنين ايده الله بالسداد . والهمه التوفيق الى سبيل الرشاد . أحسن الناس حالاً . وانعمهم بالا . واعزهم قرارا . وامنعهم دارا . واكثفهم جمعا . واجملهم صنعاً . لا تهاجمون . ولا تذادون . وانتم بحمد الله على اعدائكم ظاهرون . فاستعينوا على صلاح احوالكم . بالمناصحة لامامكم . والتزام الطاعة لخليفتكم . وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم . فان من نزع يداً من الطاعة . وسعى في تفريق الجماعة . ومرق من الدين . فقد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . وقد علمتم ان في التعلق بعصمتها . والتمسك بعروتها . حفظ الاموال وحقن الدماء . وصلاح الخاصة والدهماء . وان بقيام الطاعة تقام الحدود . وتوفى العهود . وبها وصلت الارحام ووضحت الاحكام . وبها سد الله الخلل . وامن السبل . ووطأ الاكناف . ورفع الاختلاف .

(١) لعله مستقدمة

وبها طاب لكم القرار . واطمأنت بكم الدار . فاعتصموا بما امركم الله بالاعتصام به فانه تبارك وتعالى يقول أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ وقد علمتم ما احاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين . وصنوف الملحدين . الساعين في شق عصاكم . وتفريق ملاكم . الآخذين في مخاذلة دينكم . وهتك حريمكم . وتوهين دعوة نبيكم . صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين . اقول قولي هذا واختم بالحمد لله رب العالمين . مستغفرا الله الغفور الرحيم . فهو خير الغافرين

وكان منذر بن سعيد شديداً في دينه لا تأخذه في الله لوم لائم . وكانت له مقامات بين يدي الخليفة الناصر يتناوله فيها بالعظات والزواجر . غير هيّاب ولا محتشم . من ذلك ان الناصر كان كلفاً بعمارة الارض وتخليد الآثار الدالّة على قوّة الملك وعزّة السلطان وعلوّ الهمة فافضى به الافراط في ذلك الى ان ابتنى الزهراء البناء الشائع ذكره واستفرغ جهده في اتقان قصورها وزخرفة دورها حتى ترك شهود الجمعة بالمسجد الجامع ثلاث جمع متواليات فأراد القاضي منذر تنبيهه بما يتناوله به من الموعظة وتذكيره بالانابة والرجوع فابتدأ خطبته في الجمعة الرابعة بقوله تعالى أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ثم وصله بقوله تعالى قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَى وَهِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ومكان الجزاء ومضى في ذم تشييد البناء وزخرفته والاسراف في الانفاق عليه بكل كلام جزل ثم اتى بما يناسب المقام من التخويف بالموت والدعاء الى الزهد في الدنيا والاقصار

عن اللذات والشهوات واتباع الهوى وأورد أحاديث وآثارا تشاكل ذلك حتى خشي الناس وبكوا واعلنوا بالتوبة والاستغفار واخذ الناصر من ذلك باوفر حظ وقد علم انه المقصود بالموعظة فبكى وندم على ما افرط وفرط الا انه وجد على منذر لما قرعه به فشكا ذلك لولده الحكم بعد انصراف منذر فقال والله لقد تعمدني منذر بخطبته وما عنى بها غيري فاسرف وافرط في تقريعي ثم اقسم ان لا يصلي خلفه صلاة الجمعة خاصة فكان يصلي بقرطبة وراء احمد بن مطرف صاحب الصلاة وترك الصلاة بالزهراء فقال له الحكم ما الذي يمنعك من عزل منذر عن الصلاة بك والاستبدال به اذ كرهته فزجره وانتهره وقال له امثل منذر بن سعيد في فضله وخيره وعلمه لا ام لك يعزل لارضاء نفسي ناكبة عن الرشد سالكة غير القصد هذا ما يكون واني لاستحيي من الله ان لا اجعل بيني وبينه في صلاة الجمعة شفيعاً مثل منذر في ورعه وصدقه ولكنه احرجني فأقسمت ولوددت اني أجد سبيلا الى كفارة يميني بملكي بل يصلي بالناس حياته وحياتنا ان شاء الله تعالى فما اظننا نعتاض منه أبداً وكان منذر على متانته وصلابته حسن الخلق كثير الدعابة فربما ساء ظن من لا يعرفه به لدعابته فاذا رأى ما يخل بالدين قدر شعرة ثار ثورة الاسد الضاري وتبدلت بشاشته عبوساً ومر في رحلته بمصر فحضر يوما مجلس أبي جعفر النحاس وهو يملي اخبار الشعراء فأملى شعرا لقيس مجنون بني عامر وهو قوله

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد لعلي اعينها
قد اسلمها الباكون الا حمامة مطوقة باتت وبات قرينها

تجاوبها اخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الارض لينها

فقال له منذر يا ابا جعفر ما ذا باتا يصنعان فقال له وكيف تقول انت يا اندلسي فقلت له بانت وبان قرينها فسكت قال منذر وما زال يستثقلني بعد ذلك حتى منعني كتاب العين وكنت ذهبت للاستنساخ من نسخته فلما (١) يئست منه قيل لي اين انت من ابي العباس بن ولاد فقصدته فلقيت رجلا كامل العلم حسن المروءة فسألته الكتاب فأخرجه اليّ ثم ندم ابو جعفر حين بلغه اباحة ابي العباس الكتاب لي وعاد الى ما كنت اعرفه منه ومن شعر منذر بن سعيد ما كتب به الى ابي علي القالي يستعير كتاباً من الغريب

بحق ريم مهفهف وصدغه المتعطف
ابعث اليّ بجزء من الغريب المصنف

فأرسل اليه الكتاب واجابه بقوله

وحق در مؤلف بفيك اي تألف
لأبعثن بما قد حوى الغريب المصنف
ولو بعثت بنفسي اليك ما كنت اسرف

وقال ايضاً

مقالي كحد السيف وسط المحافل اميز به ما بين حق وباطل
بقلب ذكي قد توقد نوره كبرق مضيء عند تسكاب وابل
فما زلقت رجلي ولا زلّ مقولي ولا طاش عقلي عند تلك الزلازل

(١) عند الضبي (١٣٥٧) انه قال له ارتفع ولم يزل يرفعه حتى ادناه منه الخ

وقد حدقت حولي عيون اخالها ... كمثل سهام اثبتت في المقاتل
أخير إمام كان او هو كائن ... بمقتبل او في العصور الاوائل
وفود ملوك الروم حول فنائه ... مخافة بأس او رجاء لنائل
فعش سالماً اقصى حياة مؤملا ... فأنت رجاء الكل حافٍ وناعل
ستملكها ما بين شرق ومغرب ... الى ارض قسطنطين او ارض بابل

توفي منذر بن سعيد سنة ٣٥٥

(١٠٥) ﴿ منصور بن اسماعيل بن عمر ﴾

ابو الحسن التميمي المصري الضرير كان اماماً في فقه مذهبه اديباً شاعراً مجيداً متفنناً له حظ من كل علم اصله من رأس العين المشهورة بالجزيرة وقدم مصر وبها توفي ولم يكن في زمانه مثله فيها وكانت له منزلة جليلة عند ابي عبيد القاضي وكان من خواصه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة وكان بينهما مناظرات في الفروع ادت الى الخصام فتعصب الامير ذكا[1] وجماعة من الجند لمنصور وتعصب للقاضي ابي عبيد جماعة منهم ابن الربيع الجيزي ثم شهد ابن الربيع على منصور بكلام زعم انه سمعه منه فقال القاضي ان شهد عليه آخر بمثل ما شهد به عليه ابن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ وله مصنفات في الفقه منها . كتاب الواجب . وكتاب المستعمل . وزاد المسافر . وغير ذلك ومن شعره

من كان يخشى زحلا ... او كان يرجو المشتري

(١) هو ابو الحسن ذكا الرومي ولي من سنة ٣٠٣ الى ٣٠٧

فانني منه وان كان ابي منه بري

وقال

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينه
وقد نصحتك فانظر لنفسك المستكينه

وقال

لي حيلة فيمن ينمّ وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول لحيلتي فيه قليله

وقال

اذا كنت تزعم ان النجوم تضر وتنفع من تحتها
فلا تنكرنّ على من يقول بانك بالله اشركتها

وقال يمدح يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ

انت يحيي والذي يكره ان تحيي يموت
انت صنو النفس بل انت لروح النفس قوت
انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت

وقال

الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسه

وقال

لولا بناتي وسيئاتي لطرت شوقا الى الممات
لانني في جوار قوم بغضني قربهم حياتي

وقال

ليس للنجم الى ضـ   ـرّ ولا نفع سبيل
انما النجم على الاو   قات والسمت دليل

وقال

سررت بهجرك لما علمت   بان لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرني   وما كنت يوماً عليه صبورا
لاني ارى كلما ساءني   اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

وقال

لولا صدود الصديق عني   ما نال واشٍ مناه مني
ولا ادمت البكاء حتى   قرح فيض الدموع جفني
وما جفاء الصديق الا   هجوم خوف عقيب امن

وقال

اذا رأيت امرءا في حال عشرته   بادي الصداقة ما في وده دغل
فلا تمن (١) له حالا يُسر له   فانه بانتقال الحال ينتقل

وقال

ليس هذا زمان قولك ما الحكـ   ـم على من يقول انت حرام
والحقي (٢) بائناً بأهلك او انـ   ـت عتيق محرر يا غلام
او متى تنكح المصابة في العد   ة عن شبهة وكيف الكلام
في حرام اصاب سن غزال   فتولى وللغزال بغام

(١) يريد تمنَّ (٢) لعله والحقن

انمـا ذا زمان كدح الى المو   ت وقوت مُبَلِّغ والسلام

وقال

قدقلت اذمدحوا الحياة فاكثروا   للموت الف فضيلة لا تعرف
منهـا امان لقائه بلقائه   وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال

كل مذ كور من النا   س اذا ما فقـدوه
صار في حكم حديث   حفظـوه فنسـوه

وقال

اذا تخلفت عن صديق   ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليـه   فانما وده تـكلف

وقال

من كفاه من مساعيـ   ـه رغيف يغتـذيه
وله بيت يواريـ   ـه وثوب يكتسيه
فعلى ما يبذل الوجـ   ـه لذي كبر وتيه
وعلى ما يبذل العر   ض لمخلوق سفيه

وقال

قد قلت لما ان شكت   تركي زيارتها خلوب
ان التباعـد لا يضـ   ـرّ اذا تقاربت القلوب

وقال

منذ ثلاث لم نرك   فقل لنا ما أخرك

أعـلة فنعـذرك   أم دهر سوء غيّرك

وقال في مرضه معرّضاً بأبي عبيد القاضي

يا شامتا بي اذا هلـكت   لـكل حي مدى ووقت
وانت في غفـلة المنايا   تخاف منها الذي امنت
والـكاس ملأى وعن قليل   تشرب منها كما شربت

وأنشد عند موته معرّضا به ايضا

قضيت نحبي فسر قوم   حمقى بهـم غفلة ونوم
كان يومي عليّ حتم   وليس للشامتين يوم

(١٠٦) ﴿ منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التميمي ﴾

أبو الفتح الاصبهاني كان نحوياً أديباً متكلما كثير الرواية حريصا على العـلم قدم بغداد واستوطنها وقرأ بها العربية وصحب الصاحب ابن عباد وكان معتزليا متظاهراً بالاعتزال وصنف كتاب ذم الاشاعرة مات يوم السبت ثامن عشري جمادى الاولى سنة ٤٤٢

(١٠٧) ﴿ منصور بن القاضي ابي منصور محمد ﴾

أبو احمد الازدي الهروي قاضي هراة كان فقيها شاعرا مجيدا كثير الفضائل حسن الشمائل تفقه على أبي حامد الاسفرائني ببغـداد وسمع أبا الفضل بن حمدويه والعباس بن الفضل النضروي وغيرهما وامتدح القادر بالله مات سنة ٤٤٠ ومن شعره قوله

قم يا غلام فهاتهـا حمراء   كالنار يورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهواء بارضنا   من ثلجه ديباجة بيضـاء

وقال

معتقة ارق من التصابي   ومن وصل اتى بعد التنائي
يطوف بها قضيب من كثيب   تطلع فوقه بدر السماء
لواحظه تبث السحر فينا   وفي شفتيه اسباب الشفاء

وقال

خشف من الترك مثل البدر طلعته   يحوز ضدين من ليل واصباح
كأنّ عينيه والتفتير كحلهما   آثار ظفر بدت في صحن تفاح

وقال

ادر المدامة يا غلام فاننا   في مجلس بيد الربيع منضد
والورد اصفره يلوح كانّه   اقداح تبر كفتت بزبرجد

وقال

قرن الربيع الى البنفسج نرجسا   متبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق قد اصفرّت وقد   نظرت اليها اعين الاحباب

وقال

طلع البنفسج زائرا اهلا به   من وافد سر القلوب وزائر
فكانّما النقاش صور وسطه   في ازرق الديباج صورة طائر

وقال

روضة غضة عليها ضباب   قد تجلت خلالها الانوار
فهي تحكي مجامرا مذكيات   قد علاها من البخور بخار

وقال

يا ايها العاذل المردود حجته اقصر فعذري قد ابدته طلعته
ما ذا بقلبي من بدر بليت به لليث اخلاقه والخشف خلقته

وقال

وشادن في الحسن فوق المثل ابصر مني بوجوه العمل
قبلت كفيه فقال انتقل الى فمي فهو محل القبل

وقال

ألله جار عصابة رحلوا عني وقلب الصب عندهم
ما الشان ويحك في رحيلهم الشان اني عشت بعدهم

وقال

ابا عبد الإلاه العلم روح وانك دون كل الناس شخصه
لذلك كل اهل الفضل اضحوا كحلقة خاتم وغدوت فصه

وقال

بقيت مدى الزمان ابا علي رفيع الشان ذا جد علي
فأنت من المكارم والمعالي بمنزلة الوصي من النبي

(١٠٨) ﴿ منصور بن المسلم بن علي بن ابي الخرجين ﴾

ابو نصر الحلبي المؤدب المعروف بابن ابي الدميك كان اديباً فاضلا نحوياً شاعراً له تصانيف وردود على ابن جني منها تتمة ما قصر فيه ابن جني في شرح ابيات الحماسة . وديوان شعر وقفت عليه بخطه الرائق فوجدته مشحوناً بالفوائد النحوية وقد شرح ألفاظه اللغوية واعتنى باعرابه

فدل على تبحره في علم العربية ومن شعره

أأحبابنا ان خلف البين بعدكم   قلوباً ففيها للتفرق نيران
رحلتم على ان القلوب دياركم   وانكمُ فيها على البعد سكان
عسى موردمن سفح جوشن ناقع   فاني الى تلك الموارد ظمآن
وما كل ظن ظنه المرء كائن   يقوم عليه للحقيقة برهان
وعيش الفتى طعمان مرّ[1] وعلقم   كما حاله قسمان رزق وحرمان

وقال

ان كتمت الهوى تزايد سقمي   وأخاف العيون حين ابوح
لا بوحن بالذي في ضميري   من هواه لعلني استريح

وقال

وان اغتراب المرء من غير فاقة   ولا حاجة يسمو لها لعجيب
لحسب الفتى بخساً وان ادرك الغنى   ونال ثراء ان يقال غريب

وقال

اخي ما بال قلبك ليس ينقى   كأنك لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين مضوا وبادوا   أما والله ما ذهبوا لتبقى
وما لك غير تقوى الله زاد   اذا جعلت[2] الى اللهوات ترقى

وقال

وقائل كيف تهاجرتما   فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي فتاركته   والناس اشكال وآلاف

(١) لعله شهد (٢) يعني النفس

(١٠٩) ﴿ منوجهر بن محمد بن تركان شاه بن محمد بن الفرج ﴾

ابو الفضل بن ابي الوفاء البغدادي الكاتب كان كاتباً فاضلا اديباً حاذقاً حسن الطريقة سمع اباه وابا بكر الحلواني وسمع المقامات من مؤلفها الحريري ورواها عنه وروى عنه ابو الفتوح بن الخضري وابن الاخضر وغيرهما مات سنة ٥٧٥

(١١٠) ﴿ مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع ﴾

ابن نور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس السدوسي البصري النحوي الاخباري هو من اعيان اصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والانساب اخذ عن ابي زيد الانصاري وصحب الخليل بن احمد وسمع الحديث من شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما واخذ عنه احمد بن محمد بن ابي محمد اليزيدي وغيره وكان قد رحل مع المأمون الى خراسان فسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها ويقال ان الاصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة وكان مؤرج يحفظ الثلثين وكان ابو مالك يحفظ اللغة كلها وقال ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي اخبرني عمي قال اخبرني مؤرج انه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية قال فأول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة وقال محمد بن العباس ايضا اهدى ابو فيد مؤرج السدوسي الى جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدي فيه

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج وأمنحه حسن الثناء مع الود
أغر سدوسي نماه الى العلى أب كان صبا بالمكارم والمجد

اتينا ابا فيد نؤمل سيبه   ونقدح زنداً غير كابٍ ولا صلد
فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى   وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا   وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كساء جمال ان اردت جمالة   وثوب شتاء ان خشيت من البرد
كسانيه فضفاضاً اذا ما لبسته   ترنحت مختالا وحرت عن القصد
ترى حبكا فيه كأن اطرادها   فرند حسام نصله سلّ من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي بره   وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي

وصنف مؤرج غريب القرآن . كتاب الانواء . كتاب المعاني . كتاب جماهير القبائل . حذق نسب قريش . وغير ذلك

(١١١) ﴿ موسى بن بشار ﴾

ابو محمد مولى تيم بن مرة وقيل مولى بني سهم القرشي بالولاء الملقب بشهوات لقب بذلك لانه كان سؤولا ملحفاً اذا رأى شيئاً اعجبه من متاع او ثياب تباكى فاذا قيل له مالك قال اشتهي هذا فلقب شهوات وقيل بل كان يجلب القند والسكر الى البلد فقالت امرأة من اهله ما يزول موسى يجيئنا بالشهوات فغلب ذلك عليه وكان شاعراً مجيداً من شعراء الامويين يستجدي خلفاءهم وأمراءهم وكان يدخل على سليمان بن عبد الملك وينشده ومن مشهور شعره قوله في الامير سعيد بن خالد العثماني

ابا خالد أعني سعيد بن خالد   أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي   أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى   فان مات لم يرض الندى بعقيد

دعوه دعوه انكم قد رقـدتم — وما هو عن احسابكم برقود
فدى للـكريم العبشمي ابن خالد — بنيّ ومالي طارفي وتليدي
على وجهه تلقى الايامن باسمه[1] — وكان جواري طيره بسعود
ابان وما استغنى عن الثدي خيره — ابان به في المهد قبـل قعود
ترى الجند والحجاب يغشون بابه — بحاجاتهم من سـيد ومسود
فيعطي ولا يُعطى ويغشى ويُجتدي — وما بابه للمجتدي بسديد
قتلت اناسا هكذا في جلودهم — من الغيظ لم تقتلهـمُ بحديد
يعيشون ما عاشوا بغيظ وان تحن — مناياهمُ يوماً تحن بحقود
فقل لبغاة العرف قد مات خالد — ومات الندى الا فضول سعيد

(١١٢) ﴿ المؤمل بن اميل بن اسيد ﴾

المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكان في دولة بني العباس اشهر لانه كان من الجند المرتزقة معهـم ومن اوليائهم وخواصهم وانقطع الى المهدي قبل خلافته وبعدها وكان شاعراً مجيداً ودون طبقة الفحول قال ابن قدامة[2] حدثني المؤمل بن اميل قال قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات فأمر لي بعشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى ابي جعفر المنصور وهو بمدينـة السلام يخبره ان الامير المهدي أمر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب المنصور الى ابنه المهدي يعذله ويلومه وكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليـه بي

(١) في الاغاني (٣ : ١٢٠) واسمه (٢) في الاغاني (١٩ : ١٤٧) ابو قدامة

فطلبني ولم يظفر بي فكتب الى المنصور انه توجه الى مدينة السلام فأجلس قائداً من قواده على جسر النهروان وامره ان يتصفح الناس حتى اذا علق بي حملني اليه فلما مرت به القافلة التي انا فيها تصفحها فوقع بصره عليّ فسألني من أنت قلت انا المؤمل بن اميل المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي فقال اياك طلبت فكاد قلبي ان يتصدع خوفاً من الخليفة فقبض عليّ واسلمني الى الربيع فأدخلني الى المنصور فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس لك ههنا الا خير انت المؤمل بن اميل قلت نعم اصلح الله أمير المؤمنين قال اتيت غلاماً غراً نخدعته حتى أعطاك من مال الله عشرين الف درهم قلت نعم اصلح الله الامير اتيت غلاماً غراً كريماً نخدعته فانخدع قال المؤمل فكأنّ كلامي اعجبه فقال أنشدني ماقلت فيه فأنشدته

هو المهدي إلا أنّ فيه ... مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما ... انارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل ... وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضّل الرحمن هذا ... على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير ... وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا ... منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفى ... به تعلو مفاخرة الفخور
لئن فُتّ الملوك وقد توافوا ... اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى ... غدوا ما بين كابٍ او حسير
وجئت مصلّياً تجري حثيثاً ... وما بك حين تجري من فتور

فقال الناس ما هذان الا ۔ كما بين الخليق الى الجدير
لئن[1] سبق الكبير فأهل سبق ۔ له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير ۔ فقد خلق الصغير من الكبير

فقال المنصور والله لقد احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو هذا فقال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة آلاف درهم وخذ الباقي قال المؤمل فوزن لي الربيع من المال اربعة آلاف درهم وأخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة رفعتُ اليه رقعة فلما قرأها ضحك وأمر برد العشرين ألف درهم اليّ فردت فأخذتها وانصرفت وأنشد نفطويه للمؤمل بن اميل

لا تغضبن على قوم تحبهمُ ۔ فليس منك عليهم ينفع الغضب
ولا تخاصمهمُ يوماً وان ظلموا ۔ ان الولاة اذا ماخوصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهم ۔ والجور اقبح مايؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفرّ اذا ۔ جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وقال

وكم من لئيم ود اني شتمته ۔ وان كان شتمي فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما ۔ أضر له من شتمه حين يشتم

مات المؤمل بن اميل في حدود ١٩٠

(١١٣) ﴿ موهوب بن احمد بن الحسن بن الخضر ﴾

الجواليقي البغدادي كان من كبار اهل اللغة إماماً في فنون الادب

(١) في الاغاني لقد

ثقة صدوقاً اخـذ الادب عن ابي زكريا يحيي الخطيب التبريزي ولازمه وسمع الحـديث من ابي القاسم بن البسري وأبي طاهر بن ابي الصـقر وروى عنه الـكندي وابو الفرج بن الجوزي وأخذ عنه ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري ودرس الادب في النظامية بعد شيخه التبريزي واختص بامامة المقتفي لأمر الله وكان من اهـل السنة طويل الصمت لا يقول شيئاً الا بعد التحقيق ويكثر من قول لا أدري وكان مليح الخط يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة به وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة قال ابن الانباري[1] كان يذهب الى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليـه الـكوفيون والى ان الالف واللام في نعم الرجل للعهد خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس قال وحضرت حلقته يوماً وهو يُقرأ عليـه كتاب الجمهرة لابن دريد وقـد حكي عن بعض النحويين انه قال اصل ليس لا ايس فقلت هذا الـكلام كأنه من كلام الصوفية فـكان الشيخ انكر عليّ ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئا فلما كان بعد ايام وقد حضرنا الدرس على العادة قال اين ذلك الذي انـكر ان يكون اصـل ليس لا ايس اليس لا تـكون بمعنى ليس فقلت ولم اذا كانت لا بمعنى ليس يكون اصل ليس لا ايس فلم يذكر شيئاً وسكت قال وكان الشيخ رحمه الله في اللغة امثل منه في النحو وحكي ولد الجواليقي ابو محمد اسماعيل قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجـامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت

(١) في نزهة الالباء ص ٤٧٥

بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فأنشد

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ... ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

قال اسماعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا معنى من علم النجوم وسيرها لا من صنعة أهل الادب فانصرف الشاب من غير فائدة واستحيا والدي من أن يُسْأَل عن شيء ليس عنده منه علم فآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك ثم جلس للناس ومعنى البيت ان الشمس اذا كانت في القوس كان الليل طويلاً فجعل لياليَ الهجر فيه واذا كانت في الجوزاء كان الليل قصيراً فجعل ليالي الوصل فيها وللجواليقي من التصانيف شرح ادب الكاتب . كتاب العروض . التكملة فيما يلحن فيها العامة اكمل به درة الغواص للحريري . المعرب من الكلام الاعجمي . وغير ذلك وكانت ولادته سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الاحد خامس عشر المحرم سنة ٥٣٩

(١١٤) ﴿ المؤيد بن عطاف بن محمد بن علي بن محمد ﴾

ابو سعيد الآلوسي الشاعر الاديب ولد بآلوس سنة ٤٩٤ ونشأ بدجيل واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فعلا ذكره وتقدم وأثرى ودخل بغداد في ايام المسترشد فصار جاويشاً ولما صارت الخلافة الى المقتفي تكلم فيه وفي اصحابه بما لا يليق فقُبض عليه وسجن فلبث في السجن عشر سنين وأخرج منه في خلافة المستنجد ومن شعره

رحلوا فأفنيت الدموع لبُعدهم   من بَعـدهم وعجبت إذ انا باق
وعلمت ان العود يقطر ماؤه   عند الوقود لفرقة الاوراق
وأبيت مأسوراً وفرحة ذكركم   عندي تعادل فرحة الاطلاق
لا تنكر البلوى سواد مفارقي   فالحرق يحكم صنعة الحراق

وقال في صفة القلم

ومثقف يغني ويفني دائما   في طورَيِ الميعاد والايعاد
قلم يفلّ الجيش وهو عرمرم   والبيض ماسلت من الاغماد
وهبت به الآجام حين نشا بها   كرم السيول وهيبة الآساد

توفي ابو سعيد بالموصـل يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان سنة ٥٥٧ عن ثلاث وستين سنة

(١١٥) ﴿ ميمون الاقرن ﴾

هو الامام المقدم في العربية بعـد ابي الاسود الدؤلي اخـذ عن ابي الاسود وأخذ عنـه عنبسة بن معدان الفيل في اصح الروايتين حـدث اسحاق[1] بن ابراهيم الموصلي عن المدائني قال امر زياد ابا الاسود الدؤلي ان ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعـده ميمون الاقرن فزاد عليـه في حدود العربية ثم زاد فيها بعـده عنبسة بن معدان المهري وكان ميمون أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع اليهم في المشكلات حدث ابو عبيدة ان يونس النحوي سئل عن جرير والفرزدق والاخطل ايهم اشعر فقال اجمعت العلماء على الاخطل قال ابو عبيدة فقلت لرجل الى

(١) راجع الاغاني ١١ : ١٠٦

جنبه سله من هؤلاء العلماء فسأله فقال هم ميمون الاقرن وعنبسة الفيل وابن ابي اسحاق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي هؤلاء طرقوا الكلام وماثوه موثا لا كمن تحكون عنهم لا هم بدويون ولا نحويون وقال ابو عبيدة اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي ثم عيسى بن عمر الثقفي

(١١٦) ﴿ ميمون بن جعفر ﴾

ابو توبة النحوي كان لغويا نحويا اديبا اخذ عن ابي الحسن الكسائي وكان يؤدب عمرو بن سعيد بن سلم فلما قدم الاصمعي من البصرة نزل على سعيد فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل ابو توبة اذا مر الاصمعي بشيء من الغريب بادر اليه فأتى بكل ما في الباب او اكثره فشق ذلك على الاصمعي فعدل بأبي توبة الى المعاني فقال سعيد يا ابا توبة لا تتبعه في هذا الفن يعني المعاني فانه صناعته فقال ابو توبة وما ذا عليّ في ذلك ان سألني عما احسنه اجبته وما لا احسنه تعلمته منه واستفدته



باب النون

(١١٧) ﴿ ناصر بن احمد بن بكر ﴾

ابو القاسم الخوي النحوي الاديب ولد في المحرم سنة ٤٦٦ قرأ النحو على ابي طاهر الشيرازي والفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع ابا القاسم علي بن احمد بن السري وأبا الحسين عاصم بن الحسين المعروف بابن النقور العاصمي وأبا زيد نظام الملك وكان شيخ الادب في آذربيجان غير مدافع وولي القضاء بها مدة ورحل اليه الناس من الاطراف وصنف شرح اللمع لابن جني وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٠٧ ومن شعره

عليك باغباب الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رأيت الغيث يسأم دائماً ويسأل بالايدي اذا هو امسكا

وقال

نصير ترابا كأن لم نكن وعاة العلوم رعاة الامم
فتباً لعيش قصير الدوام ووجدان حظ قريب العدم

(١١٨) ﴿ ناصر بن عبد السيد بن علي ﴾

ابو الفتح المطرزي الخوارزمي النحوي الاديب ولد بخوارزم في رجب سنة ٥٣٨ في السنة والبلدة التي مات فيها الزمخشري ولذلك قيل له خليفة الزمخشري سيما وقد كان على طريقته رأساً في الاعتزال داعياً اليه وكان ينتحل في الفروع مذهب ابي حنيفة وكان فقيها فاضلا بارعاً في النحو واللغة وفنون الادب وله شعر حسن يتعمد فيه استعمال الجناس قرأ

ببلده على ابيه ابي المكارم عبد السيد وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن اسحاق المعروف بأخطب خوارزم وغيرهما وسمع من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعيد التاجر وغيره ودخل بغداد متوجهاً الى الحج سنة ٦٠١ وجرى له فيها مباحث مع جماعة من الفقهاء والادباء وأخذ اهل الادب عنه وصنف شرح المقامات للحريري . والمغرب في غريب ألفاظ الفقهاء. والمعرب في شرح المغرب[١] . والاقناع في اللغة . والمقدمة المطرزية في النحو . والمصباح في النحو ايضاً مختصر . ومختصر اصلاح المنطق لابن السكيت . وغير ذلك مات بخوارزم يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦١٠ ومن شعره

وزند ندى فواضله وري ورند ربى خواضله نضير
ودُرّ خلاله ابداً ثمين ودَرّ نواله ابداً غزير

وقال

تعامى زماني عن حقوقي وانه قبيح على الزرقاء تبدي تعاميا
فان تنكروا فضلي فان رغاءه كفى لذوي الاسماع منكم مناديا

وقال

يا وحشة لجيرة منذ نأوا علوّ قدري في الهوى أُحطّا
حكت دموعي البحر من بعدهم لما رأت منزلهم شطّا

(١١٩) ﴿ نبا بن محمد بن محفوظ ﴾

ابو البيان القرشي الدمشقي المعروف بابن الحوراني شيخ الطريق

(١) اسمه في النسخة المطبوعة في حيدراباد ١٣٢٨ المعرب في ترتيب المغرب

البيانية بدمشق كانت له معرفة تامة باللغة والادب والفقه وكان شاعراً فاضلا زاهداً عابداً سمع ابا الحسن علي بن الموازيني وأبا الحسن علي بن احمد بن قبيس المالكي وسمع منه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي والقاضي اسعد بن المنجا والفقيه احمد العراقي وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم وصحب الشيخ ارسلان الدمشقي الصوفي ولزمه وكان ينفرد به وله تصانيف مفيدة ومجاميع لطيفة وشعر كثير ومن مصنفاته منظومة في الصاد والضاد . ومنظومة في تعزيز بيتي الحريري اللذين اولهما

سم سمة تحمد آثارها [1]

قال فيها

بل سمه بالهجر عندي لحـ ... ـمود يوالي سمه بلسمه

توفي بدمشق يوم الثلاثاء غرة ربيع الاول سنة ٥٥١

(١٢٠) ﴿نجم بن سراج العقيلي﴾

البغدادي الاصل الملقب بشمس الملك رحل مع اهله الى مصر صغيرا وتوطن بإسنا من بلاد الصعيد فنشأ بها وهو أحد شعراء العصر المجيدين وأدبائه المبرزين شائع الصيت سائر الذكر تصرف بفنون الادب وتميز بالشعر فمدح الاكابر والاعيان وكان منقطعاً الى الرئيس جعفر بن حسان بن علي الاسنائي احد اكابر العصر وأدبائه وله فيه مدائح كثيرة وكان بينه وبين مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة الاديب

(١) في المقامة السادسة والاربعين الحلبية قال الحريري

أمنا أن يعزا بثالث

الشاعر صحبة ومودة ومطارحات توفي سنة ٦٠١ ومن شعره في مدح الرئيس ابن حسان المذكور قوله

قف الركب واسأل قبل حث الركائب   لعل فؤادي بين تلك الحقائب
وما ذا عسى يجدي السؤال وانما   أعلل قلباً ذاهباً في المذاهب
فوالله لولا الشعر سنة من خلا   ونحلة قوم في العصور الذواهب
لنزهت نفسي عن سؤال معاشر   يرون طلاب البر أسنى المكاسب
وهبت لمن يأبى مديحيَ عرضه   وان كان للمعروف ليس بواهب
وأقسمت لا أرجو سوى رفد جعفر   حليف الندى رب العلا والمناقب
أحق فتى يطرى ويرجى ويتقى   كما تتقى خوفاً شفار القواضب
اذا نحن قدرنا تقاعس مجده   وجدناه بالتقصير فوق الكواكب
وان نحن رمنا وصف جدوى يمينه   رأينا نداه فوق سح السحائب
أخو همم لم يُسلِهِ اللوم همه   وما همه غير اتصال المواهب
جواد تراه الدهر في البر دائباً   كأن عليه الجود ضربة لازب
رقيت باحسان ابن حسان منبرا   فكنت به في الفضل أحسن خاطب
وصُلْت على الأيام حتى لقد غدت   من الرعب من بعد الجفاء صواحبي

ومن هذا رجع الى الغزل وختم القصيدة به فقال بعده

على انني من وقع عادية النوى   دريئة رام للأسى والنوائب
وما الحب شيء يجهل المرء قدره   وما فيه لا يخفى على ذي التجارب
خليلي كفا واتركاني وخليا   ملامي فذهني حاضر غير غائب
اذا كان ذنبي الحب والوجد والهوى   فتلك ذنوب لست منها بتائب

والقصيدة طويلة تركت باقيها للاختصار

(١٢١) ﴿ نشوان بن سعيد بن نشوان ﴾

ابو سعيد الحميري اليمني الامير العلامة كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الادب فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً استولى على قلاع وحصون وقدمه اهل جبل صبر حتى صار ملكا وله تصانيف أجلها شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة وله القصيدة المشهورة التي أولها

الامر جد وهو غير مزاح فاعمل لنفسك صالحا يا صاح

مات في ذي الحجة سنة ٥٧٣

(١٢٢) ﴿ نصر بن احمد بن نصر بن المأمون ﴾

ابو القاسم البصري المعروف بالخبزارزي شاعر أمي مجيد كان لا يتهجى ولا يكتب وكان خبازا يخبز خبز الارز بدكان له في مربد البصرة فكان يخبز وهو ينشد ما يقوله من الشعر فيجتمع الناس حوله ويزدحمون عليه لاستماع شعره وملحه ويتعجبون من اجادته في مثل حاله وحرفته وكان ممن يفضل الذكور على الاناث فكان احداث البصرة يلتفون حوله ويتنافسون بميله اليهم ويحفظون شعره لسهولته ورقته وكان شاعر البصرة ابن لنكك مع علو قدره يجلس اليه ويتردد على دكانه وعني بجمع ديوان شعره ذكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام ان ابا محمد عبدالله ابن محمد الاكفاني قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وأبي الحسين بن لنكك وأبي عبد الله المفجع وأبي الحسن السماك في بطالة

العيد وأنا يومئذ صبي أصحبهم فانتهوا الى نصر الخبزارزي وهو يخبز على طابقه فجلسوا يهنونه بالعيد وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضوا حين تزايد الدخان فقال نصر لابن لنكك متى أراك يا أبا الحسين فقال له اذا اتسخت ثيابي ثم مضينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد بن المثنى فجلس ابن لنكك وقال ان نصرا لا يخلي المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب ان نبدأه قبل ان يبدأنا فاستدعى بدواة وكتب اليه

لنصر في فؤادي فرط حب   انيف به على كل الصحاب
أتيناه فبخرنا بخوراً   من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادراً وحسبت نصرا   أراد بذاك طردي أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسين   فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فلما وصلت الرقعة الى نصر أملى على من كتب له بظهرها الجواب فلما وصل الينا قرأناه فاذا هو فيه

منحت ابا الحسين صميم ودي   فداعبني بألفاظ عذاب
أتى وثيابه كالشيب بيض   فعدن له كريعان الشباب
وبغضي للمشيب أعد عندي   سواداً لونه لون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لعرس   فجدت له بتمسيك الثياب
وقلت متى أراك ابا حسين   فجاوبني اذا اتسخت ثيابي
ولو كان التقزز فيه خير   لما كني الوصي أبا تراب

ومن شعره ايضاً

رأيت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عند النظرْ
فلم أدر من حيرتي فيهما   هلال السما من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين   وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب   وكنت اظن الحبيب القمر

وقال

شاقني الاهل لم يشقني الديار   والهوى صائر الى حيث صاروا
جيرة فرقتهمُ غربة البين   وبين القلوب ذاك الجوار
كم اناس رعوا لنا حين غابوا   واناس خانوا وهم حضّار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا   ثم مالوا وأنصفوا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم   يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وقال

فلا تَمَنَّ بتنميق تكلفه   لصورة حسنها الاصلي يكفيها
ان الدنانير لا تجلى وان عتقت   ولا تزاد على الحسن الذي فيها

وقال

اذا ما لسان المرء اكثر هذره   فذاك لسان بالبلاء موكل
اذا شئت ان تحيا عزيزا مسلما   فدبر وميز ما تقول وتفعل

توفي نصر بن احمد الخبزارزي سنة ٣٢٧

(١٢٣) ﴿ نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال ﴾

أبو المرهف العيلاني النميري كان قارئاً أديباً شاعراً مجيداً أضرّ بالجدري صغيراً فحفظ القرآن المجيد وقرأ الادب على أبي منصور الجواليقي وسمع

من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل بن ناصر وبرع في الشعر فمدح الخلفاء والوزراء وكان منقطعا الى الوزير ابن هبيرة وقد ادركته صغيراً ولم ألقه توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٨٨ ومن شعره

شمس الضحى يعشي العيون ضياؤها   الا اذا رمقت بعين واحده
ولذاك تاه العور واحتقروا الورى   فاعرف فضيلتهم وخذها فائده
نقصان جارحة اعانت اختها   فكأنما قويت بعين زائده

وله

لها من الليل البهيم طرة   على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجري رقة   وانما يعصمه سواره

وقال

ترى يتألف الشمل الصديع   وآمن من زماني ما يروع
وتؤنس بعد وحشتها بنجد   منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بأيمن العلمين عيشا   مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي رد غرب   وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى لمياء قلبي   ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فؤادي   اذا ما انجد البرق اللموع
فقد حملت من طول التنائي   عن الأحباب ما لا أستطيع

وقال

ما في قبائل عامر   من معلم الطرفين غيري

خالي زعيم عبادة وأبي زعيم بني عمير

(١٢٤) ﴿ نصر بن عاصم الليثي ﴾

النحوي كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين وكان يسند الى أبي الاسود الدؤلي في القرآن والنحو وله كتاب في العربية وقيل أُخذ النحو عن يحي بن يعمر العدواني وأخذ عنه ابو عمرو بن العلاء وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك وقال في تركه أبياتاً وهي

فارقت نجدة والذين تزرقوا وابن الزبير وشيعة الكرابي
وهوى النجاريين قد فارقته وعطية المتجبر المرتاب

مات بالبصرة سنة ٨٩ وقيل سنة ٩٠

(١٢٥) ﴿ نصر بن علي بن محمد ﴾

أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي يعرف بابن ابي مريم النحوي خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجوع اليها في الامور الشرعية والمشكلات الادبية اخذ عن محمود بن حمزة الكرماني وصنف تفسير القرآن وشرح الايضاح للفارسي قرئ عليه سنة ٥٦٥ وتوفي بعدها

(١٢٦) ﴿ نصر بن مزاحم ﴾

أبو الفضل المنقري الكوفي كان عارفاً بالتاريخ والاخبار وهو شيعي من الغلاة جلد في ذلك روى عنه أبو سعيد الاشج ونوح بن حبيب وغيرهما وروى هو عن شعبة بن الحجاج واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب وضعّفه آخرون وصنف كتاب الغارات . وكتاب الجمل . وكتاب صفين . وكتاب مقتل حجر بن عدي . وكتاب مقتل الحسين بن علي

رضي الله عنهما . وغير ذلك مات سنة ٢١٢

(١٢٧) ﴿ نصر بن يوسف ﴾

صاحب أبي الحسن الكسائي كان نحويا لغويا له من الكتب كتاب خلق الانسان . كتاب الابل . ذكره في الفهرست[1]

(١٢٨) ﴿ نصر الله بن ابراهيم بن أبي نصر بن الحسين ﴾

الدينوري ثم البغدادي الحمامي المؤدب وُلد سنة ٥٢٠ وكان حسن المعرفة بالنحو فاضلا أديباً سمع أبا الحسن بن عبد السلام وابا محمد بن الطراح وغيرهما ولا أعرف من أمره غير هذا

(١٢٩) ﴿ نصر الله بن عبد الله بن مخلوف ﴾

ابن علي بن عبد القوي بن قلاقس الاسكندري كان أديباً فاضلا وشاعراً مجيداً ولد بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة ٥٣٢ ونشأ بها وقرأ على أبي طاهر السلفي وسمع منه ومن غيره ورحل الى اليمن ودخل عدن سنة ٥٦٣ وامتدح بها الوزير أبا الفرج ياسر بن بلال وسافر الى صقلية ودخلها سنة ٦٥ وامتدح بها القائد أبا القاسم بن الحجر فاكرم نزله وأحسن اليه فصنف باسمه كتاباً سماه الزهر الباسم في اوصاف أبي القاسم ثم فارق صقلية راجعا الى مصر فتوفي بعيذاب سنة ٥٦٧ ومن شعره

اشرب معتقة الطلا صرفا على ... رقص الغصون بروضة غناء
من كف وطفاء الجفون كأنما ... تسعى بنار أضرمت في ماء
في سحر مقلتها وخمرة ريقها ... شرك العقول وآفة الاعضاء[2]

(١) ص ٦٦ (٢) الابيات لم ترد في الديوان المطبوع سنة ١٣٢٣

وقال

سددوها من القدود رماحا ... وانتضوها من الجفون صفاحا

يا لها حلة من السقم[١] حالت ... واستحالت ولا كفاح كفاحا

صح اذ ذرت[٢] العيون دما انـ ... ـهم اتخنوا القلوب جراحا

وقال

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل ... وابديت لاماً في عذار مسلسل[٣]

فان لم يكن وصل لديك لعاشق[٤] ... فماذا الذي أبديت للمتأمل

وقال من قصيدة

عقدوا الشعور معاقد التيجان ... وتقلدوا بصوارم الاجفان

ومشوا وقد هزوا رماح[٥] قدودهم ... هز الكماة عوالي المران

وتدرعوا[٦] زردا نخلت اراقما ... خلعت ملابسها على الغزلان

(١٣٠) ﴿ نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ﴾

شاعر من فحول الشعراء الاسلاميين كان عبداً لرجل من كنانة من أهل ودان وكان فصيحاً مقدما في النسيب والمديح مترفعا عن الهجاء كبير النفس عفيفا قيل لم ينسب قط الا بامرأته وكان مقدما عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم وفي سبب اتصاله بعبد العزيز بن مروان وفك رقبته من الرق روايات شتى منها انه لما قال الشعر وهو شاب جعل يأتي

---

(١) في الديوان يا لها حالة من السلم (٢) في الديوان اذرت (٣) في الديوان واغربت في لام العذار (٤) في الديوان لآمل فلم لاح في مرآك (٥) في الديوان الشباب (٦) في الديوان وتوحشوا زردا فقلت اراقم

مشيخة القبيلة وينشدهم فاجتمعوا الى مولاه وقالوا ان عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ونحن من بين شرتين اما ان يهجونا فيهتك اعراضنا او يمدحنا فيشبب بنسائنا وليس لنا في شيء من الخلتين خيرة فقال له مولاه يا نصيب انا بائعك لا محالة فاختر لنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل عليه وأنشده[1]

لعبد العزيز على قومه وغيرهم منن غامره
فبابك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامره
وكلبك أرأف بالزائرين من الأم بابنتها الزائره
وكفك حين ترى المعتبين أندى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء بكل محبرة سائره

فقال عبد العزيز اعطوه فقال اصلحك الله اني عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز قال فما شأنك فأخبره بحاله فدعا الحاجب فقال اخرج به الى باب الجامع فابلغ في قيمته فدعا المقومين فنادوا عليه من يعطي لعبد أسود جلد قال رجل هو عليّ بمائة دينار[2] فقال نصيب قولوا على ان أبري القسي وأريش السهام وأحتجر الاوتار فقال الرجل هو عليّ بمائتي دينار قال قولوا على ان أرعى الابل وأمريها وأقضقضها وأصدرها وأوردها وأرعاها وأرعيها قال رجل هو عليّ بخمسمائة دينار قال نصيب على اني شاعر عربي لا يوطئ ولا يقوي ولا أساند قال رجل هو عليّ بألف دينار فسار

(١) راجع الاغاني ١ : ١٣٢

(٢) في أمالي الزجاجي (طبع مصر ١٣٢٤ ص ٣٢) بخمسين دينارا

به الحاجب الى عبدالعزيز فأخبره بما تم فقال ادفعوا اليه ألف دينار فقبضها وافتكّ بها رقبته ولم يزل في جملة عبد العزيز حتى احتضر فأوصى به سليمان ابن عبد الملك خيراً فصيره في جملة سمّاره حكي ان نصيباً دخل على سليمان ابن عبد الملك وعنده الفرزدق فقال سليمان للفرزدق يا أبا فراس أنشدني وانما أراد ان ينشده مديحاً فيه فأنشده قوله يفتخر

وركب كأنّ الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا أبصروا ناراً يقولون ليتها ... وقد خصرت أيديهم نار غالب

فتمعر سليمان واربدّ لما ذكر الفرزدق غالباً وقال لنصيب قم وأنشد مولاك ويحك فقام نصيب وأنشده

أقول لركب صادرين لقيتهم ... قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا وأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب
وقالوا عهدناه وكل عشية ... بأبوابه من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حوله ... ولا تشبه البدر المضيء الكواكب (١)

فقال سليمان للفرزدق كيف ترى شعره فقال هو أشعر أهل جلدته قال سليمان وأهل جلدتك ياغلام اعط نصيباً خمسمائة دينار وللفرزدق نار أبيه فخرج الفرزدق وهو يقول

---

(١) البيتان الاخيران وردا في الاغاني وأما الزجاجي فحذفهما وعند ياقوت عبارات تدل على أنه نقل عن غير هذين

وخير الشعر أشرفه رجالا | وشر الشعر ما قال العبيد

وقال [١]

ليس السواد بناقصي ما دام لي | هـذا اللسان الى فؤاد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله | فبيوت أشعاري جعلن منابتي
كم بين أسود ناطق ببيانه | ماضي الجنان وبين أبيض صامت
اني ليحسدني الرفيع بناؤه | من فضل ذاك وليس بي من شامت

وقال

كأن القلب ليلة قيل يغدى | بليلى العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت | تجاذبه وقد علق الجناح [٢]
لها فرخان قد تركا بوكر | فعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح نصا | وقد أودى به القدر المتاح
فلا في الليل نالت ما ترجي | ولا في الصبح كان لها براح

وقال [٣]

فان أك حالكا فالمسك أحوى | وما لسواد جسمي من دواء
ولي كرم عن الفحشاء ناء | كبعد الارض من جو السماء
ومثلي في رجالكم قليل | ومثلك ليس يعدم في النساء
فان ترضي فردي قول راض | وان تأبي فنحن على السواء

(١) راجع الاغاني ١ : ١٤٠

(٢) عند صاحب الاغاني (٢ : ١٦) ان البيتين لمجنون ليلى

(٣) الاغاني ١ : ١٤١

وقال [١]

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي … غدا غربة النأي المفرق والبعد
لدى ام بكر حين تغترب النوى … بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصرمني عند الذين هم العدا … فتشمتهم بي أم تدوم على العهد

وقال [٢]

ألام على ليلى ولو استطيعها … وحرمة ما بين البنية والحجر
لملت على ليلى بنفسيَ ميلة … ولو كان في يوم التحالق والنحر

(١٣١) ﴿ نصيب مولى المهدي ﴾

اصله عبد من بادية اليمامة عرض على المهدي وهو اذ ذاك ولي عهد فاستنشده فأنشده فقال والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان فاشتراه ولما ولي الخلافة أرسله الى اليمن في شراء إبل مهرية وكتب الى عامل اليمن أن يعجل له بعشرين الف دينار لذلك فأخذ نصيب ينفق من المال في الاكل والشرب واللهو وشراء الجواري فكتب بذلك الى المهدي فأمر بحمله اليه موثقا بالحديد بعد أن حبس مدة باليمن فلما ادخل على المهدي أنشده قصيدة طويلة يستعطفه بها أولها [٣]

تأوبني ثقل من القيد موجع … فأرّق عيني والخليون هُجَّع
هموم توالت لو ألم يسيرها … بعجزاء ظلت صمة تتصدع [٤]

ومنها

---

(١) الاغاني ١ : ١٣٧ (٢) الاغاني ١ : ١٥٠ (٣) راجع الاغاني ٢٠ : ٢٦
(٤) الاغاني بسلمى لظلت

اليك أمير المؤمنين ولم أجد سواك مجيرا منك ينجي ويمنع
تلمست هل من شافع لي فلم أجد سوى رحمة اعطا كها الله تشفع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد فما عجزت عني وسائل اربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل على صالح الاخلاق والدين تطبع
تغاضيك عن ذي الذنب ترجو صلاحه وانت ترى ما كان يأتي ويصنع
وعفوك عني لو تكون جزيته لطارت به في الجو نكباء زعزع
وانك لا تنفك تنعش عاثرا ولم تعترضه حين يكبو ويخنع
وحلمك عن ذي الجهل من بعد ما جرى به عنق من طائش الجهل اشنع

وقال يمدح الفضل بن يحيى [1]

طرقتك مية والمزار شطيب وناتك بالهجران وهي قريب
لله مية خلة لو انها تجزي الوداد بودها وتثيب

ومنها

اذ للشباب عليك من ورق الصبا ظل واذ غصن الشباب رطيب
طرب الفؤاد ولات حين تطرب ان الموكل بالصبا لطروب
وتقول مية ما لمثلك والصبا واللون اسود حالك غربيب
شاب الغراب وما أراك تشيب وطلابك البيض الحسان عجيب

ومنها في المديح

والبرمكي وان تقارب سنه او باعدته السن فهو نجيب
خرق العطاء اذا استهل عطاؤه لا متبع منا ولا محسوب

(١) الاغاني ٢٠ : ٣٠

يا آل برمك ما رأينا مثلكم ... ما منكمُ الا اغرّ وهوب
واذا بدا الفضل بن يحيي هبته ... لجلاله ان الجلال مهيب

ومنها

شمنا لديك مخيلة لا خُلّبا ... في الشيم اذ بعض البروق خلوب
انّا على ثقة وظنٍ صادق ... مما نؤمّله فليس نخيب

(١٣٢) ﴿النضر بن أبي النضر﴾

أبو مالك التميمي اعرابي من أهل البادية لغوي شاعر وفد على الرشيد ومدحه وخدمه وانقطع الى الفضل بن يحيي وتقدم عنده وكان فصيحا جيد الشعر مليح النادرة امتدح الخلفاء والامراء وتقرب منهم ومن شعره يرثي يزيد حوراء المدني المغني (١)

لم يمتع من الشباب يزيد ... صار في الترب وهو غض جديد
خانه دهره وقابله منـ ... ـه نحوس واستدبرته السعود
حين زفت اليه دنياه تجلى ... وتدانى منها اليه البعيد
فكأن لم يكن يزيد ولم يشـ ... ـج نديما يهزه التغريد

(١٣٣) ﴿النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم﴾

التميمي المازني النحوي اللغوي الاديب ولد بمرو ونشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل بن احمد واقام بالبادية زمنا طويلا فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الاعرابي وأبي الدقيش وغيرهما وسمع من هشام بن عروة وحميد الطويل واسماعيل بن أبي خالد وعبد الله بن عون وهشام بن

(١) راجع الاغانى ٣ : ٧٤

عسان وغيرهم من صغار التابعين وروى عنـه يحيى بن معين وابن المديني وهو ثقة حجة احتجوا به في الصحاح ولما ضاقت عليـه الاسباب في البصرة عزم على الخروج الى خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة والادباء فجلس لوداعهم بالمربد وقال يا أهل البصرة يعز عليّ والله فراقكم ولو وجدت عندكم كل يوم كيلجة من الباقلاء ما فارقتكم فلم يكن فيهم واحد يتكفل له ذلك فسار الى مرو واقام بها فاثرى وأفاد بها مالا عظيما ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب وكان النضر من أهل السنة وهو أول من أظهرها بخراسان ومرو وولي القضاء بمرو فأقام العدل وحمدت سيرته وكان متقلّلا متقشفا قال (١) الزبير بن بكار حدثني النضر بن شميل قال دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعليّ اطمار مترعبلة فقال يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت ان حر مرو شديد لا يُدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال بل انت رجل متقشف ثم تجارينا الحديث فاجرى ذكر النساء وقال حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيـه سَداد من عوز ففتح السين من سداد فقلت صدقوك يا أمير المؤمنين وحدثني عوف بن أبي جميلة الاعرابي عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيـه سِداد من عوز وكسرتُ السين قال وكان

(١) راجع الاغاني ١٥ : ٢٠

I.M.A. BIBLIOTHEQUE مكتبة معهد العالم العربي

المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال السَداد لحن عندك يا نضر قلت نعم ههنا يا أمير المؤمنين قال اوتلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحّاناً فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السَداد القصد في الدين والطريقة والامر والسِداد البلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد وقد قال العرجي

اضاعوك وأي فتى اضاعوا … ليوم كريهة وسِداد ثغر[1]

قال فأطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله ما لا أدب له ثم قال أنشدني يا نضر اخلب بيت للعرب قلت قول حمزة بن بيض

تقول لي والعيون هاجعة … اقم علينا يوما ولم اقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها … لاي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجب سرادقه … هـذا ابن بيض بالباب يبتسم
قـد كنت اسلمت فيك مقتبلا … هاك[2] ادخلن ذاك واعطني سلمي

فقال المأمون لله درك كأنما شق لك عن قلبي فأنشدني انصف بيت للعرب قلت قول أبي عروة المدني

اني وان كان ابن عمي غائباً … لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيده نصري وان كان امرءا … متزعزعا في ارضه وسمائه
وا كون والي سره واصونه … حتى يجيء علي وقت ادائه
واذا دعا باسمي ليركب مركبا … صعبا قعدت له على سيسائه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل … يا ليت كان علي حسن ردائه

(١) راجع تاج العروس ٢ : ٣٧٣ (٢) في الاغاني هات

فقال أحسنت يا نضر انشدني اقنع بيت قالته العرب قلت قول ابن عبدل الاسدي

اني امرؤ لم ازل وذاك من الـ له قديما اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمأنت بيَ الـ دار وان كنت نازحا طربا[1]
لا احتوي خلة الصديق ولا اتبع نفسي شيئاً إذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الـ رزق بنفسي واجمل الطلبا
اني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا الا إذا رهبا
مثل الحمار السوء الخاتل لا يحمل شيئا الا اذا ضربا[2]
قد يرزق الخافض المقيم ولا شد لعيس رحلاً ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والـ رحل ومن لا يزال مغتربا

فقال احسنت يا نضر ثم اخـذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت من يترب الكتاب قلت اتربه قال فهو ما ذا قلت فهو مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ما ذا قلت فهو مطين قال هـذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه وابلغ معـه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الكتاب الفضل قال يا نضر ان امير المؤمنين امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فأخبرته الخبر فقال لحّنت امير المؤمنين قلت كلا انما لحن هشيم بن بشير وكان لحانا فتبع امير المؤمنين لفظه فأمر لي الفضل بثلاثين الف درهم فأخـذت ثمانين الف درهم بحرف

(١) الاغاني نازعا طربا (٢) الاغانى السوء الموقع

استفيد مني توفي النضر بن شميل في ذي الحجة سنة ٢٠٤ وله من التصانيف كتاب الصفات في اللغة خمسة اجزاء . والمدخل الى كتاب العين . وكتاب غريب الحديث . وكتاب المعاني . وكتاب السلاح . وكتاب المصادر . وكتاب الانواء . وكتاب خلق الفرس . وكتاب الجيم . وكتاب الشمس والقمر . وغير ذلك

(١٣٤) ﴿ نهشل بن زيد ﴾

ابو خيرة الاعرابي البصري بدوي من بني عدي دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات ذكره في الفهرست(١)



(١) ص ٤٥

باب الواو

(١٣٥) واصل بن عطاء

ابو حذيفة الغزال مولى بني ضبة كان متكلما بليغاً اديباً متفنناً خطيباً ولقب بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزالين الى ابي عبد الله مولى قطن الهلالي وكان بشار بن برد قبل ان يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة كثير المديح لواصل بن عطاء وفضله في الخطابة على خالد بن صفوان وشبيب بن شبة والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق فقال في ذلك[1]

أبا حذيفة قد أوتيت معجزة … من خطبة بدهت من غير تقدير
وان قولا يروق الخالدَيْن معا … لمسكت مخرس عن كل تحبير

وقال في ذلك أيضا

تكلفوا القول والاقوام قد حفلوا … وحبروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرتجلا تغلي بداهته … كمرجل القين لما حف باللهب
وجانبَ الراء لم يشعر به أحد … قبل التصفح والاغراق في الطلب

قوله وجانب الراء اشارة الى لثغة واصل وكان واصل الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك السامع لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه وفي ذلك يقول ابو الطروق الضبي

(١) راجع كتاب البيان والتبيين للجاحظ (طبع مصر ١٣٣٢) ١ : ١٤

عليم بابدال الحروف وقامع — لكل خطيب يغلب الحق باطله

ولما قال بشار بالرجعة وتتابع على واصل مايشهد بالحاده قال واصل أما لهذا الاعمى الملحد أما لهذا المشنف المكني بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لدسست اليه من يبعج بطنه في جوف منزله أو في حفله ثم لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي فقال ابو معاذ ولم يقل بشار وقال المشنف ولم يقل المرعث وكان بشار ينبز بالمرعث وقال من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبعج ولم يقل يبقر كل ذلك تخلصاً من الراء ولما بلغ بشار انكار واصل عليه وانه يهتف به قال يهجوه[1]

مالي أشايع غزالا له عنق — كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم — أتكفرون رجالا أكفروا رجلا

وكان واصل في اول امره يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقال الجماعة بايمانهم خرج واصل عن الفريقين وقال بمنزلة بين المنزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وتبعه عمرو بن عبيد ومن ثم سموا وجماعتهم المعتزلة ومما قيل في لثغه بالراء قول بعضهم

ويجعل البر قمحاً في تصرفه — وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً في القول يجمله — فعاذ بالغيث اشفاقاً من المطر

وقال قطرب سألت عثمان البري كيف كان يصنع واصل بالعدد

---

(١) راجع الاغاني ٣ : ٢٤

بعشرة[١] وعشرين وأربعين وبالقمر وبالبدر ويوم الاربعاء والمحرم وصفر وربيع الاول والآخر وجمادى الآخرة فقال ما لي فيه الا قول صفوان ابن ادريس

ملقن ملهم فيما يحاوله جم خواطره جواب آفاق

ولواصل بن عطاء خطب وحكم من الكلام ومناظرات ورسائل وأخبار يطول ذكرها وله شعر أجاد فيه ومنه

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذا عقل
فان الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل

وله من التصانيف معاني القرآن . وكتاب التوبة . وكتاب الخطب في التوحيد . وكتاب المنزلة بين المنزلتين . وكتاب السبيل الى معرفة الحق . وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد . وكتاب اصناف المرجئة . وكتاب خطبه التي اخرج منها الراء . وطبقات أهل العلم والجهل . وغير ذلك ولد واصل بالمدينة سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٣١[٢]

(١٣٨) ﴿ وثيمة بن موسى بن الفرات ﴾

أبو يزيد الفارسي الفسوي الوشاء المحدث الاديب الاخباري كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المنسوجة من الابريسم حدث عن سلمة بن فضل عن ابن سمعان عن الزهري باحاديث موضوعة وله عن

---

(١) قال ابن تيمية في منهاج السنة (طبع مصر ١٣٢١) ٢ : ١٤٣ ومن تعصب الامامية إنهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون تسعة وواحد

(٢) في الاصل احدى و (بياض) ومائة

مالك حديث منكر وسمع منه احمد بن ابرهيم بن ملحان وحدث عنه ابنه أبو رفاعة عمارة بن وثيمة وسافر وثيمة في اول أمره من بلده الى البصرة ثم الى مصر ومنها الى الاندلس ثم عاد الى مصر وبها مات يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ٢٣٧ وصنف كتاب اخبار الردة ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسرايا أبي بكر التي سيرها اقتالهم وما جرى بينهم ومن رجع منهم الى الاسلام واخبار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له ومراثي متمم بن نويرة في اخيه وغير ذلك

(١٣٧) ﴿ الوليد بن عبيد الله بن يحيي بن عبيد ﴾

ابن شملال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن ابي حارثة بن جدي بن بدول بن بحتر ابو عبادة وابو الحسن والاول اشهر البحتري الطائي الشاعر المشهور كان فاضلا أديباً فصيحاً بليغا شاعراً مجيدا وكان بعض أهل عصره يقدمونه على أبي تمام بادئ الرأي ويختمون به الشعراء وروى عنه شعره أبو العباس المبرد وابن المرزبان محمد بن خلف وابو بكر الصولي والمحاملي ابو عبد الله ولد بمنبج من أعمال حلب وبها نشأ وتنبل وقال الشعر ثم صار الى أبي تمام وهو بحمص فعرض عليه شعره وكان يجلس للشعراء فيعرضون عليه اشعارهم فلما سمع ابو تمام شعره اقبل عليه وقال له انت اشعر من أنشدني وللبحتري تصرف حسن في ضروب الشعر سوى الهجاء فانه لم يحسنه واجود شعره ما كان في الاوصاف وكان يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو حذوه وينحو نحوه في البديع الذي كان

ابو تمام يستعمله ويراه اماما ويقدمه علي نفسه ويقول في الفرق بينهما قول منصف ان جيد أبي تمام خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وقال له الحسين بن اسحاق يوما ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرّ أبا تمام والله ما اكلت الخبز الا به ولوددت ان الامر كما قالوا ولكني والله تابع له لائذ به نسيمي يركد عند هوائه وأرضي تنخفض عند سمائه وحدث محمد بن علي الانباري قال سمعت البحتري يقول أنشدني ابو تمام يوما لنفسه

وسابح هطل الشعراء[1] هتان   على الجراء امين غير خوان
فلو تراه مشيحا والحصى زيم[2]   بين السنابك من مثنى ووحدان
ايقنت ان تثبت[3] ان حافره   من صخر تدمر أو من وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال يريك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان قال المؤلف الفقير وهذا هو الذي ذكره علماء البديع في تعريف الاستطراد وقد نحا البحتري نحو أبي تمام فوصف فرسا واستطرد الى هجو حمدويه الاحول فقال

ما ان يعاف قذى ولو اوردته   يوما خلائق حمدويه الاحول[4]

وهو من قصيدة امتدح بها محمد بن علي القمي وكان حمدويه عدوًّا

(١) في الديوان (طبع بيروت ١٨٨٩ ص ٤٦١) التعداء وامون (٢) في الديوان قلق (٣) في الديوان حلفت ان لم تثبت (٤) راجع ديوان البحتري (طبع قسطنطينية ١٣٠٠) ٢ : ٢١٨

له فهجاه في عرض مدحه لمحمد القمي وكانت ولادة البحتري سنة ٢٠٦ وتوفي بمنبج بمرض السكتة سنة ٢٨٤ وله كتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام . وكتاب معاني الشعر . وديوان في مجلدين جمعه أبو بكر الصولي ورتّبه على الحروف وجمعه أيضاً علي بن حمزة الاصفهاني الاخباري ورتّبه على الانواع كما صنع بشعر أبي تمام ومن غرر شعره في المديح قصيدتُه الرائية التي مدح بها المتوكل على الله يهنئه بعيد الفطر ويذكر خروجه فيه للصلاة قال

الله مكّن للخليفة جعفر   ملكاً يجمله (١) الخليفة جعفر
نعمى من الله اصطفاه بفضلها   والله يرزق من يشاء ويقدر

ومنها

بالبر صمت وانت أفضل صائم   وبسنة الله الرضيّة تفطر
فانعم بيوم الفطر عيناً انه   يوم اغر من الزمان مشهّر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل   لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت   عدداً يسير به العديد الاكثر
والخيل تصهل والفوارس تدعي   والبيض تلمع والاسنة تزهر

ومنها

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى   ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن (٢) فيك الناظرون فاصبع   يومى اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها   من انعم الله التي لا تكفر

(١) في الديوان (١ : ١٠) يحسنه (٢) في الديوان وافتك

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ... لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهو ولا يتكبر
فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى اليك المنبر

وله من قصيدة يمدح بها علي بن مر(١)

لم يبق من جل هذا الناس باقية ... ينالها الفهم الا هذه الصور
جهل وبخل وحسب المرء واحدة ... من تين حتى يعفى خلفه الأثر
اذا محاسنيَ التي ادل بها ... كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
اهز بالشعر اقواماً ذوي وسن ... في الجهل لوضربوا بالسيف ماشعروا
عليّ نحت القوافي من مقاطعها ... وما عليّ اذا لم تفهم البقر

ومنها في المديح

لولا علي بن مر لاستمر بنا ... خلف من العيش فيه الصاب والصبر
عذنا باروع اقصى نيله كثب ... على العفاة وأدنى سعيه سفر
ألح جودا ولم تضرر سحائبه ... وربما ضر في الحاحه المطر
مواهبٌ ما تجشمنا السؤال لها ... ان الغمام قليب ليس يحتفر

ومن غرر شعره في الاوصاف قوله يصف ايوان كسرى(٢)

حضرت رحلي الهموم فوجه ... ت الى أبيض المدائن عنسي
أتسلى عن الحظوظ وآسى ... لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تذكر الخطوب وتنسي

(١) راجع الديوان ٢ : ١٨٢ (٢) راجع الديوان ١ : ١٠٨

وهمُ خافضون في ظل عال … مشرف يحسر العيون ويخسي
مغلق بابه على جبل القبـ … ـق الى دارتي خلاط ومكس
نقل الدهر عهدهن عن الجـ … ـدة حتى غدون انضاء لبس
فكأنّ الجرماز من عدم الانـ … ـس واخلاله بنية رمس
لو تراه علمت ان الليالي … جعلت فيه مأتماً بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم … لا يشاب البيان فيه بلبس
فاذا ما رأيت صورة انطا … كية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وانوشر … وان يزجي الصفوف تحت الدرفس (١)
في اخضرار من اللباس على أصـ … ـفر يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه … في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل رمح … ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احيا … ء لهم بينهم اشارة خرس
يعتلي فيهم ارتيابي حتى … تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد أبو الغو … ث على العسكرين شربة خلس
من مدام تخالها ضوء نجم … نوّر الليل أو مجاجة شمس
وتراها اذا أجدّت سرورا … وارتياحاً للشارب المتحسي
أفرغت في الزجاج من كل قلب … فهي محبوبة الى كل نفس
حُلُمٌ مطبق على الشك عيني … أم أمانٍ غيرن ظني وحدسي

---

(١) قال الثعالبي في غرر أخبار ملوك الفرس (طبع باريز ١٩٠٠ ص ٣٦) يروى ان قيمة درفش كاويان وقعت في شعر البحتري حيث قال والمنايا الخ

وكان الايوان من عجب الصنـ ـعة جون في جنب[1] أرعن جلس
يتبطى[2] من الكآبة ان يبـ ـدو لعيني مصبّح أو ممسّي
مزعجاً بالفراق عن أنس ألف عزّ أو مرهقاً بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات الـ ـمشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلداً وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بزّ من بُسُط الديـ ـباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس
لابسات من البياض فما تبـ ـصر منها الا غلائل برس
ليس يدرى أصنع إنس لجنٍّ سكنوه أم صنع جن لانس
غير اني أراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس
وكأني أرى المواكب والقو م اذا ما بلغت آخر حسي
وكأن الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخاس
وكأن القيان وسط المقاصيـ ـر يرجّعن بين حور ولعس
وكأن اللقاء أول من أمـ ـس ووشك الفراق أول أمس
وكأن الذي يريد اتباعا طامع في لقائهم بعد خمس
عمرت للسرور دهرا فصارت للتعزي ربوعهم والتأسّي
فلها ان أعينها بدموع موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقترابي منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لاهلها عند اهلي غرسوا من رطابها خير غرس

(١) في لديوان جوب (٢) في الديوان يتظنى

ايدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنور حمس
واعانوا على كتائب اريا ط بطعن على النحور ودعس
واراني من بعد اكلف بالاشرا ف طرا من كل سنخ واس

(١٣٨) ﴿ وهب بن منبه ﴾

أبو عبد الله اليماني الاخباري صاحب القصص كان من خيار التابعين ثقة صدوقا كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالاسرائيليات قال ابن قتيبة [1] كان وهب بن منبه يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتاباً . صنف كتاب القدر ثم ندم على تصنيفه حدث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال دخلت علي وهب بن منبه داره بصنعاء فاطعمني من جوزة في داره فقلت له وددت انك لم تكن كتبت في القدر كتاباً قال وانا والله وددت ذلك وروى حماد بن سلمة عن أبي سنان قال سمعت وهب بن منبه يقول كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً من كتب الانبياء في كلها من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر فتركت قولي ولوهب أيضاً كتاب الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وغير ذلك ومن كلامه العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر جنوده والرفق أبوه واللين أخوه مات وهب وهو على قضاء صنعاء سنة ١١٤ وقيل سنة عشر والاول اصح

(١٣٩) ﴿ وهب بن وهب بن كثير ﴾

ابن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى

(١) راجع كتاب المعارف (طبع مصر ١٣٠٠) ص ١٥٨

ابن قصي بن كلاب القاضي أبو البختري القرشي الاسدي المدني كان فقيها اخباريا نسابا لكنه متهم في الحديث وكان جوادا ممدحا يحب المدح ويثيب عليه روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد وعبيد الله بن عمر وروى عنه الربيع بن ثعلب والمسيب بن واضح ورجاء بن سهل وجماعة وسكن بغداد وولي قضاء عسكر المهدي ثم قضاء المدينة ثم ولي حربها [1] وصلاتها توفي في بغداد سنة ٢٠٠ وله من الكتب كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم . وكتاب فضائل الانصار . وكتاب الفضائل الكبير . وكتاب نسب ولد اسماعيل . وكتاب طسم وجديس . وكتاب الرايات



(١) كذا عند ابن خلكان وفي خطنا حريمها

باب الهاء

(١٤٠) ﴿ هارون بن الحائك ﴾

النحوي الضرير من اعيان اصحاب ثعلب وكان معدوداً من طبقته اصله يهودي من الحيرة وكان الوزير عبيد الله بن سليمان ارسل الى ثعلب ليختلف الى ولده القاسم فأبى واعتذر بالشيخوخة والضعف فقال له انفذ الي من ترتضيه من اصحابك فأنفذ اليه هارون الضرير فاستحضر الوزير عبيد الله ابا اسحاق الزجاج وجمع بينه وبين هارون فسأله الزجاج كيف تقول ضربت زيدا ضربا فقال ضربت زيدا ضربا فقال كيف تكني عن زيد والضرب فأفحم ولم يجب وحار في يده وانقطع انقطاعا قبيحا فصرفه الوزير واختار الزجاج لتأديب ولده فكان ذلك سبب منية هارون وما كان هارون ممن يذهب عليه هذا فان جواب المسألة ضربته اياه ذكر ذلك ابو بكر الزبيدي في الطبقات ولهارون من التصانيف كتاب العلل في النحو . كتاب الغريب الهاشمي . وقيل الغريب الهاشمي لثعلب

(١٤١) ﴿ هارون بن زكريا الهجري ﴾

ابو علي النحوي صاحب كتاب النوادر المفيدة روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وغيره ولا اعلم من امره غير هذا

(١٤٢) ﴿ هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي ﴾

ابو عبد الله كان اديبا شاعرا راوية نديما ظريفا وهو احد بني المنجم المشهورين بالادب والفضل المنقطعين الى الخلفاء لمنادمتهم والمقدمين عندهم

وكان هارون هـذا من اكملهم ادبا وفضلا وصنف كتاب اخبار النساء . وكتاب اخبار الشعراء المولدين اورد فيه ما اختاره من شعرهم وسماه بالبارع قال في مقدمته عملت كتابي هذا في اخبار الشعراء المولدين ذكرت فيه ما اخترته من اشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار أقصى مابلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلماء يقولون يدل على العاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله ثم ذكر انه اختصره من كتاب مطول ألفه قبله ذكر في هـذا الكتاب نيفاً ومائة وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح توفي هارون بن علي سنة ٢٨٨

(١٤٣) ﴿ هارون بن موسى بن شريك القارئ النحوي الدمشقي ﴾

ابو عبد الله يعرف بالاخفش وهو آخر الاخافشة ولد سنة ٢٠١ وقرأ بقرا آت كثيرة وروايات غريبة وكان قيما بالقرا آت السبع عارفا بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر حسن الصوت والاداء وعنه اخذت قراءة اهل الشام وبضبطه اشتهرت قرأ على عبد الله بن ذكوان وغيره وعليه أبو الحسن بن الاخرم وحدث عن ابي مسهر الغساني وعنه ابو بكر بن فطيس وكان فاضلا اديبا صنف كتبا في القرا آت والعربية مات سنة ٢٩١ وقيل في السنة التي بعدها

(١٤٤) ﴿ هاشم بن احمد بن عبد الواحد بن هاشم ﴾

ابن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الاسدي الخطيب اصل آله من الرقة وانتقلوا الى حلب وكان حسن القراءة والعبادة والزهد صنف كتاب اللحن الخفي . وكتاب افراد ابي عمرو بن العلاء . وغير ذلك

وولي خطابة حلب ولما خطب اعتنقه أبو عبد الله بن القيسراني الشاعر وقال له

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا

ولد سنة ٤٦٦ ومات في جمادى الآخرة سنة ٥٣٧

(١٤٥) ﴿ هبة الله بن حامد بن احمد ﴾

ابن ايوب بن علي بن ايوب ابو منصور يعرف بعميد الرؤساء اديب فاضل نحوي لغوي شاعر شيخ وقته ومتصدر بلده أخذ عنه اهل تلك البلاد الادب وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار وغيره وله نظم ونثر وكان يلقب بوجه الدويبة وسمع المقامات من ابن النقور وروى عنه مات سنة ٦١٠

(١٤٦) ﴿ هبة الله القاضي السعيد ﴾

ابن القاضي الرشيد جعفر بن سنا الملك محمد بن هبة الله بن محمد السعدي المصري المعروف بابن سنا الملك أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ذاع صيته وسار ذكره أخذ عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن سلفة واتصل بالقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فكانت له منزلة عنده وكان في خدمته بدمشق سنة ٥٧١ ثم عاد الى القاهرة وكان بينه وبين الفاضل ترسل ومدحه بعدة قصائد وصنف كتاب روح الحيوان لخص فيه كتاب الحيوان للجاحظ . وله ديوان موشحات سماه دار الطراز . وديوان شعر . وديوان رسائل . مات يوم الاربعاء رابع شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة

ومن شعره قوله يمدح الملك المعظم توران شاه واجاد ما شاء

تقنعت لكن بالحبيب المعمّم وفارقت لكن كل عيش مذمّم
وباتت يدي في طاعة الحب والهوى وشاحا لخصر او سوارا لمعصم
واثريت من دينار خد ملكته فأحسن وجه بعده مثل درهم
يزيد احمرارا كلما زدت صفرة كأنّ به ما كان بي زمن الدم
توقد ذاك الخد واخضرّ نضرة فأبصرت منه جنة في جهنم

ومنها

سعدت ببدر برجه برج عقرب فكذّب عندي قول كل منجم
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا بأوضح مني حجة عند لوّمي
ولا سيّما لما مررت بمنزل كفضلة صبر في فؤاد متيّم
وما بان لي الا بسود اراكة تعلق في أطرافه ضوء مبسم
ولا عجبا ان مت فيه صبابة فما النفس الا بعض مَغرم مُغرم
بنفسيَ من قبلته ورشفته فقال الهوى فز بالحطيم وزمزم
تجردت قلبي من مخيط همومه وطاف به والقلب في زي مُحرم

ومنها

ولم ير طرفي قط شملًا مبددًا فقابله الا بدمع منظم
تبسم ذاك الطرف عن ثغر دمعه ورب قطوب كامن في التبسم
ولم يسل قلبي أو فمي عن غزالة وعن غزل الا بمدح المعظم

هذا والله السحر الحلال . والسهل الممتنع الذي لا ينال . ومن شعره أيضاً قوله يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم

عادني من هوى الاحبة عيدٌ   فلباسي فيه غرام جديد
ونحرت الجفون من بعد أن اشـ   ـعرت قلبي بأن صبري بعيد
كلف عاد بعد شيبي وليدا   وكذا البدر بعد شيب وليد
فغرامي بالبدر كالبدر لكن   ينقص البدر والغرام يزيد
بابي من أبى مرادي كمثل الـ   ـدهر عندي يريد ما لا اريد
صد عطفاً وصاد طرفا فما ينـ   ـفك هذا يصدّ او ذا يصيد
كيف خلّدتُ في جهنم ذا الصـ   ـدّ وديني في حبه التوحيد

ومنها في المديح

ليَ من راحتيه جنة مأوى   وله بالثناء مني خلود
أنا عبد وخدمتي مدح مولى   نجح القصد عنده والقصيد
هو قاضٍ لا بل أمير اذا شئـ   ـت لديه من المعالي جنود
وفقيه النوال يلقي على الخلـ   ـق عطاياه والغمام معيد
اوسعوا جوده ملاما وتفنيـ   ـدًا فضاع الملام والتفنيد
رددوا عذلهم فردّ عليهم   كل شيءٍ مردد مردود

ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية وهي

سواي يخاف الدهر أو يرهب الردا   وغيريَ يهوى أن يكون مخلدا
ولكنني لا أرهب الدهر ان سطا   ولا أحذر الموت الزؤام اذا عدا
ولو مدّ نحوي حادث الدهر طرفه   لحدثت نفسي أن امدّ له يدا
توقد عزم يترك الماء جمرة   وحلية حلم تترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام فانني   أرى كل عار من حلى سؤددي سُدى

وأظمأ أن ابدي الى الماء منة ولو كان لي بحر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل رأيت الهدى أن لا أميل الى الهدى
وقدماً بغيري اصبح الدهر اشيباً وبي بل بفضلي اصبح الدهر امردا
وانك عبدي يا زمان وانني على الكره مني أن أرى لك سيدا
وما أنا راضٍ انني واطئ الثرى ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانتي لخرّت جميعاً نحو وجهي سجّدا
ولي قلم في أنملي لو هززته فما ضرني أن لا أهز المهندا
اذا جال فوق الطرس وقع صريره فان صليل المشرفي له صدا

ومنها في التخلص الى الغزل

ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى أقام عذولي بالملام وأقعدا
اذا وصل من أهوى اليك مسعدي فليت عذولي كان بالصمت مسعدا
يحب حبيبي من يكون مفندا فياليتني كنت العذول المفندا
وقال لقد « آنَسْتُ نَارًا » بخده فقلت واني ما «وجدت بها هُدَى»

والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة في عقد وشعره كثير واكثره جيد

(١٤٧) ﴿ هبة الله بن الحسن ﴾

أبو الحسن المعروف بالحاجب ذكره الكمال ابن الانباري في طبقات النحويين [1] وكان من أفاضل أهل الادب شاعراً مليح الشعر فمن شعره

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها في كل مسلَكْ

(١) طبع مصر ١٢٩٤ ص ٤٢١

اذ ارتقى درج المسـ ـرة مدركا ماليس يدرَكْ
والبدر قد فضح الظلا م فستره عنه مهتَّك
وكأنما زهر النجو م بلمعها شعل تحرَّك
والغيم أحيانا يمو ج كأنَّه ثوب ممسَّك
وكأنَّ نشر المسك ينـ ـفح في النسيم اذا تحرَّك
والنور يبسم في الريا ض فان نظرْتَ اليه سرَّك
شارطت نفسي ان أقو م بحقها «والشرط أملك»
حتى تولى الليـل منـ ـهزماً وجاء الصبح يضحك
واه الفتى لو انه في ظل طيب العيش يترك
والمرء يحسب عمره فاذا أتاه الشيب فذلكْ

مات هبة الله الحاجب فجأة في آخر شهر رمضان سنة ٤٢٨ في بغداد في خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله

(١٤٨) ﴿ هبة الله بن الحسين ﴾

ابو بكر بن العلاف الشيرازي كان من أفراد الزمان في عصره في انواع العلوم نحويا إماما شاعرا فاضلا بارعا ورد خراسان وما وراء النهر وسمع حماد بن مدرك وغيره وسمع منه الحافظ ابو عبد الله بن الحاكم وذكره في تاريخ نيسابور وأثنى عليه مات بشيراز في رمضان سنة ٣٧٧ وقد نيّف على التسعين ولم تبيضّ له شعرة وقال في ذلك

ألامَ وفيمَ يظلمني شبابي ويلبس لمتي حلك الغراب
وآمل شعرة بيضاء تبدو بدو البدر في خلل السحاب

وادعى الشيخ ممتلئاً شباباً كذي ظمأ يعلل بالسراب
فيامللي هنالك من مشيبي ويا خجلي هنالك من شبابي

(١٤٩) ﴿ هبة الله بن الحسين بن احمد البغدادي ﴾

عرف بالبديع الاسطرلابي كان اديباً فاضلا شاعراً بارعاً حكيماً عارفاً بالطب والرياضي والهيئة والنجوم والرصد والزيج متقناً عمل الآلات الفلكية سيّما الاسطرلاب فنسب اليه وحصل له مال جزيل من عمله ولم يخلفه في صناعته مثله وقد اقام على صحة ما يعمله من الآلات الحجج الهندسية وبرهن عليها بالقوانين الاقليدسية وأتى فيها باختراعات اغفلها المتقدمون فزاد في الكرة ذات الكرسي وكمل نقصها الذي مرت عليه الاعوام واكمل نقص الآلات الشاملة التي وضعها الخجندي وجعلها لعرض واحد وأقام الدليل على انه لا يمكن ان تكون لعروض متعددة فلما وصلت الى البديع تأملها واهتدى الى طريق لعملها لعروض متعددة واختبر ما زاد فيها بالقواعد الهندسية فصح عمله وحمل ما صنع منها الى الاكابر والاجلاء من اهل هذا الفن فتلقوها بالقبول وله في عمل الاسطرلاب والبركار والمساطر وغيرها من الآلات اليد الطولى وقد صار ما صنعه من ذلك من الذخائر التي يتغالى بها اهلها وعاني عمل الطلاسم ورصد لها ما يوافقها من الاوقات السعيدة وحملها الى الملوك والامراء والوزراء فجربوها فصحت وحصل له منها ومن سائر صنائعه اموال جمة وصنف رسالة في الآلات الشاملة التي كملها . ورسالة في الكرة ذات الكرسي . واختار ديوان ابن الحجاج وسماه درة التاج من شعر ابن

الحجاج رتبه على مائة واحد وأربعين باباً جعل كل باب في فن من فنون شعره . وله ديوان شعر دوّنه وجمعه بنفسه مات ببغداد بعلة الفالج سنة ٥٣٤ ومن شعره الرائق الفائق قوله

وذو هيئة يزهو بخال مهندس اموت به في كل وقت وأبعث[1]
محيط بأوصاف الملاحة وجهه كأنّ به اقليدساً يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والخد شكل مثلث

وقال

اذاقني حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه وكارتي بعد في العيار

وقال

قام الى الشمس بآلاته لينظر السعد من النحس
فقلت اين الشمس قال الفتى في الثور قلت الثور في الشمس

وقال

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيناه في نواحي العراق
انما عم ظلمكم سائر الار ض فشابت ذوائب الآفاق

الوفر الثلج بلغة اهل العراق قال ذلك في عام نزل فيه ببغداد ثلج كثير وقال

أهدي لمجلسك الشريف وانما اهدي له ما حزتُ من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

(١) قد ورد بعض هذه الابيات في عيون الانباء (طبع مصر ١٨٨٢) ١ : ٢٨١

(١٥٠) ﴿ هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي ﴾

ابو القاسم الضرير المقرئ المفسر النحوي البغدادي كان من احفظ الناس لتفسير القرآن والنحو والعربيـة وكانت له حلقة في جامع المنصور ببغداد سمع من ابي بكر بن مالك القطيعي وغيره وقرأ عليـه ابو الحسن علي بن القاسم الطابثي وصنف كتاب الناسخ والمنسوخ . والمسائل المنثورة في النحو والتفسير . وابو محمـد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا مات هبة الله في رجب سنة ٤١٠

(١٥١) ﴿ هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي ﴾

موفق الملك امين الدولة ابو الحسن بن ابي العلاء المعروف بابن التلميذ البغدادي الطبيب الحـكيم الاديب كان واحـد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة حكيماً اديباً شاعراً مجيداً وكان يكتب خطاً منسوباً في نهاية الحسن وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية متضلعاً بالعربيـة وله النظم والنثر الفائق ونثره أجود من شـعره وكان ساعور البيمارستان العضدي تولاه الى ان توفي وكان حاذقاً في المباشرة والمعالجة موفقا في صناعته خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم عندهم وعلت مكانته لديهـم وعمر طويلا نبيه الذكر جليل القدر معروف المـكانة وكان مقدم النصارى في بغداد ورأسهم ورئيسهم وقسيسهم وكان حسن العشرة كريم الاخلاق ذا مروءة وسخاء حلو الشمائل كثير النادرة وكان يميل الى صناعة الموسيقي ويقرّب أهلها وكانت دار القوارير ببغـداد من اقطاعه فلما ولي يحيي بن هبيرة الوزارة حلها وأخذها منه فحضر ابن التلميذ يوماً عند الخليفة

المقتفي على عادته فلما أراد الانصراف عجز عن القيام وكان قد ضعف من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم قال نعم كبرت وتكسرت قواريري وهذا مثل يتماجن به اهل بغداد فقال الخليفة رجل عمّر في خدمتنا وما تماجن قط بحضرتنا فلهذا التماجن سرّ ثم فكر ساعة وسأل عن دار القوارير فقيل له قد حلها الوزير وأخذها منه فأنكر عليه المقتفي أخذها انكاراً شديداً وردها على ابن التلميذ وزاده اقطاعاً آخر وكان ابن التلميذ هو وأوحد الزمان أبو البركات هبة الله المعروف بابن ملكا في خدمة المستضيء بأمر الله وكان بينهما شنآن وعداوة فأراد أوحد الزمان ان يوقع ابن التلميذ في تهلكة فكتب رقعة يذكر فيها عن ابن التلميذ عظائم لا تصدر عن مثله ووهب لبعض خدم القصر مالاً ورغب اليه ان يلقي الرقعة في مجلس من مجالس الخليفة ففعل فلما اخذ الخليفة الرقعة وقرأها هم ان يوقع بأمين الدولة فأشير عليه ان يتبصر ويستقصي عن ذلك فأخذ يقرر من يتهمه من الخدم عن الرقعة فظهر الامر وعلم ان ذلك تدبير أوحد الزمان لاهلاك ابن التلميذ فغضب وأباح أمين الدولة ابن التلميذ دم أوحد الزمان وماله وكتبه فكان من كرم اخلاق أمين الدولة انه لم يتعرض له بسوء وصفح عنه غير انه قال فيه

لنا صديق يهودي حماقته　　اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة　　كأنه بعدُ لم يخرج من التيه

وصنف ابن التلميذ حاشية على القانون لابن سينا . حاشية على المنهاج لابن جزلة . حاشية على كتاب المائة للمسيحي . شرح مسائل حنين بن

اسحاق . شرح احاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية . مختصر الحاوي لابي بكر الرازي . تتمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء . مختصر تفسير تقدمة المعرفة لابقراط تفسير جالينوس . مختصر تفسير فصول ابقراط لجالينوس . مختصر كتاب الاشربة لمسكويه. مختار كتاب ابدال الادوية لجالينوس . مختار كتاب المائة للمسيحي . الكناش في الطب . المقالة الامينية في الادوية البيمارستانية . مقالة في الفصد . الاقراباذين الكبير . الاقراباذين الصغير . ديوان رسائل مجلد ضخم . ديوان شعر مجلد صغير . وغير ذلك . مات في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة ٥٦٠ وله اربع وتسعون سنة وخلف مالا عظيما ومتاعا حسنا كثيراً وكتبا كثيرة لا نظير لها ومن نثر أمين الدولة ما كتبه الى ولده رضي الدولة ابي نصر من رسالة قال ألفِتْ ذهنك عن هذه الترهات الى تحصيل مفهوم تتميز به وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وارشادك اليه واغتنم الامكان واعرف قيمته واشتغل بشكر الله تعالى عليه وفز بحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بانك عقلته وملكته لا قرأته ورويته فان بقية الحظوظ تتبع هذا الحظ وتلزم صاحبه ومن طلبها بدونه فاما ان لا يجدها واما ان لا يعتمد عليها اذا وجدها ولا يثق بدوامها وأعوذ بالله ان ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك ان يتسامى اليه بعلو همته وشدة أنفته وغيرته على نفسه ومما قد كررت عليك الوصاة به ان تحرص على ان لا تقول شيئاً لا يكون مهذبا في لفظه ومعناه ويتعين عليك ايراده وان تصرف معظم حرصك الى ان تسمع مايفيدك لامايلهيك

مما يلذ للاغمار وأهـل الجهالة رفعك الله عن طبقتهم فان الامر كما قال افلاطون الفضائل مرة الورد حلوة الصـدر والرذائل حلوة الورد مرة الصدر وقد زاد ارسطوطاليس في هذا المعنى فقال ان الرذائل لا تكون حلوة الورود عند ذى فطرة سليمة بل يؤذيه تصور قبحها اذ يفسد عليه ما يستلذ من غيرها بها وكذلك يكون صاحب الطبع السليم قادرا على معرفة ما يتوخى وما يجتنب كالتام الصحة يكفي حسه تعريفه النافع والضارّ فلا ترض لنفسك حفظك الله الا بما تعلم انه يناسب طبقة أمثالك واُغلب خطرات الهوى بعزائم الرجال الراشدين واطمح بنفسك الى المعالي باطاعة عقلك فانك تُسرّ بنفسك وتراها في كل يوم مع الاعتماد على ذلك في رتبة علية ومرقاة من سمو في السعادة ان شاء الله تعالى ومن شعر أمين الدولة قوله

لو كان يحسن غصن البان مشيتها ... تأوّدًا لَحَكاها غير محتشم
في صدرها كوكبا نور أقلهما ... ركنان ما لمسا من كف مستلم
صانتهما في حرير من غلائلها ... فتلك في الحل والركنان في الحرم

وقال

ابصره عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو عشقت هذا ... ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه ... وليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدرى ... يأمر بالعشق من نهاه

وقال

لا تعجبوا من حنين قلبي اليهمُ واعذروا غرامي
فالقوس مع كونها جمادا تئنّ من فرقة السهام

وقال

لولا حجاب امام النفس يمنعها عن الحقيقة فيما كان في الازل
لادركت كل شيءٍ عن مطلبه حتى الحقيقة في المعلول والعلل

وقال

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقيصةٌ للاحمق الطياش
مثل النهار يزيد ابصار الورى نوراً ويعمي مقلة الخفاش

(١٥٢) ﴿ هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ﴾

ابن ابي الحسن بن عبد الله الامين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي نسب الى بيت الشجري من قبل امه كان أوحد زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها متضلعاً من الادب كامل الفضل قرأ على ابن فضال المجاشعي والخطيب ابي زكريا التبريزي وسعيد بن علي السلالي وأبي المعمر بن طباطبا العلوي وسمع الحديث من ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما وأقرأ النحو سبعين سنة وأخذ عنه تاج الدين الكندي وخلق وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر وكان ذا سمت حسن وقوراً لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس وصنف الامالي وهو اكبر تصانيفه

وأمتعها املاه في اربعة وثمانين مجلساً . والانتصار على ابن الخشاب رد فيه عليه ما انتقده من الامالي . وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام . وشرح التصريف الملوكي . وشرح اللمع لابن جني النحوي . وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وغير ذلك توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ ومن شعره

لا تمزحن فان مزحت فلا يكن   مزحاً تضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة   ان المزاح على مقدمة الغضب

وقال

هل الوجد خاف والدموع شهود   وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفني شؤونك بالبكا   وقد حد حداً للبكاء لبيد[1]
واني وان لانت قناتي لضعفها   لذو مرة في النائبات شديد

وقال

وتجنب الظلم الذي هلكت به   أُمَمٌ تود لو أنها لم تظلم
إياك والدنيا الدنية انها   دار اذا سالمتها لم تسلم

(١٥٣) ﴿ هبة الله بن علي بن عرام ﴾

ابو محمد الربعي الاسواني كان اديباً فاضلا وشاعراً مجيداً وكان من خواص الوزير رضوان وجلسائه ومدحه بعدة قصائد وله ديوان شعر جمعه بنفسه ونقحه وهذبه ورتبه على الحروف وهو في مجلد لطيف مات سنة ٥٥٠ ومن شعره

---

(١) يريد قوله * من يبك حولا كاملا فقد اعتذر *

لا عز للمرء إلا في مواطنه ... والذل غاية ما يلقى من اغتربا
فاقنع بما كان من رزق تعيش به ... بحيث أنت وكن للبين مجتنبا
واعلم يقيناً بان الرزق يطلب من ... لم يطلب الرزق ايماناً كمن طلبا

وقال

نميل مع الاميال وهي غرور ... ونصغي لدعواها وذلك زور
وتخدعنا الدنيا القليل متاعها ... وللموت فينا واعظ ونذير
ونزداد فيها كل يوم تنافسا ... وحرصاً عليها والمتاع حقير
ويطمع كل ان يؤخر يومه ... وللموت منا أول وأخير

(١٥٤) ﴿ هشام بن ابراهيم الكرنباني الانصاري ﴾

ابو علي جالس الاصمعي وأضرابه وكان عالماً باللغة وأيام العرب وأشعارها روى عنه الفضل بن الحباب وصنف كتاب الحشرات. وكتاب الوحوش . وكتاب النبات . وكتاب خلق الخيل . وكان عبد الصمد بن المعذل الشاعر مولعاً بهجوه وفيه يقول من أبيات

ولم تر أبلغ من ناطق ... أتته البلاغة من كرنبا

(١٥٥) ﴿ هشام بن احمد بن خالد بن سعيد ﴾

ابو الوليد الكناني المعروف بابن الوقشي الكاتب من اهل طليطلة كان من اعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والاحكام والكلام وكان اديباً كاتباً شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ولا يفضله عالم بالانساب والاخبار والسير ولد سنة ٤٠٨ وأخذ عن ابي عمر الطلمنكي وابي عمر بن الحداد وغيرهما وولي

قضاء طلبيرة من اعمال طليطلة قاعدة الامير المأمون يحيى بن الظافر بن ذي النون وصنف كتاب نكت الكامل للمبرد وغيره مات بداية في جمادى الآخرة سنة ٤٨٩ ومن شعره

قد أثبتت[1] فيه الطبيعة انها   بدقيق[2] اعمال المهندس ماهره
عُنيت بعارضه[3] لخطت فوقه   بالمسك خطاً من محيط الدائره

وقال

برح بي ان علوم الورى   اثنان[4] ما ان لهما من مزيد
حقيقة يعجز تحصيلها   وباطل تحصيله لا يفيد

(١٥٦) ﴿ هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي ﴾

ابو المنذر الاخباري النسابة العلامة كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها اخذ عن ابيه ابي النضر محمد المفسر وعن مجاهد ومحمد بن ابي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابي الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وحدث عنه جماعة قال احمد بن حنبل كان صاحب سِيَر ونسب ما ظننت ان احداً يحدث عنه قال البلاذري في تاريخه حدث هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قال أسرّ الى حفصة ان ابا بكر ولي الامر من بعده وان عمر وليه من بعد ابي بكر فأخبرت بذلك عائشة قال الدارقطني هشام متروك وقال غيره ليس بثقة وذكر الخطيب في تاريخ

(١) في نفح الطيب (طبع ليدن ١٨٥٩) ٢ : ٤٧٢ (٢) في نفح الطيب لبديع وباهره (٣) في نفح الطيب بعبسمه (٤) في نفح الطيب (٢ : ٦٤٢) قسمان

مدينة السلام ان هشاما كان يقول حفظت مالم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسَه احد كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت لا أخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ودخلت يوماً أنظر في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ مادون القبضة فأخذت ما فوق القبضة وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي رأيت ثلاثة كانوا اذا رأوا ثلاثة يذوبون علويه اذا رأى مخارقاً وأبا نواس اذا رأى ابا العتاهية والزهري[1] اذا رأى هشاماً مات هشام سنة ٢٠٤ وقيل سنة ٦ وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً ذكر منها ابن النديم[2] نقلا عن ابي الحسن بن الكوفي ما يأتي كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة . كتاب حلف الفضول . كتاب حلف كلب وتميم . كتاب حلف اسلم وقريش . كتاب فضائل قيس عيلان . كتاب بيوتات ربيعة . كتاب اخبار العباس بن عبد المطلب . كتاب الموؤدات . كتاب خطبة علي رضي الله عنه . كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والاسلام . كتاب ألقاب قريش . كتاب ألقاب ربيعة . كتاب ألقاب قيس عيلان . كتاب ألقاب اليمن . كتاب ألقاب بني طابخة . كتاب المثالب . كتاب النواقل فيه نواقل قريش وكنانة وأسد وتميم وقيس واياد وربيعة . كتاب تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني اسرائيل من العرب . كتاب نواقل قضاعة . كتاب نواقل اليمن. كتاب ادعاء معاوية زيادا . كتاب المناقلات.

(١) مات الزهيري سنة ١٢٤. (٢) فهرست ص ٩٦ وبين رواية نسخة الفهرست ورواية ياقوت اختلافات في الاسماء والترتيب يطول ذكرها

اخبار زياد بن ابيه . كتاب صنائع قريش . كتاب المشاجرات . كتاب المعاتبات . كتاب المشاغبات . كتاب ملوك الطوائف . كتاب ملوك كندة . كتاب ملوك اليمن من التبابعة . كتاب بيوتات اليمن . كتاب افتراق ولد نزار . كتاب تفرق الازد . كتاب طسم وجديس . كتاب حديث آدم وولده . كتاب من قال بيتاً من الشعر فنُسب اليه . كتاب المعرقات من النساء في قريش . كتاب عاد الاولى والآخرة . كتاب تفرق عاد . كتاب اصحاب الكهف . كتاب الاوائل . كتاب رفع عيسى عليه السلام . كتاب امثال حمير . كتاب المسوخ من بني اسرائيل . كتاب حي الضحاك . كتاب منطق الطير . كتاب غزية . كتاب لغات القرآن . كتاب المعمرين . كتاب الاصنام . كتاب القداح . كتاب اسنان الجزور . كتاب اديان العرب . كتاب حكام العرب . كتاب وصايا العرب . كتاب السيوف . كتاب الخيل . كتاب الدفائن . كتاب اسماء فحول العرب . كتاب الفداء . كتاب الكهان . كتاب الجن . كتاب اخذ كسرى رهن العرب . كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الاسلام . كتاب ابي عتاب الى ربيع حين سأله عن العويص . كتاب عدي بن زيد العبادي . كتاب الدوس . كتاب حديث بيهس واخوته . كتاب مروان القرظ . كتاب اليمن وامر سيف بن ذي يزن . كتاب مناكح ازواج العرب . كتاب الوفود . كتاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم . كتاب زيد بن حارثة . كتاب تسمية من قال بيتاً او قيل فيه . الديباج في اخبار الشعراء . كتاب من فخر بأخواله من قريش . كتاب

من هاجر وابوه . اخبار الحر واشعارهم . كتاب دخول جرير على الحجاج. اخبار عمرو بن معدي كرب . تاريخ اخبار الخلفاء . كتاب صفات الخلفاء . كتاب المصلين . كتاب البلدان الكبير . كتاب البلدان الصغير . كتاب تسمية من بالحجاز من احياء العرب . كتاب قسمة الارضين . كتاب الانهار . كتاب الحيرة . كتاب منار اليمن . كتاب العجائب الاربعة . كتاب اسواق العرب . كتاب الاقاليم . كتاب الحيرة وتسمية البِيَع والديارات . كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من اسماء الرجال والنساء والجبال والمياه . كتاب داحس والغبراء . اخبار المنذر ملك العرب. كتاب ايام فزارة ووقائع بني شيبان . كتاب وقائع ضباب وفزارة . كتاب يوم شُنَيق . كتاب يوم السنابس . كتاب ايام بني حنيف . كتاب ايام قيس بن ثعلبة . اخبار مسيلمة الكذاب . كتاب الفتيان الاربعة . كتاب الاحاديث . كتاب المقطعات . كتاب حبيب العطار . عجائب البحر . المنزل وهو كتاب النسب الكبير . كتاب اولاد الخلفاء. كتاب امهات النبي صلى الله عليه وسلم . كتاب امهات الخلفاء . كتاب العواقل . كتاب تسمية ولد عبد المطلب . كتاب كنى آباء الرسول صلى الله عليه وسلم . جمهرة الانساب[1] . رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي . هذا ما ذكره ابن النديم من تصانيفه[2] ولهشام ايضا الفريد في الانساب صنفه

---

(١) ذكر في المقطم من ٧ ابريل ١٩٢٥ أن البحاثة القس بولس سباط قد عثر على نسخة من هذا الكتاب (٢) راجع ص ٩٦ من الفهرست وقد حذف ياقوت التراجم التي قدمها ابن النديم على اصناف الكتب

للمأمون . والملوكي في الانساب ايضاً صنفه لجعفر بن يحيي البرمكي . والموجز في النسب ايضاً وغير ذلك

(١٥٧) ﴿ هشام بن معاوية ﴾

ابو عبد الله الضرير الكوفي النحوي صاحب ابي الحسن الكسائي كان مشهوراً بصحبته وعنه اخذ النحو وله من التصانيف مقالة في النحو تعزى اليه . وكتاب الحدود في العربية . وكتاب المختصر في النحو . وكتاب القياس فيه ايضاً . وغير ذلك كان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوماً فلحن في كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء الى هشام بن معاوية وقرأ النحو عليه مات هشام سنة ٢٠٩

(١٥٨) ﴿ هشام بن نُهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو ﴾

ابن ربيعة بن ملكان بن عدي العدوي اخو ذي الرمة الشاعر الشهور[١] كان هشام هذا شاعراً مجيداً وكان بينه وبين اخيه ذي الرمة ملاحاة فقال له

اغيلان ان ترجع قوي الود بيننا   فكل الذي ولى من العيش راجع
فكن مثل اقصى الناس عندي فانني   بطول التنائي من اخ[٢] السوء قانع

وغيلان اسم ذي الرمة فقال ذو الرمة له

أغر هشاماً من اخيه ابن امه   قوادم ضان اقبلت وربيع
وهل تخلف الضان الغزار أخا الندى   اذا حل أمر في الصدور مريع

(١) راجع الاغاني ١٦ : ١١١ وكان اسم والد ذي الرمة عقبة (٢) الصواب أخي

فأجابه هشام فقال

اذا بان مالي من سوامك لم يكن اليك ورب العالمين رجوع
فأنت الفتى ما اهتز في الزهر الندى وأنت اذا اشتد الزمان منوع

وله

ما يفعل المرء فهو أهله كل امرئ يشبهه فعله
ولا ترى أعجز من عاجز أسكتنا عن ذمه بذله

(١٥٩) ﴿ هلال بن العلاء ﴾

ابو عمرو الرقي كان من اهل العلم واللغة بالرقة مات سنة ٢٨٠ ولا اعلم من امره غير هذا

(١٦٠) ﴿ هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ﴾

ابن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابئ الحراني ابو الحسن وهو حفيد ابي اسحاق الصابئ الكاتب المشهور كان هلال هذا أديباً كاتباً فاضلا له معرفة بالعربية واللغة اخذ عن ابي علي الفارسي وأبي عيسى الرماني وابي بكر احمد بن محمد بن الجراح الخراز وكان صابئاً ثم اسلم في آخر عمره وحسن اسلامه وكتب عنه الخطيب البغدادي وقال كان ثقة صدوقاً وصنف كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان جمع فيه اخباراً وحكايات مستطرفة مما حكي عن الاعيان والاكابر وهو كتاب ممتع ومما يستحسن من تلك الاخبار قال حدث القاضي ابو الحسين عبيد الله بن عياش[1] ان رجلا اتصل عطلته وانقطعت مدته فزور كتاباً عن

(١) عباس بالاصل

الوزير ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرائي عامل مصر يتضمن الوصاية به[١] والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به فارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزوّر فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه فعرض ابن الفرات الكتاب على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الرأي في امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال احسنهم محضراً يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما أبعدكم عن الحرية والخيرية وأنفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا ويكون احسن احواله عند احسنكم محضراً تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا أبداً ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزوّر هذا كتابي ولست أعلم لم انكرت امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقاً علينا تعرفه وهذا رجل خدمني في ايام نكبتي وما

(١) راجع نشوار المحاضرة ص ٣٣ وكتاب الوزراء ص ١١٣

اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفتك في امره من القيام به فأحسنْ تفقده ووفّرْ رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا بما يتحقق به ظنه ويتبين موقعه ورد الكتاب الى ابي زنبور عامل مصر من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل يوماً على الوزير ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة وأقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض فقال ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال انا صاحب الكتاب المزوّر الى ابي زنبور عامل مصر الذي صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل اليّ من ماله وتقسيط قسطه على عماله ومعامليه وعمل صرفني فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله أُلزمْنا فانا نعرضك لما تزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتباً سديداً فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا انتهى . مات هلال بن المحسن ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ٤٤٨ وكان ولادته في شوال سنة ٣٥٩[1]

(١٦١) ﴿ همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ﴾

ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي ابو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية وكان افتدى ثلاثمائة موؤدة الى ان جاء الله عز وجل بالاسلام وكان ابوه غالب من

(١) والعجب من ياقوت كيف ترك ذكر كتب هلال المشهورة وأورد هذه الحكاية المتداولة بين الناس

سراة قومه ورئيسهم وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه حدث ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال[١] سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع اهل المجلس على احدهما وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول ما كان بالبصرة مولد مثله[٢] ولما هرب الفرزدق من زياد بن ابيه حين هجا بني نهشل فاستعدوا زياداً عليه قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره وكان الحطيئة وكعب بن جعيل عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه فأنشده الفرزدق[٣]

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان غالا
بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الاولى غلبوا فعالا
قياماً ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة هذا والله الشعر أيها الامير لا ما تعلل به منذ اليوم فقال كعب بن جعيل فضّله على نفسك ولا تفضله على غيرك فقال بلى والله أفضله على نفسي وعلى غيري أدركتَ مَن قبلك وسبقت من بعدك ثم قال له الحطيئة يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل حظ تميم في الشعر وأشعر تميم جرير والفرزدق والاخطل[٤] وكان المفضل الضبي

(١) راجع طبقات الشعراء (طبع مصر) ص ١١٤ (٢) الجملة ويقول الخ ليست عند الجمحي فى هذا الموضع ووردت ص ١٢٢ (٣) ص ١١٥ من الطبقات
(٤) مثل هذا ورد في الاغاني (٧ : ١٧٢)

يفضل الفرزدق قيل له الفرزدق أشعر أم جرير قال الفرزدق فقيل له ولِمَ قال لانه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين فقال

عجبت لعجل إذ تهاجى عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وأمه وأبا البعيث لشر ما استار[1]

فقال وأي شيء أهون من ان يقول انسان فلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة وحدث ابو حاتم السجستاني عن ابي عبيدة قال سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق ذهب ثلث لغة العرب وقال آخرُ الفرزدق مقدم على الشعراء الاسلاميين هو وجرير والاخطل ومحلّه في الشعر اكبر من ان ينبّه عليه بقول او يدل على مكانه بوصف لان الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغنى به عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيد فيه وبعد اجماعهم على تقديم هؤلاء الثلاثة اختلفوا في أيهم أحق بالتقديم على الآخرَين فأما قدماء اهل العلم والرواة فلم يسوّوا بينهما وبين الاخطل لانه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من فنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائره وقالوا ان ربيعة افرطت في الاخطل حين ألحقته بهما وهم في الفرزدق وجرير قسمان فمن كان يميل الى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق ومن كان يميل الى الشعر المطبوع والى الكلام السمح السهل الغزل فيقدم جريراً وقال ابن سلام[2] كان

(١) راجع الاغاني ٧ : ٢٩ (٢) طبقات الشعراء ص ١٢٦


I.M.A. BIBLIOTHEQUE
مكتبة معهد العالم العربي

الفرزدق اكثرهم بيتاً مقلداً (والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل) فمن ذلك قوله

فيا عجباً حتى كليب تسبني   كأن أباها نهشل ومجاشع

وقوله

ليس الكرام بناحليك أباهمُ   حتى تُرد الى عطية تعتل

وقوله

وكنا اذا الجبار صعر خده   ضربناه حتى تستقيم الاخادع

وقوله

وكنت كذئب السوء لما رأى دما   بصاحبه يوماً أحال على الدم

وقوله

وان تنج مني تنج من ذي عظيمة   وإلا فاني لا أخالك ناجيا

وقوله

ترى كل مظلوم الينا فراره   ويهرب منا جهده كل ظالم

وقوله

أحلامنا تزن الجبال رزانة   وتخالنا جنا اذا ما نجهل

ومقلداته في شعره كثيرة وفيما اوردناه منها كفاية وبشهرته غنى عن ايراد طرف من شعره قال ابو اليقظان أسن الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقُدِمَ به الى البصرة وأُتِيَ برجل متطبب من بني قيس فأشار بان يكوى ويسقى النفط الابيض فقال أتعجلون لي طعام اهل النار في الدنيا وجعل يقول

أروني من يقوم لكم مقامي   اذا ما الامر جل عن الخطاب

ومات في مرضه ذلك سنة ١١٠ ومات جرير بعده بستة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين فقالت امرأة من اهل البصرة كيف يفلح بلد مات فقيهاه وشاعراه في سنة ولما نعيَ الى جرير بكى ثم أنشأ يقول

فجعنا بحمال الديات ابن غالب   وحامي تميم كلها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وانما   بكيناك شجواً للامور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة   ولا شد انساع المطي الرواسم (١)

ورثاه ابو ليلى المجاشعي بأبيات منها

لعمري لقد أشجى تميماً وهدّها   على نكبات الدهر موت الفرزدق
لقد غيّبوا في اللحد من كان ينتمي   الى كل بدر في السماء محلق
لتبك النساء المعولات ابن غالب   لجانٍ وعانٍ في السلاسل موثق

(١٦٢) ﴿ الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن ﴾

ابن زيد بن سيد بن جابر بن عدي ابو الرحمن الطائي الكوفي اصله من منبج وامه من سبي منبج ولد بالكوفة قبل سنة ١٣٠ وكان اخباريا علامة راوية نقل من اخبار العرب واشعارها ولغاتها شيئاً كثيراً وروى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المنتوف ومجالد قال البخاري ويحيى ابن معين ليس بثقة كان يكذب وقال ابو داوود مثل ذلك وقال النسائي متروك وقال الحافظ ابن عدي حديثه في المسند قليل انما هو صاحب

(١) الحكاية موجودة في الاغاني ١٩ : ٤٦

اخبار وكانت جارية الهيثم بن عدي تقول كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب[1] وقال الجاحظ قال ابو يعقوب الخريمي ما رأيت كثلاثة رجال كانوا يأكلون الناس أكلا حتى اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار كان هشام بن الكلبي علامة نسابة راوية للمثالب عيّابة فاذا رأى الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علي بن الهيثم حريفا مفقعاً صاحب تقعد يستولي على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر فاذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علويه واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب واضراب وحسن خلق فاذا رأى مخارقا ذاب كما يذوب الرصاص على النار وكان الهيثم بن عدي قد تزوج في بني الحارث بن كعب فلم يرتضوه فاذاعوا عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحُبس لذلك ثم ركب محمد بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ومعه جماعة من الحارثيين الى هارون الرشيد فسألوه ان يفرق بين الهيثم وبين التي تزوجها من بني الحارث فقال الرشيد أليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بني شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة فامر الرشيد داود بن يزيد ان يفرق بينهما فاخذوا الهيثم وادخلوه داراً وضربوه بالعصي حتى طلقها[2] وقد ورد هذا البيت المنسوب الي ذهل بن ثعلبة في ابيات لابي

(١) وردت الحكاية في ميزان الاعتدال (٢) وردت الحكاية في الاغاني ١٨ : ١٠٩

نواس يهجو بها الهيثم [١] فما أدري أفي نسبته الى ذهل وهمٌ ام هو له وورد في شعر ابي نواس على سبيل التضمين والاستشهاد وكان سبب هجو ابي نواس للهيثم انَّ ابا نواس حضر مجلس الهيثم في حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قربه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فعرفوه به فقال إنا لله هذه والله بلية لم أجنها على نفسي قوموا بنا اليه لنعتذر فساروا اليه ودق الهيثم عليه الباب وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفي نبيذاً له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال الهيثم المعذرة الى الله تعالى ثم اليك فما عرفتك وما الذنب الا لك حيث لم تعرّفنا نفسك فنقضي حقك ونبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول المعذرة فقال الهيثم استعهدك من قول سبق منك فيَّ فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان مما استأنف فقال ما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مرّ وانا فيما رأيت من الغضب قال فانشدنيه فدافعه فألح عليه فأنشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب ... ولست من طيء الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام الهيثم من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي

لهيثم بن عدي في تلوّنه ... في كل يوم له رحل على خشب
فما يزال اخا حل ومرتحل ... الى الموالي واحيانا الى العرب
له لسان يزجيه بجوهره ... كأنه لم يزل يغدو على قتب
كأنني بك فوق الجسر منتصباً ... على جواد قريب منك في الحسب

(١) راجع ديوان ابي نواس (طبع مصر ١٨٩٨) ص ١٧٥

حتى نراك وقد درعته قمصاً   من الصديد مكان الليف والكرب
لله أنت فما قربى تهم به   الا اجتلبت لها الانساب من كثب [1]

فعاد الهيثم اليه وقال يا سبحان الله قد أمّنتني وجعلت لي عهداً ان لا تهجوني فقال انهم يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وكان الهيثم مكروها لانه كان يتعرض لاحوال الناس واخبارهم فيرويها على وجهها ويشيع ما كتموا فكرهوه ووشوا به الى الولاة واغروا الشعراء بهجوه حدث علي بن جبلة الشاعر المشهور المعروف بالعكوك قال [2] جاءني ابو يعقوب الخريمي فقال ان لي اليك حاجة قلت وما هي قال تهجو لي الهيثم بن عدي فقلت وما لك انت لا تهجوه وانت شاعر فقال قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد فقلت له كيف اهجو رجلا لم يتقدم اليّ منه اساءة ولا له اليّ جرم يُحفظني فقال تقرضني فأني ملي بالوفاء والقضاء قلت نعم فامهلني اليوم فمضى وغدوت عليه فانشدته

للهيثم بن عدي نسبة جمعت   آباءه فاراحتنا من العدد
اعدد عديا فلو مد البقاء له   ما عمر الناس لم ينقص ولم يزد
نفسي فداء بني عبد المدان وقد   تلّوه للوجه واستعلوه بالعمد
حتى ازالوه كرها عن كريمهم   وعرفوه بذل اصل إبن [3] عدي

---

(١) رواية ياقوت تخالف رواية الديوان في ترتيب الابيات والبيت الذي اوله (لهيثم بن عدي) ليس في الديوان وهنالك بيت لم يروه ياقوت وهو

ترى دعيا على رغم الاولى زعموا   دهراً عديا فتى من سادة العرب

(٢) راجع الاغاني ١٨ : ١٠٩ (٣) في الاصل : ابن أصل

يا ابن الخبيثة من اهجو فافضحه   اذا هجوت وما تنمى الى احد

قوله نفسي فداء بني عبد المدان والبيت الذي بعده اشارة الى الخبر الذي تقدم من قدوم محمد بن زياد بن عبد المدان على الرشيد واستظهاره به على تطليق فتاتهم الحارثية من الهيثم وقد تقدمت القصة مات الهيثم بفم الصلح سنة ٢٠٩ وقيل سنة ٧ وله ثلاث وتسعون سنة وله من المصنفات كتاب هبوط آدم وافتراق العرب . كتاب نزول العرب بخراسان والسواد . كتاب بيوتات العرب . كتاب بيوتات قريش . كتاب المثالب الكبير . كتاب المعمرين . كتاب نسب طيء . أخبار طيء ونزولها الجبلين وحلف دهبل وثعل . كتاب حلف كلب وتميم ودهبل وطيء وأسد . كتاب المثالب الصغير . كتاب مثالب ربيعة . كتاب النواقل . كتاب من تزوج من الموالي في العرب . اسماء بغايا قريش في الجاهلية واسماء من ولدن . كتاب الدولة . تاريخ العجم وبني أمية . تاريخ الأشراف الكبير . تاريخ الأشراف الصغير . كتاب مديح أهل الشام . كتاب مداعي أهل الشام . أخبار زياد بن أبيه . كتاب الجامع . كتاب الوفود . كتاب النشاب . كتاب ولاة الكوفة . كتاب خطط الكوفة . كتاب النكد . كتاب النساء . كتاب فخر أهل الكوفة على أهل البصرة . كتاب قضاة الكوفة والبصرة . طبقات من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة . طبقات الفقهاء والمحدثين . كتاب تسمية الفقهاء والمحدثين . كتاب شرط الخلفاء . كتاب خواتيم الخلفاء . كتاب عمال الشرط لأمراء العراق . أخبار الحسن عليه السلام . التاريخ مرتب على

السنين . كتاب خطب المضرس بمكة والمدينة . كتاب مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد بن يزيد . كتاب الصوائف . كتاب الخوارج . كتاب المواسم . كتاب النوادر . مقطعات الاعراب . أخبار الفرس . المحبر . منتحل الجواهر . كتاب كنى الأشراف(١)



(١) راجع ص ٩٩ وص ١٠٠ من الفهرست وفي روايته تحريف كثير

باب الياء

(١٦٣) ﴿ ياقوت بن عبد الله مهذب الدين ﴾

أبو الدر الرومي أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين نشأ ببغداد وحفظ القرآن وعني بالتحصيل في المدرسة النظامية فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة وغلب عليه الشعر وكان حسن الخط والضبط وله ديوان شعر لطيف بلغتنا وفاته في ربيع الآخر سنة ٦٢٢ ومن شعره قوله

لك منزل في القلب ليس يحله ... الا هواك وعن سواك اجله
يا من اذا جليت محاسن وجهه ... علم العذول بأن ظلما عذله
الوجه بدر دجى عذارك ليله ... والقدّ غصن نقا وشَعرك ظله
هذي جفونك اعربت عن سحرها ... وعذار خدك كاد ينطق نمله
عارٌ لمثلي ان يرى متسليا ... وجمال وجهك ليس يوجد مثله
هل في الورى حسن اهيم بحبه ... هيهات اضحى الحسن عندك كله

وله من قصيدة

جسدي لبعدك يا مثير بلا بلي ... دنف بحبك ما أبلّ بلى بلي
يا من اذا ما لام فيه لوائمي ... اوضحت عذري بالعذار السائل
الجيز قتلي في « الوجيز » لقاتلي ... ام حل في «التهذيب» أم في «الشامل»
ام في «المهذب» أن يعذب عاشق ... ذو مقلة عبرى ودمع هامل

(١٦٤) ﴿ ياقوت بن عبد الله ﴾

الرومي الاصل نزيل الموصل الكاتب الأديب النحوي أخذ النحو

والأدب عن ابن الدهان ابي محمـد سعيد بن المبارك ولازمه وكان واحد عصره في جودة الخط واتقانه على طريقة ابن البواب فقصده الناس من البلاد وكتب عليه خلق لا يحصون كثرة اجتمعت به في الموصل سنـة ٦١٣ فرأيته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار وقد أسن وبلغ من الكبر الغاية ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها بينها عدة نسخ من الصحاح للجوهري والمقامات الحريرية وتوفي في السنة ألتي عدت فيها من خوارزم الى الموصل سنة ٦١٨ عن سن عالية

(١٦٥) ﴿ يحيى بن احمد ﴾

أبو زكريا الفاراني أحد الأئمة المتبعين في اللغة تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء النهر روى الحديث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن شريح البخاري وعن الحسن بن منصور وصنف كتاب المصادر في اللغة مات سنة

(١٦٦) ﴿ يحيى بن احمد ﴾

أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي كان أديباً شاعراً متقناً للحساب والهندسة بارعاً في علم النجوم أخذ عن أبي القاسم مسلمة بن احمد المجريطي وخدم بصناعة احكام النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين وغيره من الأمراء وكانت له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة حسن السيرة والمذهب توفي بطليطلة سنة ٤٤٧ ومن شعره

لم يخل من نوب الزمان أديب　　　كلا فشأن النائبات عجيب [1]

(١) نفح الطيب ٢ : ١٩٦

وغضارة الأيام تأبى ان يرى فيهـا لأبناء الذكاء نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالبا جـدًّا وفهما فاته المطلوب

وقال في بخيل

لا تكونن مبرما وعسوفا سله ادما وخل عنك الرغيفا
اكرم الخبز بالصيانة حتى جعل الكعك للبنات شنوفا

(١٦٧) ﴿ يحيي بن حبش ﴾

شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي كان فقيها شافعي المـذهب أصوليا أديبا شاعرا حكيما متفننا نظارا لم يناظره مناظر الا خصمه وافحمه قرأ بالمراغة على الشيخ الأمام مجد الدين الجيلي الفقيه الاصولي المتكلم ولازمه مدة ثم تنقل في البلاد على قَدَم التجرد ولقي بماردين الشيخ فخر الدين المارديني وصحبه وكان يثني عليه كثيراً ويقول لم أر في زماني احداً مثله ولكني أخشى عليه من شدة حدته وقلة تحفظه ثم رحل ابو الفتوح الى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن أيوب سنة ٥٧٩ ونزل في المدرسة الحلاوية وحضر درس شيخها الشريف افتخار الدين وبحث مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم وناظرهم في عدة مسائل فلم يجاره احد منهم وظهر عليهم وظهر فضله للشيخ افتخار الدين فقرّب مجلسه وأدناه وعرف مكانه في الناس ومن ذلك الحين تألّب عليـه الفقهاء وكثر تشنيعهم عليـه فاستحضره الملك الظاهر وعقـد له مجلساً من الفقهاء والمتكلمين فباحثوه وناظروه فظهر عليهم بحججه وبراهينه وأدلّته وظهر فضله للملك الظاهر فقربه وأقبل عليه وتخصص به فازداد تغيّظ المناظرين عليه ورموه بالالحاد

والزندقة وكتبوا بذلك الى الملك الناصر صلاح الدين وحذروه من فساد عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للشهاب السهروردي وفساد عقائد الناس اذا أبقي عليه فكتب صلاح الدين الى ابنه الظاهر يأمره بقتله وشدد عليه بذلك وأكد وأفتى فقهاء حلب بقتله فبلغ ذلك الشهاب فطلب من الظاهر ان يحبس في مكان ويمنع من الاكل والشرب الى ان يموت ففعل به ذلك وقيل بل أمر الظاهر بخنقه في السجن فخنق سنة ٥٨٧ وقد قارب الاربعين ويروى ان الظاهر ندم على مافعل بعد مدة ونقم على من أفتوا بقتله فقبض عليهم واعتقلهم ونكبهم وصادر جماعة منهم بأموال عظيمة ومن تصانيفه التلويحات في الحكمة . والتنقيحات في اصول الفقه . وحكمة الاشراق . والغربة الغريبة في الحكمة . وهياكل النور في الحكمة ايضاً . والالواح العمادية . والمعارج . واللمحة . والمطارحات . والمقاومات . وغير ذلك وله شعر كثير أشهره وأجوده قصيدته الحائية وهي

أبداً تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضّاح
بالسرّ ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح
واذا همُ كتموا تحدث عنهم عند الوشاة المدمع السحّاح[1]
وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم إيضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جُناح

(١) على الهامش السفاح

فالى لقا كم نفسه مشتاقة[١] والى رضاكم طرفه طمّاح
عودوا بنور الوصل في غسق الجفا فالهجر ليل والوصال صباح
صافاهم فصفوا له فقلوبهم في نورها المشكاة والمصباح
فتمتعوا والوقت طاب بقربهم راق الشراب ورقت[٢] الاقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة ان لاح في أفق الوصال صباح
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى كتمانهم فنمى الغرام فباحوا
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها لما دروا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم بحر وحادي شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم أبداً فكل زمانهم أفراح
حضروا فغابوا عن شهود ذواتهم وتهتكوا لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم يكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم الى المدام وهاتها فبحانها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدنّ ديانة لا خمرة قد داسها الفلاح[٣]

وقال

أقول لجارتي والدمع جاري ولي عزم الرحيل عن الديار

(١) على الهامش مرتاحة (٢) على الهامش ودارت
(٣) قد أورد ابن خلكان هذه الابيات

ذريني أن أسير ولا تنوحي ... فان الشهب أشرفها السواري
واني في الظلام رأيت ضوءاً ... كأن الليـل بُدّل بالنهـار
الى كم أجعل الحيّات صحبي ... الى كم أجعل التنين جاري
وأرضى بالاقامة في فلاة ... وفي ظلم العناصر أين داري
ويبدو لي من الزوراء برق ... يذكرني بها قرب المزار
اذا أبصرت ذاك النور أفنى ... فما أدري[1] يميني من يساري

ومن كلامه اعلم انك ستعارَض بأعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية او فكرية صور جانية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملَك تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي بنوره في أخراك وان كانت تلك الحركة شهوية او غضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد مماتك

(١٦٨) ﴿يحي بن خالد بن برمك﴾

ابو الفضل البرمكي الوزير السري الجواد كان سيد بني برمك وأفضلهم جوداً وحلماً ورأياً وكان من اكمل اهـل زمانه ادباً وفصاحـة وبلاغة وأخباره في الكرم وشرف الخلال مشهورة وانما دخل في شرط كتابنا من جهة بلاغته وتقـدمه على اكثر اهـل عصره في الانشاء والكتابة وما صدر عنه من الحكم والاقوال التي تداولها الرواة وملئت بها الدفاتر فأنا أورد منها جملة صالحة وأما أخباره فما يتسع لها كتابنا وليست

(١) في الاصل ى وذهبت بقية الكلمة

من شرطه فمما روي عنه انه قال ما رأيت رجلا إلا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحاً عظم في عيني وصدري وان قصر سقط من عيني وحدث محمد بن صالح الواقدي قال دخلت على يحيي بن خالد البرمكي فقلت انّ ههنا قوماً جاؤا يشكرون لك معروفاً فقال يا محمد هؤلاء جاؤا يشكرون معروفنا فكيف لنا شكر شكرهم وقال مسألة الملوك عن حالها من سجية النوكى فاذا اردت ان تقول كيف اصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعمة والكرامة واذا كان عليلا فأردت ان تسأله عن حاله فقل انزل الله على الامير الشفاء والرحمة فان الملوك لا تسأل ولا تشمّت ولا تكيّف وأنشد

ان الملوك لا يخاطبونا ولا اذا ملوا يعاتبونا
وفي المقال لا ينازعونا وفي العطاس لا يشمتونا
وفي الخطاب لا يكيفونا يثنى عليهم ويبجلونا
وافهم وصاتي لا تكن مجنونا

وقيل له اي الاشياء اقل قال قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون وصديق كثير الآفات قليل الامتاع وسكون النفس الى المدح وقيل له ما الكرم فقال ملك في زي مسكين قيل له فما اللؤم قال مسكين في بطش عفريت قيل فما الجود قال عفو بعد قدرة وقال من ولي ولاية فتاهَ فيها فعذره دونها وقال اذا فتحت بينك وبين احد باباً من المعروف فاحذر ان تغلقه ولو بالكلمة الجميلة وقال اذا اردت ان تنظر مروءة المرء فانظر الى مائدته فان كانت حسنة فاحكم له بالشرف وان رأيت تقصيراً فما وراءها

خير وقال احسن جبلّة الولاة اصابة السياسة ورأس اصابة السياسة العمل لطاعة الله وفتح بابين للرعية احدهما رأفة ورحمة وبذل وتحنن والآخر غلظة ومباعدة وامساك ومنع وقال العذر الصادق مع النية الحسنة يقومان مقام النجح وقال ماسقط غبار موكبي على احد الا وجب عليّ حقه وقال الفضل له يا أبت ما لنا نسدي الى الناس المعروف فلا يتبين فيه كتبيّنه ببرّ غيرنا قال آمال الناس فينا اعظم من آمالهم في غيرنا وانما يسر الانسان ما بلّغه امله وقال انا مخير في الاحسان الى من احسن اليه ومرتهن بالاحسان الى من احسنت اليه لاني ان وصلته فقد اتممته وان قطعته فقد اهدرته وقال الخط صورة روحها البيان ويدها السرعة وقدمها التسوية وجوارحها معرفة الفصول وركب يوماً مع الرشيد فرأى الرشيد في طريقه احمالا فسأل عنها فقيل له هذه هدايا خراسان بعث بها علي بن عيسى بن ماهان وكان ابن ماهان وليها بعد الفضل بن يحيي فقال الرشيد ليحيي اين كانت هذه الاحمال في ولاية ابنك فقال يحيي كانت في بيوت اصحابها فأفحم الرشيد وسكت ولما كان الفضل بن يحيي والياً على خراسان كتب صاحب البريد الى الرشيد كتاباً يذكر فيه ان الفضل تشاغل بالصيد واللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيي وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب وا كتب الى الفضل كتاباً يردعه عن مثل هذا فمد يحيي يده الى دواة الرشيد وكتب الى ابنه على ظهر الكتاب الذي ورد من صاحب البريد حفظك الله يا بني وأمتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في

امور الرعية ما انكره فعاود ما هو أزين بك فانه من عاد الى ما يزينه لم يعرفه اهل زمانه الا به والسلام وكتب تحته هذه الابيات

انصب نهاراً في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدا مقبلا وغاب فيه عنك وجه الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بأمر عجيب
ألقى عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو مريب

وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا بأحسن ما تحفظون وقال انفق من الدنيا وهي مقبلة فان الانفاق لا ينقص منها شيئاً وأنفق منها وهي مدبرة فان الامساك لا يبقي منها شيئاً وقال الدنيا دول والمال عارية ولنا في من قبلنا اسوة ونحن لمن بعدنا عبرة قال القاضي يحيي بن اكثم سمعت المأمون يقول لم يكن كيحيي بن خالد وكولده احد في البلاغة والكفاية والجود والشجاعة وكان يحيي يجري على سفيان الثوري رضي الله عنه ألف درهم في كل شهر فكان اذا صلى سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيي كفاني امر دنياي فاكفه امر آخرته فلما مات يحيي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بدعاء سفيان مات يحيي في سجن الرشيد في الرافقة في اوائل المحرم سنة ١٩٠

(١٦٩) ﴿ يحيي بن زياد بن عبد الله ﴾

أبن منظور بن مروان الاسلمي الديلمي الكوفي مولى بني أسد المعروف بالفراء ابو زكريا أخذ عن أبي الحسن الكسائي وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي وأخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بني الجهم النمري وغيرهما كان هو والاحمر أشهر اصحاب الكسائي وكانا اعلم الكوفيين بالنحو من بعده وأخذ ايضاً عن يونس بن حبيب البصري فاستكثر منه والبصريون ينكرون ذلك حكى محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال أنشدني يونس النحوي

رب حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

وعن الفراء ايضاً قال يونس الآل من غدوة الى ارتفاع النهار ثم هو سراب سائر النهار واذا زالت الشمس فهو فيء وفي غدوة ظل وانشد لابي ذويب

لعمري لانت البيت اكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

وله روايات كثيرة عن يونس لا نطيل بذكرها وكان أبو العباس احمد بن يحيي ثعلب يقول لولا الفراء ما كانت اللغة لانه حصّلها وضبطها ولولاه لسقطت العربية لانها كانت تنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب وكان الفراء فقيها عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها عارفا بالطب والنجوم متكلما يميل الى الأعتزال وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها الفاظ الفلاسفة وحكى أبو العباس ثعلب عن ابن نجدة قال لما تصدى ابو زكريا يحيي بن زياد الفراء

للاتصال بالمأمون كان يتردّد الى الباب فلما كان ذات يوم بالباب جاء ثمامة ابن الاشرس المتكلم المشهور قال فرأيت صورة أديب وأبهة أدب فجلست اليه وفاتشته عن اللغة فوجدته بحراً وعن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم وفي النجوم ماهراً وبالطب خبيراً وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها حاذقاً فقلت له من تكون وما أظنك إلا الفراء فقال أنا هو قال فدخلت فاعلمت أمير المؤمنين بمكانه فاستحضره وكان سبب اتصاله به وقال أبو بريدة الوضاحي أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء ان يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار ووكل بها جواري وخدماً للقيام بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شيء حتى أنهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلاة وصير له الوراقين والزمه الأمناء والمنفقين فكان الوراقون يكتبون حتى صنف كتاب الحدود وأمر المأمون بكتبه في الخزائن وبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ يملي كتاب المعاني وكان وراقيه سلمة بن عاصم وابو نصر بن الجهم قال ابو بريدة فاردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبط عددهم ولما فرغ من املائه خزنه الوراقون عن الناس ليتكسبوا به وقالوا لا نخرجه لاحد إلا لمن أراد ان ننسخه له على ان يكون عن كل خمسة أوراق درهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين وكلمهم في ذلك وقال قاربوا الناس تنفعوا وتنتفعوا فابوا عليه فقال ساريكم وقال للناس اني أريد ان أملي كتاب معانٍ أتم شرحاً وابسط قولا من الذي أمليت قبلا

وجلس يملي فأملى في الحمد مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم قال ابو بكر بن الانباري[1] لو لم يكن لاهل بغداد والكوفة من علماء العربية الا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس اذ انتهت العلوم اليهما وكان يقال الفراء امير المؤمنين في النحو توفي ابو زكريا الفراء في طريق مكة سنة ٢٠٧ وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ومن تصانيفه كتاب اختلاف اهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف . معاني القرآن اربعة اجزاء ألفه لعمر بن بكير . البهي ألفه للامير عبد الله بن طاهر . كتاب المصادر في القرآن . كتاب اللغات . كتاب الوقف والابتداء . كتاب الجمع والتثنية في القرآن . آلة الكتاب . الفاخر . كتاب النوادر . كتاب فعل وافعل . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب يافع ويافعة . كتاب ملازم . كتاب الحدود ألفه بأمر المأمون . كتاب مشكل اللغة الكبير . كتاب المشكل الصغير . كتاب الواو . وغير ذلك

(١٧٠) ﴿ يحيي بن سعدون بن تمام بن محمد ﴾

ابو بكر الازدي القرطبي الملقب سابق الدين شيخ فاضل عارف بالنحو ووجوه القراآت قرأ على ابي القاسم خلف بن ابراهيم الحصار بقرطبة وسمع من ابي محمد بن عتاب وقدم العراق فقرأ ببغداد على الشيخ المقرئ ابي محمد عبد الله بن علي سبط ابي منصور الخياط وسمع عليه كتباً كثيرة وسمع بها الحديث من ابي القاسم بن الحصين وأبي بكر محمد بن

(١) ص ١٣٤ وقد نقل ياقوت عنه كل ما يوجد في الترجمة

عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي عبد الله البارع وأبي العز ابن كارش وغيرهم وسمع بمصر من ابي صادق مرشد بن يحيي بن القاسم المدني المصري وبالاسكندرية من ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني وأبي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي وسكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه وتواضعه ثم رحل الى اصبهان وعاد منها الى الموصل فسكنها وأخذ عنه شيوخها منهم القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد وغيره وكان ثقة صدوقاً ثبتاً ديّناً كثير الخير ولد بقرطبة سنة ٤٨٦ وقيل سنة ٧ ومات بالموصل يوم عيد الفطر سنة ٥٦٧

(١٧١) ﴿يحيي بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله﴾

ابن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم المعروف بابن الدهان البغدادي الانصاري ابو زكريا بن ابي محمد النحوي ابن النحوي الاديب الشاعر ولد بالموصل في اوائل السنة التي مات ابوه في أواخرها سنة ٥٦٩ فلما بُشّر به والده قال وصدق في حدثه[1]

قيل لي جاءك نسل ولد شهم وسيم
قلت عزوه بفقدي ولد الشيخ يتيم

ثم توفي والده وله بضعة أشهر أخذ أبو زكريا النحوي عن مكي بن ريان وانقطع اليه وتخرج به فبرع في النحو واللغة والادب وهو أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير توفي قريباً سنة ٦١٦ بالموصل ودفن عند أبيه بمقبرة

(١) يريد حدسه

المعافا بن عمران بباب الميدان اجتمعت به لما كنت بالموصل سنة ٦١٣ ومن شعره

ان نبهت الخمول نبهت أقوا ما نياماً فسابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيـ ش فما لي أدل غيري عليه

وله

وعهدي بالصبا زمناً وقدي حكي ألف ابن مقلة في انتصاب
وصرت الآن منحنياً كأني أفتش في التراب على شبابي

(١٧٢) ﴿ يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة ﴾

الشيباني الواسطي ثم البغدادي كان كاتباً أديباً شاعراً مشاركا في الفقه والكلام والرياضي اخذ الادب عن ابي منصور الجواليقي وغيره وولي النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحلة ثم قلد النظر في المظالم ورتب حاجباً بباب المتولي ولما قتل الاستادار هبة الله بن الصاحب ولي الاستادارية مكانه ثم عُزل وقُلد ديوان الانشاء والنظر في ديوان المقاطعات فبقي على ذلك حتى مات وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ٥٩٤ ومولده سنة ٥٢٢ ومن شعره

اني لتعجبني الفتاة اذا رأت ان المروءة في الهوى سلطان
لا كالتي وصلت وأكبر همها في خدرها النقصان والرجحان
وكذاك شمس الافق برج علوها حمل وبرج هبوطها الميزان

وقال

ان كنت تهوى للسعادة فاستقم تنل المراد وتغد أول من سما

ألف الكتابة وهو بعض حروفها … لما استقام على الجميع تقدما

وقال

لا أقول الله يظلمني … كيف أشكو غير متهم
نفسي بما أوتيت قد قنعت (١) … وتعطت في العلى هممي
ولبست الصبر سابغة … فهي من فرقي الى قدمي

وقال

باضطراب الزمان ترتفع الا … نذال فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكناً فاذا حر … ك ثارت من قعره الاقذاء

(١٧٣) ﴿ يحي بن سلامة بن الحسين ﴾

المعروف بالخطيب الحصكفي كان فقيهاً نحوياً كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فأخذ بها الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وغيره وبرع في النظم والنثر وانشاء الخطب ثم رحل الى ميا فارقين فسكنها وولي بها الخطابة والافتاء وله ديوان شعر . وديوان رسائل . ولد سنة ٤٥٩ وتوفي سنة ٥٥١ ومن شعره

وإنسية زارت مع النوم مضجعي … فعانقت غصن البان منها الى الفجر
اسائلها أين الوشاح وقد سرت … معطلة منه معطرة النشر
فقالت وأومت للسوار نقلته … الى معصمي لما تقلقل في خصري

وقال

وخليع بت اعذله … ويرى عذلي من العبث

(١) لعله فيما أوتيت

قلت ان الخمر مخبثة قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها قال طيب العيش في الرفث
قلت ثم القيء قال أجل شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها فقلت متى قال عند الكون في الجدث

وقال

لم يضحك الورد الا حين اعجبه زهر الربيع وصوت الطائر الغرد
بدا فأبدى لنا البستان بهجته وراحت الراح في أثوابها الجدد

(١٧٤) ﴿ يحيى بن صاعد بن يحيى ﴾

معتمد الملك ابو الفرج بن التلميذ كان حكيما فاضلا حاذقاً في صناعة الطب اديباً شاعراً وكان مقيماً بأصبهان مقرباً عند الامراء والاعيان وقصده الشريف ابن الهبارية الاديب الشاعر فأكرمه وحباه وحصل له بواسطته من الامراء والاكابر مال عظيم فمدحه بعدة قصائد توفي معتمد الملك ابن التلميذ سنة ٥٥٩ ومن شعره

علق الفؤاد على خلوّ حبها علق الذبالة في حشا المصباح
لا يستطيع الدهر فرقة بينهم الا لحين تفرق الاشباح

وقال

ما هـذه الدنيا لطالبها الا بلاء وهو لا يدري
ان اقبلت فسدت أمانته او ادبرت شغلته بالفكر

وقال

فراقك عندي فراق الحياة فلا تجهزن على مدنف

علقتك كالنـار في شمعها   فمـا ان تفارقـه او تنطفي

(١٧٥) ﴿ يحي بن الطيب ﴾

اليمني النحوي كان أديباً شاعراً له مصنف في النحو مختصر وكان لا يطيل في شعره فاذا مدح او هجا لا يزيد على بيتين ومن شعره

ان اللئيم اذا رأى   ليناً تزايد في حرانه
لاتخدعنْ فصلاح من   جهل الكرامة في هوانه

(١٧٦) ﴿ يحي بن عبد الرحمن بن بقي ﴾

الاندلسي القرطبي كان آية في النثر والنظم بارعاً في نظم الموشحات مجيداً فيها كل الاجادة الا انه كان حَرْبَ زمانه حسبت حرفة الادب عليه براعتـه من رزقه فحكمت باقلاله وحرمانه فامتطى « غارب الاغتراب » ووقف في البلاد على كل باب فلم تستقر به النوى حتى اتصل من الامير يحي بن علي بن القاسم بسبب فتفيأ ظلاله وحط في رحابه رحاله توفي ابن بقي سنة ٥٤٠ ومن شعره قوله في قصيدة

هو الشعر أجري في ميادين سبقه   وأفرج من ابوابه كل مبهـم
فسل اهله عني هل امترت منهم   بطبعي وهل غادرت من متردم
سلكت اساليب البديع فاصبحت   بأقواليَ الركبان في البيد ترتمي
وربتما غنى به كل ساجع   يردده في شجوه والترنم
وضيّعني قومي لاني لسانهم   اذا أُفحم الاقوام عنـد التـكلم
وطالبني دهري لانيَ زنـتـه   وانيَ فيـه غرة فوق أدهم

وله

ولي همم ستقذف بي بلاداً　　نأت إما العراق أو الشآما
وألحق بالاعاريب اعتلاء　　بهم وأجيد مدحهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري　　بوادي الطلح أو وادي الخزاما
وكيما يعلم الفصحاء اني　　خطيب علّم السجع الحماما
وقد أطلعتهن بكل ارض　　بدوراً لا يفارقن التماما
فلم أعدم وإياها حسوداً　　كما لا تعدم الحسناء ذاما

وقال

بابي غزال غازلته مقلتي　　بين العذيب وبين شطيّ بارق
وسألت منه زيارة تشفي الجوى　　فأجابني فيها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة　　ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله　　صهباء كالمسك الفتيق الناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه　　وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى　　زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشتاقه　　كي لا ينام على وساد خافق
لما رأيت الليل آخر عمره　　قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من أهوى وقلت مشيّعاً　　أعزز عليّ بان أراك مفارقي

ومن موشحاته قوله

عبث الشوق بقلبي فاشتكى　　ألم الوجد فلبت أدمعي
أيها الناس فؤادي شغفُ

وهو من بغي الهوى لا ينصف
كم أداريه ودمعي يكف
أيها الشادن من علمكا   بسهام اللحظ قتل السبع
بدرُ تِمٍّ تحت ليل أغطش
طالع في غصن بان منتشي
أهيف القد بخدّ أرقش
ساحر الطرف وكم قد فتكا   بقلوب دِرِعت بالاضلع
وانثنى يهتز من سكر الصبا
أي رئم رمتـه فاجتنبا
كقضيب هزه ريح الصبا
قلت هب لي ياحبيبي وصلكا   واطّرحْ اسباب هجري ودع
قال خدي زهره مذ فوفا
جرد الطرف حساماً مرهفا
حذراً منه بأن لا يقطفا
ان من رام جناه هلكا   فأزل عنك أماني الطمع
ذاب قلبي في هوى ظبي غرير
وجهه في الدجن صبح مستنير
وفؤادي بين كفيه أسير
لم أجد للصبر عنك مسلكا   فانتصاري بانسكاب الأدمع

(١٧٧) ﴿ يحيى بن علي بن محمد ﴾

ابن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني ابو زكريا ابن الخطيب التبريزي وربما يقال له الخطيب وهو وهم كان أحد الأئمة في النحو واللغة والادب حجة صدوقاً ثبتاً رحل الى ابي العلاء المعري وأخذ عنه وعن عبيد الله بن علي الرقي والحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي وابن برهان والمفضل القصباني وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من الأئمة وسمع الحديث وكتبه على خلق منهم القاضي ابو الطيب الطبري وأبو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي وسمع بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم ابن ايوب الرازي ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وأبي القاسم عبد الله بن علي وأخذ عنه ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وأبو الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الانصاري وأبو الفضل بن ناصر وغيرهم ودخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابو الحسن طاهر بن بابشاد النحوي وغيره اللغة ثم رجع الى بغداد فأقام بها الى ان مات ويحكى ان سبب رحلته الى ابي العلاء المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تأليف ابي منصور الازهري المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً فنفذ العرق من ظهره اليها فأثر فيها البلل وهذه النسخة في بعض المكاتب الموقوفة ببغداد اذا رآها من لا يعرف خبرها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب [1]

(١) كان ينبغي ان يقول ابن الخطيب

وذكر السمعاني في الذيل سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن ابن خيرون المقرئ يقول ابو زكريا يحي بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة كان يدمن شرب الخمر ويلبس الحرير والعمامة المذهبة وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكأنه لم ينكر ذلك ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان يرويه وينقله وولي ابن الخطيب تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب بها وانتهت اليه الرياسة في اللغة والادب وسار ذكره في الاقطار ورحل الناس اليه توفي فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ٥٠٢ وكانت ولادته سنة ٤٢١ وصنف شرح القصائد العشر ملكته بخطه . وتفسير القرآن . واعراب القرآن . وشرح اللمع لابن جني . والكافي في العروض والقوافي . وثلاثة شروح على الحماسة لابي تمام . وشرح شعر المتنبي . وشرح المقصورة الدريدية . وشرح سقط الزند . وشرح المفضليات . وتهذيب اصلاح المنطق لابن السكيت . ومقدمة في النحو . وكتاب مقاتل الفرسان . وشرح السبع الطوال . وغير ذلك ومن شعره

فمن يسأم من الاسفار يوماً   فاني قد سئمت من المقام
أقمنا بالعراق الى رجال   لئام ينتمون الى لئام

(١٧٨) ﴿ يحي بن علي بن ابي منصور ﴾

المعروف بابن المنجم النديم قال المرزباني في معجم الشعراء ابو احمد ابن المنجم أديب شاعر مطبوع أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم

افتناناً في علوم العرب والعجم ونادم المعتضد والمكتفي من بعده وهو من أشجار الادب الناضرة وأنجمه الزاهرة ولد سنة ٢٤١ وتوفي سنة ٣٠٠ ومن شعره

رب يوم عاشرته فتقضى   بعد حمد عن آخر مذموم
يا لقومي لضعفه ولكيد   مثل «كيد النساء» منه «عظيم»

وقال في الطاووس

سبحان مَن مِن خلقه الطاووس   طير على أشكاله رئيس
كأنّه في نفسه عروس   اذ انه يحلو به التعريس
ديباجة تنشر أو سدوس   في ريشه قد ركبت فلوس
تشرف من داراتها شموس   في الرأس منه شجر مغروس
كأنّه بنفسج يميس   أو زهر في روضة ينوس

ولابي احمد شعر كثير وتصانيف منها الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين . وكتاب الاجماع على مذهب ابي جعفر الطبري . والمدخل الي مذهب الطبري ونصرة مذهبه . وكتاب الاوقات . وغير ذلك

(١٧٩) ﴿ يحيي بن القاسم ﴾

ابن مفرج بن ودع بن الخضر بن الحسن بن حامد ابو زكريا الثعلبي التكريتي امام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم كامل فاضل فقيه قارئ مفسر نحوي لغوي عروضي شاعر تفقه على والده وصحب ببغداد ابا النجيب السهروردي وغيره وقرأ الادب على ابن الخشاب وبرع في الفقه والادب

وسمع من ابي زرعة المقدسي وابن البطي ودرس بالنظامية مات في رمضان سنة ٦١٦ وكانت ولادته سنة ٥٢١ ومن نظمه في ألف الامر

لألِف الامر ضروب تنحصر   في الفتح والضم وأخرى تنكسر
فالفتح فيما كان من رباعي   نحو أجِبْ يازيد صوت الداعي
والضم فيما ضم بعد الثاني   من فعله المستقبل الزمان
والكسر فيما منهما تخلى   ان زاد عن أربعة أو قلا

(١٨٠) ﴿ يحيى بن المبارك بن المغيرة ﴾

أبو محمد مولى بني عدي بن عبد مناف قيل له اليزيدي لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي مؤدباً لولده فنُسب اليه ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للمأمون أخذ العربية عن ابي عمرو بن العلاء وابن أبي اسحاق الحضرمي وأخذ اللغة والعروض عن الخليل بن احمد الا انه كان يعتمد في اللغة على ابي عمرو بن العلاء لسعة علمه بها وكان ابو عمرو يميل اليه ويدنيه لذكائه وأخذ عن ابي محمد اليزيدي جماعة منهم ابنه محمد وأبو عبيد القاسم بن سلام واسحاق بن ابراهيم الموصلي وأبو عمرو الدوري القارئ وأبو شعيب السوسي المقرئ وعامر بن عمر الموصلي وأبو خلاد سليمان ابن خلاد وأبو حمدون بن اسماعيل الطبيب وغيرهم وخالف في القراءة ابا عمرو في حروف اختارها وكان صحيح الرواية ثقة صدوقاً وكان احد أكابر القراء وهو الذي خلف ابا عمرو بن العلاء فيها وكان في ايام الرشيد مع الكسائي ببغداد يقرئان الناس في مسجد واحد وكان مع ذلك اديباً شاعرا مجيداً وله مجموع ادب فيه شيء من شعره وكان يُتّهم بالميل الى الاعتزال

مات بخراسان سنة ٢٠٢ عن اربع وستين سنة وصنف كتاب الوقف والابتداء . وكتاب النوادر في اللغة على مثال نوادر الاصمعي الذي عمله لجعفر بن يحيى . والمختصر في النحو ألفه لبعض ولد المأمون . وكتاب النقط والشكل . وكتاب المقصور والممدود . وغير ذلك . ومن شعره قوله في الكسائي وأصحابه

كنا نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الاوّل
فجاء اقوام يقيسونه على لغي اشياخ قطربّل
فكلهم يعمل في نقض ما به يصاب الحق لا يأتلي
ان الكسائي وأصحابه يرقون في النحو الى اسفل

وله

اذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى وأفزع منها لم تعظه عواذله
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه تؤدبه روعات الردى وزلازله
فدع عنك مالا تستطيع ولا تطع هواك ولا يغلب بحقك باطله

وله في الاصمعي

أبِنْ لي دعي بني أصمع متى كنت في الاسرة الفاضلهْ
ومن أنت هل أنت الا امرؤ اذا صح أصلك من باهلهْ

(١٨١) ﴿ يحيى بن محمد ﴾

الشريف ابو المعمر بن طباطبا العلوي كان نحوياً اديباً فاضلا يتكلم مع ابن برهان في هذا العلم أخذ عن علي بن عيسى الربعي وأبي القاسم الثمانيني وعنه ابو السعادات هبة الله بن الشجري وكان يفتخر به مات في

رمضان سنة ٤٧٨ ومن شعره

لي صاحب لا غاب عني شخصه ... أبداً وظلتُ ممتعاً بودوده
فطنٌ بما يوحى اليه كأنما ... قد نيط هاجس فكرتي بفؤاده

وقال

حسود مريض القلب يخفي انينه ... ويضحي كئيب القلب عندي حزينَهُ
يلوم على ان رحت في العلم راغباً ... أحصّل من عند الرواة فنونه
فأعرف أبكار الكلام وعُونه ... وأحفظ مما أستفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ... ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه

(١٨٢) ﴿يحيي بن محمد بن عبد الله بن العنبري﴾

ابن عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله بن شعبان ابو زكريا العنبري مولى بني حرب السلمي من اهل نيسابور كان عالماً بالتفسير لغوياً اديباً فاضلا قال القاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري ذهبت الفوائد من مجلسنا بعد ابي زكريا وذلك ان ابا زكريا اعتزل الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة سمع ابا الحسن الحرسي واحمد بن سلمة وغيرهما وروى عنه ابو بكر بن عبدوس المفسر وابو علي الحسين بن علي الحافظ والمشايخ من طبقته مات في شوال سنة ٣٤٤ عن ست وسبعين سنة

(١٨٣) ﴿يحيي بن محمد﴾

ابو محمد الارزني امام في العربية مليح الخط سريع الكتابة كان يخرج في وقت العصر الى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى

يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه وله تأليف في النحو مختصر مات سنة ٤١٥ ومن شعره

ان من احوجك الدهر اليه　　وتعلقت به هُنْتَ عليه
ليس يصفو ود من واخيته　　ان تعرضت لشيءٍ في يديه

(١٨٤) ﴿يحيى بن معطى بن عبد النور﴾

زين الدين المغربي الزواوي فاضل معاصر امام في العربية أديب شاعر مولده بالمغرب سنة ٥٦٤ وقدم دمشق فأقام بها زماناً طويلا ثم رحل الى مصر فتوطن بها وتصدر بأمر الملك الكامل لاقراء النحو والادب بالجامع العتيق وهو مقيم بالقاهرة لهذا العهد ومن تصانيفه الفصول الخمسون في النحو . وألفية في النحو أيضاً . وحواشٍ على أصول ابن السراج . ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله . ونظم الجمهرة لابن دريد . والمثلث في اللغة . وقصيدة في العروض . وقصيدة في القراآت السبع . وديوان شعر. وديوان خطب . وغير ذلك . ومن شعره في مشارك في اللقب

قالوا تلقب زين الدين فهو له　　نَعْتٌ جميل به أضحى اسمه حسنا
فقلت لا تغبطوه انّ ذا لقب　　وَقْفٌ على كل نحس والدليل أنا

وله

واذا طلبت العلم فاعلم انه　　عبء لتنظر أي عبءٍ تحمل
واذا علمت بانه متفاضل　　فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

(١٨٥) ﴿ يحيى بن نزار بن سعيد ﴾

أبو الفضل المنبجي مولده بمنبج في المحرم سنة ٤٨٦ قدم دمشق واتصل بالملك العادل نور الدين بن محمود بن زنكي ومدحه بقصائد أجاد فيها ثم رحل الى بغداد فتوطنها وأقام بها الى ان توفي في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة سنة ٥٥٤ وكان سبب موته انه وجد في أذنه ثقلا فاستدعى طبيباً من الطرقية فامتص أذنه ليخرج ما فيها من أذى فخرج شيء من مخه فمات لوقته ومن شعره

لو صد عني دلالا أو معاتبة ... لكنت أرجو تلافيه وأعتذر
لكن ملالا فما أرجو تعطفه ... جبر الزجاج عسير حين ينكسر

وله

وليلة وصل خالست غفلة الدهر ... فجاءت ببدر وهي مشرفة البدر
سميري بها غصن من البان مائد ... يرنحه سكر الشبيبة لا الخمر
أشاهد فيها طلعة القمر الذي ... تبسم عن طلع وان شئت عن در
أمنت بها اتيان واش وحاسد ... فما من رقيب غير أنجمها الزهر
ضممت الى صدري الحبيب معانقاً ... وهل لك يا قلبي محل سوى صدري
فيا ليلة أحييت فؤادي بقربه ... فأحييتها سكرا الى مطلع الفجر
ولما رأيت الروح فيها مسامري ... تيقنت حقاً أنها ليلة البدر

وله

وأبيض غض زاد خط عذاره ... لعشاقه في وجدهم والبلابل
تموج بحار الحسن في وجناته ... فتقذف منها عنبراً في السواحل

وتجري بخديه الشبيبة ماءها ... فتنبت ريحاناً بجنب الجداول

(١٨٦) ﴿ يحيي بن واقد بن محمد بن عدي بن حذيم ﴾

الطائي أبو صالح البغدادي النحوي أخذ عن الاصمعي وغيره وسمع في حداثته من الحافظ هشيم بن بشير السلمي الواسطي ومن الامام الحافظ ابي بشر اسماعيل بن ابراهيم بن علية الاسدي البصري ومن ابن ابي زائدة وغيرهم ولد ببغداد سنة ١٦٥ ثم انتقل الى البصرة فتوطنها وبها مات وكان ثقة صدوقاً إماماً في العربية اخذ عنه الشيوخ وتخرج به خلق كثير

(١٨٧) ﴿ يحيي بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن اسماعيل ﴾

التميمي القرطبي المعروف بالكفيف كان أديباً شاعراً قدم الى المشرق في اواسط المائة الرابعة وأخذ عنه الرمادي الشاعر وغيره مات سنة ٣٨٩ وقد جاوز التسعين ومن شعره

ارى اهل الثراء اذا توفوا ... بنوا تلك المراصد بالصخور
ابوا إلا مباهاة وفخراً ... على الفقراء حتى في القبور
فان يكن التسامح في ذراها ... فان العدل فيها في القعور
عجبت لمن تأنق في بناء ... اميناً من تصاريف الدهور
ألم يبصر بما قد خربته الـ ... ـدهور من المدائن والقصور
واقوام مضوا قوماً فقوماً ... وصار صغيرهم اثر الكبير
لعمرُ ابيهم لو ابصروهم ... لما عرفوا الغنيّ من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي ... ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا من كان يلبس ثوب صوف ... من البدن المباشر للحرير

اذا اكل الثرى هذا وهذا   فما فضل الجليل على الحقير

وله

لا تلمني على الوقوف بدار   اهلها صيروا السقام ضجيعي
جعلوا لي الى هواهم سبيلا   ثم سدوا عليّ باب الرجوع

(١٨٨) ﴿ يحيي بن يحيي المعروف بابن السخية القرطبي ﴾

قدم المشرق ودخل بغداد والقاهرة ثم انصرف الى بلده وكان بارعاً في النحو واللغة والاخبار وعلوم الادب والشعر والعروض عالماً بالحديث والفقه والجدل عارفاً بالطب والرياضي والنجوم وكان يميل الى الاعتزال مات بعد انصرافه من المشرق سنة ٣١٥

(١٨٩) ﴿ يحيي بن يحيي بن سعيد ﴾

المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتباً اديباً شاعراً عارفا بالطب عالماً بالنحو واللغة متفننا وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الاكابر والاعيان روى عنه جماعة من الافاضل منهم ابو حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن فيها واجاد وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ ومن شعره

نعم المعين على المروءة للفتى   مال يصون عن التبذل نفسه
لا شيء انفع للفتى من ماله   يقضي حوائجه ويجلب انسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه   غدت الدراهم دون ذلك ترسه

وله ايضاً

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صبابتي وولوعي
كفوا فقد وعد الحبيب بزورة ولذا غسلت طريقه بدموعي

وله

نفرت هند من طلائع شيبي واعترتها سآمة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم

(١٩٠) ﴿يحيى بن يعمر﴾

ابو سليمان العدواني من عدوان بن قيس بن عيلان الوشقي البصري تابعي لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر روى عنه قتادة السدوسي واسحاق بن سويد وجماعة ووثقه النسائي وابو حاتم وغيرهما ورماه عثمان ابن دحية بالقدر وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب اخذ عنه ابو الاسود الدؤلي وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه روي ان يزيد بن المهلب كتب الى الحجاج لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناه الى عُرْعُرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب وهذا الكلام فقيل له ان يحيى بن يعمر عنده فقال ذاك إِذَنْ وحكي ان الحجاج قال له أتجدني ألحن فقال الامير افصح من ذلك فقال عزمت عليك أتجدني ألحن فقال يحيى نعم فقال له في اي شيء فقال في كتاب الله تعالى فقال ذلك أسوء في أي حرف من كتاب الله قال قرأت قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ فرفعت أَحَبُّ وهو منصوب فغضب الحجاج وقال لا تساكنّي ببلد أنا فيه ونفاه الى خراسان

فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وادمانه له وكان يحيي يتشيع ويقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لغيرهم وأخباره كثيرة توفي سنة ١٢٩

(١٩١) ﴿ يزيد بن زياد بن ربيعة ﴾

المعروف بابن مفرغ ابو عثمان الحميري وانما لقب جده ربيعة مفرغاً لانه راهن على ان يشرب عساً من لبن فشربه حتى فرغ فلقب بذلك وقد طعن النسابون في انتسابه الى حمير وهو الذي وضع سيرة تبع وأشعاره وكان يصحب عباد بن زياد فجرت بينهما وحشة فحبسه عباد فكان يهجوه وهو في السجن فزاد ذلك في غيظ عباد فترك هجوه وأخذ يتلطف له فكان يقول للناس اذا سألوه عن سبب حبسه رجل أدبه أميره ليقيم من أوده فبلغ ذلك عباداً فرق له وخلى سبيله فخرج هارباً الى البصرة ومنها الى الشام وجعل يتنقل في مدنها ويهجو زياداً وولده فطلبه عبيد الله أخو عباد طلباً شديداً وكاد يوخذ فجعل يتنقل في قرى الشام ويغلغل في نواحيها ويهجو بني زياد فترد اشعاره الى البصرة وتبلغهم فكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية ان ابن مفرغ نال من زياد وبنيه بما هتكه وفضحهم فضيحة الابد وتعدى في ذلك الى ابي سفيان فقذفه بالزناء وهرب من خراسان الى البصرة فطلبته فلفظته الارض الى الشام فهو يتنقل في قراها يتمضغ لحومنا بها فأمر يزيد بطلبه فجعل يتنقل من بلد الى بلد الى ان أتى البصرة واستجار بالاحنف بن قيس فأبى ان يجيره على السلطان فأتى خالد ابن أسيد فلم يجره ثم لاذ بابن معمر وطلحة الطلحات فوعداه ولم يفعلا

فلاذ بالمنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد فأجاره فلم يرع عبيد الله جوار المنذر وأخذ ابن مفرغ وسجنه وكتب الى يزيد يستأذنه في قتله فحذره يزيد من الايقاع به وأشار اليه بحبسه وتنكيله بما يؤدبه فأمر عبيد الله ان يسقى نبيذاً خلط بشبرم حتى سلح على ثيابه فأمر ان يطاف به في اسواق البصرة تزفه الصبيان ثم رد الى السجن وبقي فيه مدة طويلة الى ان اطلق بشفاعة قومه اليمنيين عند يزيد ومات سنة ٦٩ واخباره مع بني زياد طويلة ومن أشعاره التي هجاهم بها قوله في عبيد الله واخيه عباد من قصيدة طويلة

وما لاقيت من أيام بؤس ... ولا أمر يضيق به ذراعي
ولم تك شيمتي عجزاً ولؤماً ... ولم أك بالمضلل في المتاع[1]
سوى يوم الهجين ومن يصاحب ... لئام الناس يغض على القذاع

ومنها في عبيد الله

فاير في است امك من امير ... كذاك يقال للحمق اليراع
ولا بلت سماؤك من امير ... فبئس معرس الركب الجياع

ومنها

اذا اودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر ... ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس ... على عجل شديد وارتياع

(١) في الاغاني ٧١ : ٩٩ المساعي

(١٩٢) ﴿ يزيد بن سلمة بن سمرة ﴾

ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابو مكشوح المعروف بابن الطثرية وطثرة اللبن زبدته وكان يلقب مورقاً لحسن وجهه وشَعره وحلاوة حديثه وكان يعشق جارية من جرم يقال لها وحشية وله فيها اشعار حسنة وكان جوادا متلافاً يغشاه الدين فاذا آخذ به قضاه عنه اخوه ثور بن سلمة وكان صاحب غزل زير نساء يجلسن اليه فيحادثهن وكان ظريفاً عفيفاً وقتل في الوقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك سنة ١٢٧ ومن شعره

عقيلية اما ملاث ازارها ... فدعص واما خصرها فبتيل
تقيظ اكناف الحمى ويظلها ... بنعمان من وادي الاراك مقيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها ... اليك وكلا ليس منك قليل
فياخلة النفس التي ليس دونها ... لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويامن كتمنا حبها لم يطع به ... عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أما من مقام أشتكي غربة النوى ... وخوف العدى فيه اليه سبيل
فديتك أعدائي كثير وشقتي ... بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت اذا ماجئت جئت بعلة ... فأفنيت علاتي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة ... ولا كل يوم لي اليك رسول
صحائف عندي للعتاب طويتها ... ستنشر يوماً والعتاب طويل
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة ... فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

وقال في وحشية الجرمية (١)

لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل … بجزع الغضا إذ راجعتني غياطله
بأسفل حل الملح اذ دَيْن ذي الهوى … مؤدى وإذ خير الوصال أوائله
لشاهدت لهواً بعد شحط من النوى … على سخط الاعداء حلواً شمائله
بنفسيَ من لو مر برد بنانه … على كبدي كانت شفاء أنامله
ومن هابني في كل شيءٍ وهبته … فلا هو يعطيني ولا أنا سائله
ألا حبذا عيناك يا أم شنبل … اذا الكحل في جفنيهما جال جائله
فداك من الخلان كل ممازق (٢) … تكون لادنى من يلاقي وسائله
فرحنا بيوم سرنا بأم شنبل … ضحاه وأبكتنا عليه أصائله
وكنت كأني حين كان سلامها … وداعاً وقلبي موثق الوجد حامله
رهين بنفس لم تفك كبولها … عن الساق حتى جرد السيف قاتله

وقال

ألا رب راج حاجة لا ينالها … وآخر قد تقضى له وهو جالس
يروح لها هذا وتقضى لغيره … فتأتي الذي تقضى له وهو آئس

(١٩٣) ﴿ يعقوب بن اسحاق ﴾

ابو يوسف بن السكيت والسكيت لقب أبيه كان أبوه من أصحاب الكسائي عالما بالعربية واللغة والشعر وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج الى الكسب فاقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين فأخذ عن أبي عمرو الشيباني

(١) راجع الاغاني ٧ : ١١٣ (٢) في الاغاني ممزج

والفراء وابن الاعرابي والاثرم وروى عن الاصمعي وابي عبيدة واخذ عنه ابو سعيد السكري وابو عكرمة الضبي ومحمد بن الفرج المقرىء ومحمد ابن عجلان الاخباري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ومن أعلم الناس باللغة والشعر راوية ثقة ولم يكن بعد ابن الاعرابي مثله وكان قد خرج الى سر من رأى فصيّره عبد الله ابن يحيي بن الخاقان الى المتوكل فضم اليه وُلده يؤدبهم واسنى له الرزق ثم دعاه الى منادمته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظن انه حسده واجاب الى ما دعي اليه فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد فقال له المتوكل يا يعقوب أيما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما أهله وسكت عن ابنيه وقيل قال له ان قنبر خادم علي احب اليّ من ابنيك وكان يعقوب يتشيع فأمر المتوكل الاتراك فسلوا لسانه وداسوا بطنه وحمل الى بيته فعاش يوماً وبعض آخر ومات يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٣ وقيل سنة ٤٤ فقيل سنة ٤٦ ووجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديته الى أهله ولما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المنادمة خبر قتله انشد

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فذُقْ واحس اني لا أقول الغداة اذ عثرت لعاً بل لليدين وللفم

وصنف ابن السكيت كتاب اصلاح المنطق . وكتاب القلب والابدال . وكتاب النوادر . وكتاب الالفاظ . وكتاب فعل وافعل . وكتاب الاضداد . وكتاب الاجناس الكبير . وكتاب الفرق . وكتاب

الامثال . وكتاب البحث . وكتاب الزبرج . وكتاب الابل . وكتاب السرج واللجام . وكتاب الوحوش . وكتاب الحشرات . وكتاب النبات والشجر . وكتاب الايام والليالي . وكتاب سرقات الشعراء وما تواردوا عليه . وكتاب معاني الشعر الكبير . وكتاب معاني الشعر الصغير . وغير ذلك

(١٩٤) ﴿ يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله ﴾

الحضرمي بالولاء البصري أبو يوسف وأبو محمد القارىء ثامن القراء العشرة الامام في القرآآت والعربية ولغة العرب والفقه اخذ القراءة عن ابن ميمون والعطاردي وروى عن حمزة والكسائي واخذ عنه سلام الطويل عرضا واخذ عنه الزعفراني وابو حاتم السجستاني وروح بن عبد المؤمن وجماعة وكان من أعلم اهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه وكان زاهداً ورعاً ناسكاً حكي انه سُرق رداؤه وهو في الصلاة وردّ اليه ولم يشعر وفيه يقول بعضهم

ابوه من القراء كان وجده ويعقوب في القرّاء كالكوكب الدري
تفرّده محض الصواب وجمعه فمن مثلهُ في وقته والى الحشر

وصنف يعقوب كتاب الجامع ذكر فيه اختلاف وجوه القراآت ونسب كل حرف الى من قرأ به . وكتاب وقف التمام . وغير ذلك . مات في جمادى الاولى سنة ٢٠٥ عن ثمان وثمانين سنة

(١٩٥) ﴿ يعقوب بن الربيع ﴾

أخو الفضل بن الربيع حاجب ابي جعفر المنصور كان اديباً شاعراً

ماجناً خليعاً وكان يصحب آدم بن عبد العزيز الاموي وكان آدم هذا ماجناً ايضاً منهمكاً في الشراب ثم نسك وليعقوب معه اخبار ومُلح فمن ذلك ما حدث به فليح بن سليمان قال لما ترك آدم بن عبد العزيز الشراب استأذن يوماً على يعقوب بن الربيع وانا عنده فقال يعقوب ارفعوا الشراب فان هذا قد تاب وأحسبه يكره ان يحضره فرُفع واذن له فلما دخل قال إني لَاجِدَ رِيحَ يُوسُفَ قال يعقوب هو الذي وجدت ولكنا ظننا ان يثقل عليك لتركك له قال اي والله انه ليثقل عليَّ ذاك قال فهل قلت في ذلك شيئاً منذ تركته قال نعم وانشد[1]

ألا هل فتى عن شربها اليوم صابر ليجزيه عن صبره الغد قادر
شربت فلما قيل ليس بنازع نزعت وثوبي من اذى اللوم طاهر

وكان يعقوب بن الربيع يعشق جارية فطلبها سبع سنين وبذل فيها جاهه وماله حتى ملكها وأُعطي فيها مائة الف دينار فلم يبعها فمكثت عنده ستة اشهر وماتت فرثاها بشعر كثير فمن ذلك

لئن كان قربك لي نافعا فبعدك اصبح لي انفعا
لاني امنت رزايا الدهور وان حل خطب فلن اجزعا

وله

راحوا يصيدون الظباء وانني لارى تصيّدها عليَّ حراما
اشبهن منك لواحظاً وسوالفاً فحوت بذلك حرمة وذماما
اعزز عليَّ بان اروّع شبهها او ان يذوق على يديَّ حماما

(١) راجع الاغانى ١٤ : ٦٢

(١٩٦) ﴿ يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر ﴾

ابو يوسف البلخي ثم الجندلي احد الأئمة في النحو والادب اخذ عن ابي القاسم الزمخشري ولزمه ولا أعرف عنه غير هذا

(١٩٧) ﴿ اليمان بن ابي اليمان ﴾

ابو بشر البندنيجي اصله من الاعاجم من الدهاقين ولد أكْمَهَ في سنة ٢٠٠ ونشأ ببندنيج بلده وحفظ ادباً كثيراً وأشعاراً كثيرة وكان بها ابو الحسن علي بن المغيرة المعروف بالاثرم صاحب ابي عبيدة يروي كتبه كلها وكتب الاصمعي فلزم ابو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الاثرم علماً كثيراً قال حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر بغريبه وخرج الى بغداد وسر من رأى ولقي العلماء وقرأ على محمد بن زياد الاعرابي ولقي ابا نصر صاحب الاصمعي وهو ابن اخته وحفظ كتاب الاجناس الاكبر للاصمعي وكان لابي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها له ابوه فباعها وأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء ولقي ابا يوسف يعقوب بن السكيت والزيادي والرياشي بالبصرة وقرأ عليهم من حفظه كتباً كثيرة وصنف كتاب معاني الشعر . وكتاب العروض . وكتاب التقفية . مات سنة ٢٨٤ ومن شعره

انا اليمان بن ابي اليمان   أسعد من ابصرت في العميان
ان تلقني تلق عظيم الشان   تجدني أبلغ من سحبان
في العلم والحكمة والبيان

وله

فَدِيوان الضياع بفتح ضاد　　وديوان الخراج بغير جيم
اذا ولي ابن عيسى وابن موسى　　فما أمر الانام بمستقيم

(١٩٨) ﴿ يموت بن المزرع بن موسى بن سيار ﴾

العبدي من عبد قيس ابو عبد الله وابو بكر البصري ابن اخت ابي عثمان الجاحظ نحوي اديب راوية ذكره الزبيدي في نحاة مصر اخذ عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وكان من مشايخ العلم والشعر اخبارياً حسن الآداب دخل بغداد ومات بطبرية وقيل بدمشق سنة ٣٠٣ وقيل سنة ٤ وكان له ولد يقال له مهلهل بن يموت وكان شاعراً مجيداً وله يقول ابوه يموت بن المزرع

مهلهل قد شربت شطور دهري　　وكالحني به ازمن العنوت
وجاريت الرجال بكل ربع　　فأذعن لي الحثالة والرتوت
فأوجع ما أجن عليه قلبي　　كريم عضه زمن بغوت
كفى حزناً بضيعة ذي قديم　　وأبناء الطريف لها التخوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض　　مخافة ان تضيع اذا فنيت
وفي لطف المهيمن لي عزاء　　بمثلك ان فنيت وان بقيت
وان يشتد عظمك بعد موتي　　فلا تقطعْك جائحة سبوت
فجُب في الارض وابغ بها علوماً　　ولا تلفتْك عن هذا الدسوت
وان بخل العليم عليك يوماً　　فذلّ له وديدنك السكوت

وقل بالعلم كان ابي جواداً   يقال فمن ابوك فقل يموت
تقر لك الاباعد والاداني   بعلم ليس يجحده البهوت

(١٩٩) ﴿ يوسف بن ابي بكر بن محمد ﴾

ابو يعقوب السكاكي من أهل خوارزم علامة امام في العربية والمعاني والبيان والادب والعروض والشعر متكلم فقيه متفنن في علوم شتى وهو احد أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الركبان ولد سنة ٥٥٤ وصنف مفتاح العلوم في اثنى عشر علماً احسن فيه كل الاحسان وله غير ذلك وهو اليوم حي ببلده خوارزم

(٢٠٠) ﴿ يوسف بن الحجاج بن يوسف ﴾

عرف بابن الصيقل مولده ومنشأه بالكوفة وكان يلقب بلقوة صحب ابا نواس واخذ عنه وروى شعره وكان كاتباً شاعراً ظريفاً صاحب نوادر متهتكا بالمرد مات في خلافة المأمون ومن شعره

ابعد المواثيق لي   وبعد السؤال الحفي
وبعد اليمين التي   حلفت على المصحف
تركت الهوى بيننا   كضوء سراج طفي
فليتك اذ لم تفي   بوعدك لم تحلفي [1]

وقال في مدح الرشيد

اغيثا تحمل الناقـ   ـة ام تحمل هارونا
ام الشمس ام البدر   ام الدنيا ام الدينا

(١) راجع الاغاني ١٧ : ١٣٧

ألا كل الذي عـدد ت قـد اصبح مقرونا
على مفـرق هارون فـداه الآدميونا [1]

(٢٠١) ﴿ يوسف بن الحسن بن عبد الله ﴾

أبو محمد السيرافي كان راسا في العربية واللغة له مشاركة في غيرها من العلوم أخـذ عن والده الامام وخلفه في جميع علومه وتمم كتبا كان شرع فيها أبوه منها الاقناع. وصنف شرح ابيات سيبويه.وشرح ابيات اصلاح المنطق . وشرح ابيات الغريب المصنف لابي عبيد . مات في ربيع الاول سنة ٣٨٥ عن خمس وخمسين سنة

(٢٠٢) ﴿ يوسف بن سليمان بن عيسى ﴾

أبو الحجاج الشنتمري المعروف بالاعـلم النحوي كان عالماً بالعربية واللغة واسع الحفظ للاشعار ومعانيها جيد الضبط كثير العناية بهذا الشأن فكانت الرحلة اليه في وقته رحل الى قرطبة فأخذ عن أبي القاسم ابراهيم الافليلي وساعده في شرح ديوان المتنبي واخذ ايضاً عن ابي سهل الحراني ومسلم بن احمد الاديب واخذ عنه ابو علي الغساني وجماعة كثيرة واضر بآخره وكان مشقوق الشفة العليـا شقاً واسعاً ولذا لقب بالاعلم وصنف شرح الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي. وشرح أبيات الجمل . وشرح الحماسة شرحاً مطولا ورتبهـا على حروف المعجم ولد سنة ٤١٠ وتوفي باشبيلية سنة ٤٧٦

(١) راجع الاغاني ٢٠ : ٩٤

(٢٠٣) ﴿ يوسف بن عبد الله ﴾

أبو القاسم الزجاجي احد أهل البلاغة والبراعة والدراية في النحو واللغة والادب أصله من همذان وسكن جرجان وتصدر بها صنف شرح الفصيح . وعمدة الكتاب . وكتاب خلق الانسان . وكتاب خلق الفرس . وكتاب اشتقاق الاسماء . وكتاب الرياحين . وغير ذلك مات سنة

(٢٠٤) ﴿ يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل ﴾

أبو القاسم الهذلي المغربي البسكري نسبة الى بسكرة من اقليم الزاب الصغير الضرير المقرىء النحوي كان عالما بالقراآت والعربية قرأ على المشايخ باصبهان وطوف البلاد في طلب القراآت وقدم بغداد فقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وغيره وورد نيسابور لحضر دروس ابي القاسم القشيري في النحو وسمع باصبهان من الحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني وبنيسابور من أبي بكر احمد بن منصور بن خلف وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور مقرئاً سنه ٤٥٨ فاستمر بها الى ان توفي ومن تصانيفه الكامل في القراآت وغيره وكانت ولادته سنة ٤٠٣ ومات سنة ٤٦٥ عن ثلاث وستين سنة

(٢٠٥) ﴿ يوسف بن هارون ﴾

أبو عمر الكندي المعروف بالرمادي القرطبي شاعر مفلق كان معاصراً لابي الطيب المتنبي فكان يقال فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس والمتنبي والرمادي هذا وكان مقلا ضيق العيش

ونسب اليه بعضهم اشعاراً في دولة الخلافة اوغرت صدر الخليفة عليه فسجنه زمانا طويلاً ونظم في السجن عدة قصائد استعطف بها الخليفة فلم يعطف عليه وكان كلفاً بفتى من أبناء النصارى يقال له نصير وله فيه أشعار حسنة ولما دخل أبو علي القالي الاندلس لزمه الرمادي وامتدحه بقصيدة وروى عنه كتاب النوادر من تآليفه وروى الحافظ ابن عبد البر طرفاً من شعر الرمادي وأوردها في بعض مصنفاته مات ابو عمر الرمادي سنة ٤٠٣ ومن شعره قوله لنصير النصراني الذي تقدم ذكره

أدر(١) الكأس يانصير وهات ان هذا النهار من حسناتي
بأبي غرة ترى الشخص(٢) فيها في صفاء اصفى من المرآة
تبصر الناس حولها(٣) في ازدحام كازدحام الحجيج في عرفات
هاتها يا نصير انا اجتمعنا بقلوب في الدين مختلفات
انما نحن في مجالس لهو نشرب الراح ثم انت مواتي
فاذا ما انقضت ديانة ذا الله و اعتمدنا مواضع الصلوات
لو مضى الوقت دون راح وقصف لعددنا هذا من السيئات

وله

بدرٌ بدا يحمل شمساً بدت وحدّها في الحُسن من حدّه
تغرب في فيه ولكنها من بعد ذا تطلع في خدّه

(١) في مطمح الانفس (طبع مصر ١٣٢٥ ص ٨١) اشرب
(٢) في المطمح الشمس
(٣) في المطمح تسرع الناس نحوها

(٢٠٦) ﴿ يونس بن حبيب ﴾

ابو عبد الرحمن الضبي وقيل الليثي بالولاء امام نحاة البصرة في عصره ومرجع الادباء والنحويين في المشكلات كانت حلقته مجمع فصحاء الاعراب وأهل العلم والادب سمع من العرب كما سمع مَنْ قبله وأخذ الادب عن ابي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه وأخذ عنه ايضاً ابو الحسن الكسائي وابو زكريا الفراء وابو عبيدة معمر بن المثنى وخلف الاحمر وابو زيد الانصاري وغيرهم من الائمة وكان له في العربية مذاهب وأقيسة يتفرد بها قال ابو عبيدة اختلفت الى يونس اربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه وقال ابو زيد الانصاري جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه عارفاً بطبقات شعراء العرب حافظاً لاشعارهم يرجع اليه في ذلك كله حدث محمد بن سلام قال سألت يونس النحوي عن أشعر الناس فقال لا أومئ الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا غضب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب (١) وكان يونس يفضل الاخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك (٢) قال ابو عبيدة سئل يونس النحوي عن جرير والفرزدق والاخطل ايهم اشعر فقال اجمعت العلماء على الاخطل قال ابو عبيدة فقلت لرجل الى جنبه سله ومن هؤلاء العلماء فسأله فقال من شئت ابن ابي

(١) راجع الاغاني ٨ : ٧٤ وغير هذا موجود في طبقات الشعراء ص ٢٦

(٢) قال الجمحي في الطبقات ص ١١٤ كان يونس يقدم الفرزدق بغير افراط

اسحاق وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وعنبسة الفيل وميمون الاقرن هؤلاء طرقوا الكلام وماثوه لا كمن تحكون عنه لا بدويين ولا نحويين فقلت للرجل سله فبأي شيء فضل عليهم قال بانه كان أكثرهم عدد قصائد طوال جياد ليس فيها خش ولا سقط ومن نقد يونس للشعر ما حكاه الاصمعي قال جاء مروان بن ابي حفصة الشاعر الى حلقة يونس فسلم ثم قال ايكم يونس فأومأنا اليه فقال له اصلحك الله اني ارى قوماً يقولون الشعر لأَن يكشف أحدهم سوءته ثم يمشي كذلك في الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك الشعر وقد قلت شعراً اعرضه عليك فان كان جيدا اظهرته وان كان رديئاً سترته فأنشده قوله

طرقتك زائرة فحي خيالها [1]

فقال له يونس يا هذا اذهب فاظهر هذا الشعر فانت والله فيه اشعر من الاعشى في قوله

رحلت سمية غدوة اجمالها

فقال له مروان سررتني وسؤتني سررتني بارتضائك شعري وساءني تقديمك اياي على الاعشى وانت تعرف محله فقال له يونس انما قدمتك عليه في تلك القصيدة لا في شعره كله لانه قال فيها

فاصاب حبة قلبها وطحالها

والطحال لا يدخل في شيء الا افسده وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه وليونس اخبار كثيرة يطول ذكرها ومن تصانيفه كتاب معاني

(١) بقية البيت بيضاء تخلط بالجمال دلالها وراجع الاغاني ٩ : ٤٠

القرآن الكبير . معاني القرآن الصغير . كتاب اللغات . كتاب النوادر . كتاب الامثال . وكان مولده سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢ عن مائة سنة وسنتين

(٢٠٧) ﴿ يونس بن سالم بن يونس الخياط ﴾

القرشي وقيل الهذلي بالولاء من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كان شاعراً مجيداً ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء وكان منقطعا الي آل الزبير ابن العوام وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب بن الزبير فاوصله اليه وتوسل له الى ان سمع المهدي شعره ووصله وكان يونس عاقاً لابيه وكان ابوه شاعراً فقال فيه[1]

يونس قلبي عليك يلتهف   والعين عبرى دموعها تكف
تلحفني كسوة العقوق فلا   برحت منها ما عشت تلتحف
أمرت بالخفض للجناح وبالـ   رفق فامسى يعوقك الانف
وتلك والله من زبانيـة   اذا سطوا في عذابهم عنفوا[2]

فاجابه يونس

اصبح شيخي يزري به الخرف   ما ان له فطنة ولا نصف
صفاتنا في العقوق واحـدة   ما خلقنا في العقوق يختلف
الحفته سالما اباك وقـد   اصبحت مني بذاك تلتحف

وانشد يوما بحضرة ابيه وكان عنده اصحابه ليغيظه

يا سائلي من أنا او من يناسبني   انا الذي ما له اصل ولا نسب

(١) راجع الاغاني ١٨ : ٩٦ (٢) في الاغاني أن سلطوا

الـكلب يختال فخراً حين يبصرني　　فالـكلب اكرم مني حين ينتسب
لو قال لي الناس طرا أنت ألأمنا　　لم يشطط الناس في هذا ولا كذبوا

(٢٠٨) ﴿ يونس بن ابراهيم الوفراوندي ﴾

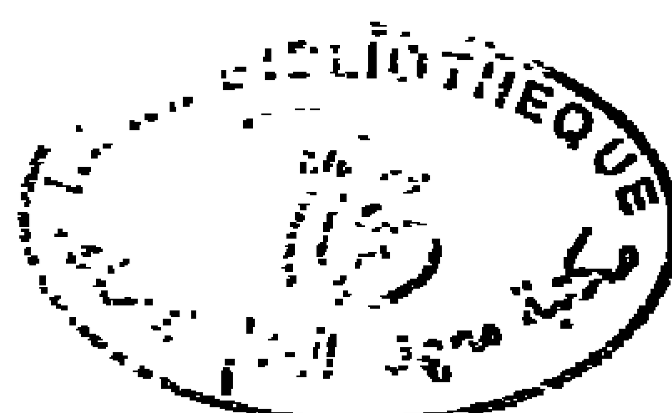
ذكره ابن النديم في الفهرست (١) صنف الشافي في علوم القرآن . الوافي في العروض والقوافي

(انتهى الجزء السابع من كتاب معجم الادباء)



(١) ص ٨٦

فهرسة اسماء الرجال


BIBLIOTHEQUE

فهرست أسماء الكتب

I.M.A. BIBLIOTHEQUE
مكتبة معهد الآداب العربية

﴿ تصحيحات ﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٠	١٣	البنجديهي	البندجيهي
٣١	٢	وابن الدهان	ابن الدهان
١٠٤	٧	الفواد	الفوائد
١٧٧	١١	ممْوية	مموِيه
٢٧٦	٤	بني الجهم	بن الجهم
٢٩٠	٤	والمدود	والممدود

"E. J. W. GIBB MEMORIAL."

ORIGINAL TRUSTEES.

[JANE GIBB, died November 26, 1904.]
[E. G. BROWNE, died January 5, 1926.]
G. LE STRANGE,
[H. F. AMEDROZ, died March 17, 1917.]
A. G. ELLIS,
R. A. NICHOLSON,
SIR E. DENISON ROSS.

ADDITIONAL TRUSTEES.

IDA W. E. OGILVY GREGORY, appointed 1905.
C. A. STOREY, appointed 1926.
H. A. R. GIBB, appointed 1926.

CLERK OF THE TRUST.

W. L. RAYNES,
90, Regent Street,
CAMBRIDGE.

PUBLISHER FOR THE TRUSTEES.

MESSRS LUZAC & Co.,
46, Great Russell Street,
LONDON, W.C.

This Volume is one
of a Series
published by the Trustees of the
"E. J. W. GIBB MEMORIAL."

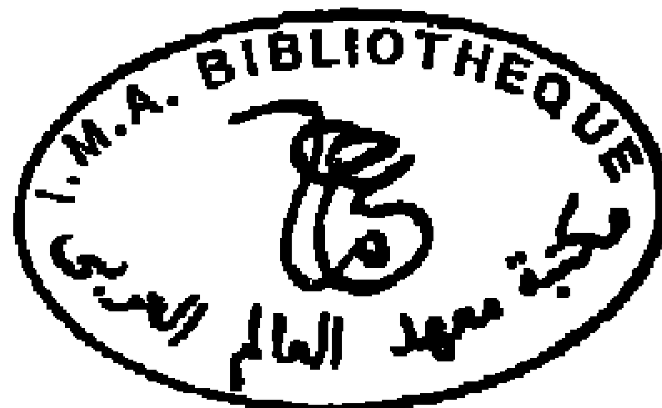
The Funds of this Memorial are derived from the Interest accruing from a Sum of money given by the late MRS GIBB of Glasgow, to perpetuate the Memory of her beloved son

ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,

and to promote those researches into the History, Literature, Philosophy and Religion of the Turks, Persians and Arabs, to which, from his Youth upwards, until his premature and deeply lamented Death in his forty-fifth year, on December 5, 1901, his life was devoted.

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا * فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الْآثَارِ

"These are our works, these works our souls display;
Behold our works when we have passed away."



XIX. **Kitábu'l-Wulát** of al-Kindí (Arabic text), ed. Guest, 1912, 15*s*.

XX. **Kitábu'l-Ansáb** of as-Sam'ání (Arabic text, fac-simile), 1913, 20*s*. *Out of print.*

XXI. **Díwáns of 'Ámir b. aṭ-Ṭufayl and 'Abíd b. al-Abraṣ** (Arabic text and transl. by Sir Charles J. Lyall), 1913, 12*s*.

XXII. **Kitábu'l-Luma'** (Arabic text), ed. Nicholson, 1914, 15*s*.

XXIII, 1, 2. **Nuzhatu-'l-Qulúb** of Ḥamdu'lláh Mustawfí; 1, Persian text, ed. le Strange, 1915, 8*s*.; 2, English transl. le Strange, 1918, 8*s*.

XXIV. **Shamsu'l-'Ulúm** of Nashwán al-Ḥimyarí, extracts from the Arabic text with German Introduction and Notes by 'Aẓímu'd-Dín Aḥmad, 1916, 5*s*.

[XXV. **Díwáns of aṭ-Ṭufayl b. 'Awf and aṭ-Ṭirimmáḥ b. Ḥakím** (Arabic text), ed. Krenkow, in the Press.]

NEW SERIES.

I. **Fárs-náma** of Ibnu'l-Balkhí, Persian text, ed. le Strange and Nicholson, 1921, 20*s*.

II. **Ráḥatu'ṣ-Ṣudúr** (History of Saljúqs) of ar-Ráwandí, Persian text, ed. Muḥammad Iqbál, 1921, 47*s*. 6*d*.

III. **Indexes to Sir C. J. Lyall's edition of the Mufaḍḍaliyyát**, compiled by A. A. Bevan, 1924, 42*s*.

IV. **Mathnawí-i Ma'nawí** of Jalálu'ddín Rúmí. 1. Persian text of the First and Second Books, ed. Nicholson, 1925, 20*s*.; 2. Translation of the First and Second Books, 1926, 20*s*.

IN PREPARATION.

Mázandarán and Astarábád, by H. L. Rabino, with Map (in the Press).

Díwán of al-A'shá, Arabic text with German translation by R. Geyer (in the Press).

Jawámi'u-'l-Ḥikáyát of 'Awfí a critical study of its scope, sources and value, by Niẓámu'ddín (in the Press).

Turkistán at the time of the Mongolian Invasion, by W. Barthold, English translation, revised by the author, aided by H. A. R. Gibb (in the Press).

Letters of Rashídu'd-Dín Faḍlu'lláh, abridged English transl. by Muḥammad Shafí', followed by transl. of **Tansúq-náma** (on Precious Stones) by the late Sir A. Houtum-Schindler.

A History of Chemistry in Mediaeval Islám, by E. J. Holmyard.

WORK SUBSIDISED BY THE TRUSTEES.

Firdawsu-'l-Ḥikmat of 'Alí ibn Rabban aṭ-Ṭabarí, ed. Muḥammad az-Zubayr aṣ-Ṣiddíqí (in the Press).

"E. J. W. GIBB MEMORIAL" PUBLICATIONS.

OLD SERIES. (25 works, 39 published volumes.)

I. **Bábur-náma** (Turkí text, fac-simile), ed. Beveridge, 1905. *Out of print.*

II. **History of Ṭabaristán** of Ibn Isfandiyár, abridged transl. Browne, 1905, 8*s.*

III, 1–5. **History of Rasúlí dynasty of Yaman** by al-Khazrají; 1, 2 transl. of Sir James Redhouse, 1907–8, 7*s.* each; 3, Annotations by the same, 1908, 5*s.*; 4, 5, Arabic text, ed. Muḥammad 'Asal, 1908–1913, 8*s.* each.

IV. **Omayyads and 'Abbásids,** transl. Margoliouth from the Arabic of G. Zaidán, 1907, 5*s.* *Out of print.*

V. **Travels of Ibn Jubayr,** Arabic text, ed. de Goeje, 1907, 10*s.* *Out of print.*

VI, 1, 2, 3, 5, 6, 7. **Yáqút's Dict. of learned men** (*Irshádu-'l-Aríb*), Arabic text, ed. Margoliouth, 1908–1926; 20*s.*, 12*s.*, 10*s.*, 15*s.*, 15*s.*, 15*s.* respectively. Vol. 4 in preparation.

VII, 1, 5, 6. **Tajáribu'l-Umam of Miskawayhi** (Arabic text, fac-simile), ed. le Strange and others, 1909–1917, 7*s.* each vol.

VIII. **Marzubán-náma** (Persian text), ed. Mírzá Muḥammad, 1909, 12*s.* *Out of print.*

IX. **Textes Ḥouroûfîs** (French and Persian), by Huart and Riẓá Tevfiq, 1909, 10*s.*

X. **Mu'jam,** an old Persian system of prosody, by Shams-i-Qays, ed. Mírzá Muḥammad, 1909, 15*s.* *Out of print.*

XI, 1, 2. **Chahár Maqála;** 1, Persian text, ed. and annotated by Mírzá Muḥammad, 1910, 12*s.* *Out of print.* 2, English transl. and notes by Browne, 1921, 15*s.*

XII. **Introduction à l'Histoire des Mongols,** by Blochet, 1910, 10*s.*

XIII. **Díwán of Ḥassán b. Thábit** (Arabic text), ed. Hirschfeld, 1910, 7*s.* 6*d.*

XIV, 1, 2. **Ta'ríkh-i-Guzída** of Ḥamdu'lláh Mustawfí; 1, Persian text, fac-simile, 1911, 15*s.* *Out of print.* 2, Abridged translation and Indices by Browne and Nicholson, 1913, 10*s.*

XV. **Nuqṭatu'l-Káf** (History of the Bábís) by Mírzá Jání (Persian text), ed. Browne, 1911, 12*s.*

XVI, 1, 2, 3. **Ta'ríkh-i-Jahán-gusháy** of Juwayní, Persian text, ed. Mírzá Muḥammad; 1, Mongols, 1913, 15*s.* *Out of print.* 2, Khwárazmsháhs, 1917, 15*s.*; 3, Assassins, in preparation.

XVII. **Kashfu'l-Maḥjúb** (Ṣúfí doctrine), transl. Nicholson, 1911, 15*s.* *Out of print.*

XVIII, 2 (all hitherto published), **Jámi'u't-Tawáríkh** of Rashídu'd-Dín Faḍlu'lláh (Persian text), ed. and annotated by Blochet, 1912, 15*s.*

5033
C T

TEXT PRINTED AT CAIRO
TITLE PAGES AND PRELIMINARY MATTER PRINTED IN GREAT BRITAIN
AT THE CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS

82(03)
1 YAQ

THE IRSHÁD AL-ARÍB ILÁ MA'RIFAT AL-ADÍB

Reserve

OR

DICTIONARY OF LEARNED MEN OF YÁQÚT

EDITED BY

D. S. MARGOLIOUTH, D.Litt., F.B.A.

HON. D.LITT. (DURHAM)

LAUDIAN PROFESSOR OF ARABIC IN THE UNIVERSITY OF OXFORD

AND

PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE "E. J. W. GIBB MEMORIAL"

VOLUME VII

CONTAINING THE LAST PART OF THE LETTER م TO THE END OF THE WORK

LONDON: LUZAC & CO., 46, GREAT RUSSELL STREET, W.C.

1926



"*E. J. W. GIBB MEMORIAL*"

SERIES

VOL. VI. 7

